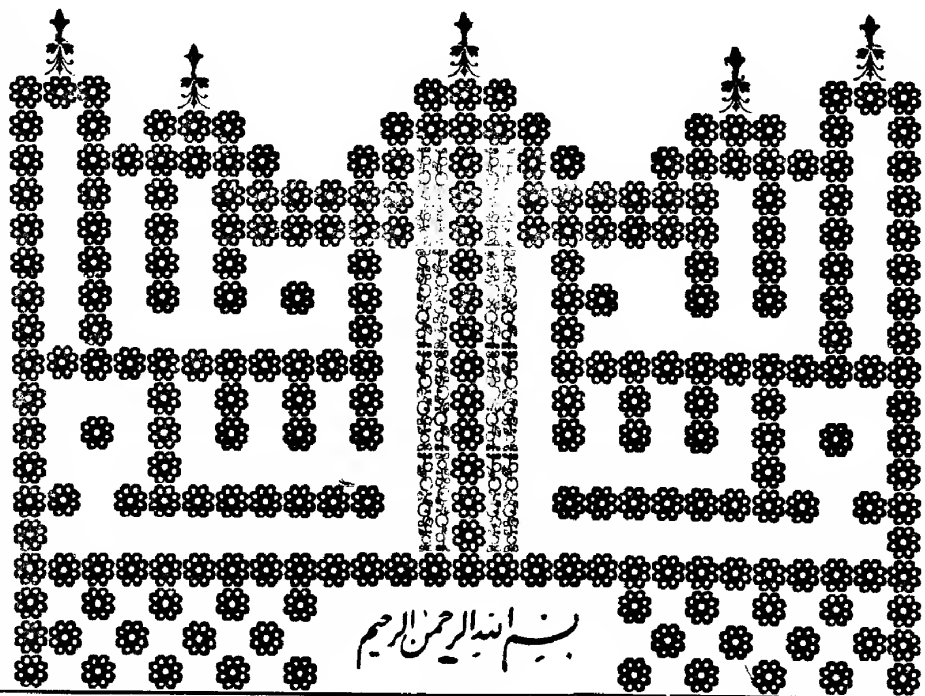


كتاب  
تنقيح القول الحثيث

شرح العلامة الكامل الشيخ محمد نوري  
ابن عمر البنتي على لباب الحديث  
للعلامة الفاضل جلال الدين  
ابن كمال الدين السيوطي  
رحمهما الله  
تعالى

و بهامشه لباب الحديث المذكور

طبع بمطبعة دار احياء الكتب العربية  
لاصحابها يئسى البابی الجلبی وشركاه



بسم الله الرحمن الرحيم  
الحمد لله رب العالمين  
والعاقبة للمتقين ولا عدوان

الحمد لله الذي جعل أحاديث النبي المصطفى في الاهتداء مثل النجوم \* وأشهد أن لا إله إلا الله وأن محمدا  
رسوله الذي أعطاه أسرار العلوم \* والصلاة والسلام على أفضل خلقه محمد المبعوث بالمعجزات \* وعلى  
آله وصحبه أجمعين الدلالات \* وأصحابه أنجم الهدايات \* (أما بعد) فهذا شرح على باب الحديث للشيخ  
العلامة الفهامة جلال الدين السيوطي ابن العلامة كمال الدين تغمده الله برحمته وأسكنه فسيح جنته \*  
سميته (تنقيح القول الخفي بشرح لباب الحديث) والله أسأل أن يجعله خالصا لوجهه الكريم \* وسببا  
للفوز بمحنت النعيم \* وأن يختم لكتابه بخير أمين أمين \* واعلم أن الباعث على كتابة هذا الشرح حاجة  
المحتاجين إليه فإن هذا الكتاب كثير التحريف والتصرف لعدم الشرح عليه ومع ذلك كثير تداول  
الناس من أهل الجاهلية عليه وإن لم أجد نسخة صحيحة فيه ولم أقدر على تصحيحه واستيفاء مراده لقصور  
الأن بعض الشرأهون من بعض وهذا الكتاب وإن كان فيه حديث ضعيف لا ينبغي أن يهمل لأن  
الحديث الضعيف يعمل به في فضائل الأعمال كما قال ابن حجر في تنبيه الأخيار والضعيف حجة في الفضائل  
باتفاق العلماء كافي شرح المذهب وغيره والله المستعان وعليه التكلان ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي  
العظيم (بسم الله الرحمن الرحيم) أي أولف فالله باي البرايا والسين سائر الخطايا والميم المنان بالعطايا  
وقيل الله كاشف البلاء الرحمن معطي العطايا الرحمن غافر الخطايا (الحمد لله رب العالمين) فالحمد للفظي  
لغة الثناء باللسان على الجليل الاختياري على جهة تعظيم سواء كان في مقابلة نعمة أم لا فدخل في الثناء  
الجد وغيره وخرج باللسان الثناء بغيره كالحمد النفسى وخرج بالاختياري المدح فإنه يعم الاختياري  
وغيره والجد عرفا فعل يبنى عن تعظيم المنعم من حيث أنه منعم على الحامد أو غيره سواء كان باللسان  
أم بالحنان أم بالاركان والشكر لغة هو هذا الجدور فاصرف العبد جميع ما نعم الله به عليه من السمع  
وغيره الى ما خلق لأجله والمدح لغة الثناء باللسان على الجليل مطلقا على جهة التعظيم وعرفا ما يدل  
على اختصاص المدرج بنوع من الفضائل أفادتك شيخ الاسلام زكريا الانصاري في رسالته  
(والعاقبة) أي المحمود (للمتقين) أي المطيعين والمنزهين لقوا بهم عن الذنوب (ولا عدوان) أي لا ظلم

(الا على الظالمين) أى بارتكاب المعاصي (والصلاة والتسليم على خير خلقه) كلهم من الانس والجن والملائكة (محمد) المنزل عليه تعظيمه قوله سبحانه وتعالى - يا أيها النبي انا أرسلناك شاهدا ومبشرا ونذيرا وادعنا الى الله باذنه وسراجا منيرا وبشر المؤمنين بأن لهم من الله فضلا كبيرا (وعلى آله) أى أقاربه المؤمنين من بنى هاشم والمطلب أو اتقياء أمته (وصحبه) والصحابي هو من اجتمع مؤمنا بنينا محمد ﷺ بعد نبوته (أجمعين) توكيد للآل والصحب (أما بعد) أى بعدما تقدم (فانى أردت أن أجمع كتابا للاخبار) أى الاحاديث (النبوية) أى المنسوبة للنبي لأنها أقواله ﷺ (والاخبار) أى المنقولات (المروية) أى عن رسول الله ﷺ (باسناد صحيح) فالصحيح هو ما اتصل بسنده وعدلت نقلته والاسناد هو حكاية طريق المتن والسند هو الطريق الموصلة الى المتن فقولك أخبرنا فلان الى الآخر اسناد ونفس الرجال سند والمتن هو الفاظ الحديث الذي تقوم بها المعاني وقال ابن جاعة هو ما ينتهي اليه غاية السند أفاد ذلك ابراهيم الشبرختي (وثيق) أى ضابط ناقل عن مثله الى المنتهى (فطرحنا الاسانيد) أى رومنا للاختصار وهو جمع اسناد قال البدر ابن جاعة الاسناد هو الاخبار عن طريق المتن والسند هو رفع الحديث الى قائله قال النووي السند سلاح المؤمن فاذا لم يكن معه سلاح فبم يقاقل وقال الشافعي رضى الله عنه الذي يطلب الحديث بلا سند كحاطب ليل يتحمل الخطب وفيه أفعى وهو لا يدري (ووضعت أربعين بابا في كل باب) منها (عشرة أحاديث) فمجموع الاحاديث أربعين (وسميتها) أى هذا المجموع (لباب الحديث) واللباب خلاف القشر (وأستعين بالله العظيم) أى الكامل ذاتا وصفة (على القوم الكافرين) في إقامة الدين \* ولما أراد المصنف اتيان المقصود أتى أولا بالابواب الأربعين على سبيل السرد ليكون عنوانا لهذا الكتاب تسهيلا للتناولين فقال (الباب الأول في فضيلة العلم والعلماء) قال الله تعالى - فلولا نفر من كل فرقة منهم طائفة ليتفقهوا في الدين - (الباب الثاني في فضيلة لاله الا الله) قال الفخر الرازي وقد ذكرت هذه الكلمة في القرآن في سبعة وثلاثين موضعا اثنان في البقرة وأربعة في آل عمران وواحد في النساء واثنان في الانعام وواحد في الاعراف واثنان في التوبة وواحد في يونس وفي هود وفي الرعد وفي النحل وثلاثة في طه واثنان في الانبياء وواحد في المؤمنين وفي النمل واثنان في القصص وواحد في فاطر وفي الصافات وفي الزمر وثلاثة في المؤمن وواحد في السجدة وفي محمد واثنان في الحشر وواحد في التغاب وفي المزمل (الباب الثالث في فضيلة بسم الله الرحمن الرحيم) وقد قال ﷺ لا يرد دعاء أوله بسم الله الرحمن الرحيم قال وان أمتي يأتون يوم القيامة وهم يقولون بسم الله الرحمن الرحيم فتتناقل حسناتهم في الميزان فتقول الامم مارجع مولزين أمة محمد ﷺ فتقول الانبياء لهم كان أمة محمد ﷺ مبتدأ كلامهم ثلاثة أسماء من أسماء الله تعالى الكرام لو وضعت في كفة الميزان ووضعت سيئات الخلق جميعا في الكفة الاخرى لرجحت حسناتهم قال وجعل الله تعالى هذه الآية شفاء من كل داء وغنى من كل فقر وسترا من النار وأمانا من الخسف والمسح والقذف ماداموا على قراءتها (الباب الرابع في فضيلة الصلاة على النبي ﷺ) قال رسول الله ﷺ ما اجتمع قوم في مجلس ولم يصل على فيه الا تفرقوا كقوم تفرقوا عن ميث لم يغسلوه (الباب الخامس في فضيلة الايمان) قال القطب الرباني سيدي الشيخ عبد القادر الجيلاني ونعتقد أن من أدخله الله تعالى النار بكبير نعمة مع الايمان فانه لا يخلد فيها بل يخرج منها لان النار في حقه كالسجن في الدنيا يستوفي منه بقدر جريمته ثم يخرج به رحمة الله تعالى ولا يخلد فيها ولا تطفئ وجهه النار ولا تحرق أعضائه السجود منه لأن ذلك محرم على النار ولا ينقطع طمعه من الله تعالى في كل حال مادام في النار حتى يخرج منها فيدخل الجنة ويعطى الدرجات على قدر طاعته التي كانت له في الدنيا (الباب السادس

الاعلى الظالمين والصلاة  
والتسليم على خير خلقه  
محمد وعلى آله وصحبه أجمعين  
(أما بعد) فاني أردت أن أجمع  
كتابا للاخبار النبوية والاخبار  
المروية باسناد صحيح وثيق  
فطرحنا الاسانيد ووضعت  
أربعين بابا في كل باب عشرة  
أحاديث وسميتها لباب  
الحديث وأستعين بالله  
العظيم على القوم الكافرين  
\* الباب الأول في فضيلة العلم  
والعلماء \* الباب الثاني  
في فضيلة لاله الا الله  
\* الباب الثالث في فضيلة  
بسم الله الرحمن الرحيم  
\* الباب الرابع في فضيلة  
الصلاة على النبي ﷺ  
\* الباب الخامس في فضيلة  
الايمان \* الباب السادس

في فضيلة الوضوء) روى عن نافع رضي الله عنه عن النبي ﷺ أنه قال ما من عبد توفأ فأحسن الوضوء على ترتيبه إلا أعطاه الله بكل فطرة تقطر من وضوءه عشر حسنة في الجنة وتستغفر له تلك الأرض التي توفأ عليها إلى يوم القيامة (الباب السابع في فضيلة السواك) عن أبي هريرة رضي الله عنه عن رسول الله ﷺ أنه قال لولا أن أشق على أمتي لأمرتهم بالسواك مع كل وضوء أخرجه مالك وأحمد والنسائي (الباب الثامن في فضيلة الأذان) عن جابر رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال لبلال إذا أذنت فترسل وإذا أتت فاحرز واجعل بين أذانك وإقامتك قدر ما يفرغ الآكل من أسكاه رواه الترمذي وضعفه عن أنس بن مالك قال قال النبي ﷺ لا يرد الدعاء بين الأذان والإقامة رواه النسائي (الباب التاسع في فضيلة صلاة الجماعة) عن أبي هريرة قال أتى النبي ﷺ رجل أعمى فقال يا رسول ليس لي قائد يقودني إلى المسجد فرخص له فلما ولي دعاءه فقال هل تسمع النداء بالصلاة قال نعم قال فأجبه رواه مسلم (الباب العاشر في فضيلة الجمعة) عن ابن عباس أنه قال قال رسول الله ﷺ يغفر الله ليلة الجمعة لأهل الإسلام أجمعين وعن سلمان رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ أتدري لم سمي يوم الجمعة قلت لا قال لأن فيه جمع أبوك آدم قال بعضهم هو اجتماع قلب آدم وروحه بعد أن كان ملقى أر بعين سنة وقال آخرون لا اجتماع آدم وحواء بعد الفقرة الطويلة وقيل إنما سمي بذلك لاجتماع أهل البلاد والرساتيق فيه وقيل لأنه تقوم فيه القيامة وهو يوم الجمع قال الله تعالى - يوم يجمعكم ليوم الجمع - ذكر ذلك سيدي الشيخ عبد القادر الجيلاني (الباب الحادي عشر في فضيلة المساجد) وهي بيوت الله تعالى لأنها محال عبادات الله تعالى (الباب الثاني عشر في فضيلة العمائم) قال سيدي الشيخ عبد القادر الجيلاني يكره كل ما خالف زى العرب وشابه زى الأعاجم (الباب الثالث عشر في فضيلة الصوم) وعن الحسن عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ الصيام جنة من النار ما لم يخرقه قيل وما يخرقه قال بكذب أو بغيبة (الباب الرابع عشر في فضيلة الفرائض) من الصلاة وغيرها قال عبد الله الصبحاني ابن غسان في جواب سؤال منينان عبد المسيح الراهب قال نبينا ﷺ الصلاة صلة بين العبد وربها فيها اجابة الدعاء وقبول الاعمال وبركة في الرزق وراحة في الأبدان وستر بينه وبين النار وتقل في الميزان وجواز على الصراط ومفتاح الجنة ثم قال عبد الله والصلاة جامعة لجميع الطاعات فمن جلتها الجهاد فان المصلي مجاهد عدوين نفسه والشيطان في الصلاة الصوم فان المصلي لا يأكل ولا يشرب وزادت على الصيام بمناجاة به في الصلاة الحج وهو القصد إلى بيت الله والمصلي قصدر البيت وزادت على الحج بقر به من ملكوت به وقال نبينا ﷺ جميع المفترضات افترضها الله تعالى في الأرض إلا الصلاة فان الله افترضها في السماء وأنا بين يديه \* ومعنى رفع الأيدي في الصلاة للتكبير أن العبد غريق في بحر الخطايا والمعصية فيرفع يديه فكأنه يقول يارب انا خذ بيدي فاني غريق في بحر الخطايا والمعصية هارب منك اليك ومعنى القراءة عتاب بين العبد وربها ومعنى الركوع كأن المصلي يقول أنا عبدك قد مدت يدي اليك ومعنى الرفع من الركوع مع قول ربنا لك الحمد أي على عتق رقبتني من الذنوب فكأن الله يقول أذنت فيقول العبد أنا عبدك ويقول الله قد أعفقتك من الذنوب ومعنى السجدة الأولى ووضع الجبهة على الأرض أي فكأن العبد يقول منها خلقتني ومعنى الرفع منه فكأنه يقول منها أخرجتني ومعنى السجدة الثانية أي كأن العبد يقول وفيها تعيدني ومعنى الرفع الثاني كأنه يقول ومنها أخرجتني تارة أخرى ومعنى السلام اللهم أعطني كتابي يميني ولا تعطني كتابي بشمال (الباب الخامس عشر في فضيلة السنن) أي من صلوات خاصة (الباب السادس عشر في فضيلة الزكاة) أي الشاملة لزكاة الأموال والابدان (الباب السابع عشر في فضيلة الصدقة) قال سيدي الشيخ عبد القادر الجيلاني وتستحب صدقة

في فضيلة الوضوء \* الباب السابع في فضيلة السواك \* الباب الثامن في فضيلة الأذان \* الباب التاسع في فضيلة صلاة الجماعة \* الباب العاشر في فضيلة الجمعة \* الباب الحادي عشر في فضيلة المساجد \* الباب الثاني عشر في فضيلة العمائم \* الباب الثالث عشر في فضيلة الصوم \* الباب الرابع عشر في فضيلة الفرائض \* الباب الخامس عشر في فضيلة السنن \* الباب السادس عشر في فضيلة الزكاة \* الباب السابع عشر في فضيلة الصدقة

التطوع في سائر الأوقات ليلا ونهارا قليلا وكثيرا لاسيما في الأشهر المباركة كشهر رجب وشعبان وشهر رمضان وأيام العید وعاشوراء وأيام الجذب والضيق ليجوز بذلك العافية في الجسم والمال والأهل والخلف السريع في الدنيا والثواب الجزيل في الآخرة (الباب الثامن عشر في فضيلة السلام) ويستحب القيام للإمام العادل والوالدين وأهل الدين والورع وأكرم الناس كما قال رسول الله ﷺ قوموا إلى سيدكم (الباب التاسع عشر في فضيلة الدعاء) وهو سيف المؤمن قال الله تعالى - وقال ربكم ادعوني أستجب لكم - وسئل إبراهيم بن أدهم رحمه الله فقيل له ما بالنا ندعوا الله فلا يستجيب لنا فقال لأنكم عرفتم الرسول فلم تتبعوا سنته وعرفتم القرآن فلم تعملوا به وأكلتم نعمة الله فلم تودوا شكرها وعرفتم الجنة فلم تطلبوها وعرفتم النار فلم تهربوا منها وعرفتم الشيطان فلم تحاربوه ورافقتهم الموت فلم تستعدوا له ودفنتم الأموات فلم تعتبروا بهم وتركتم عيوبكم واشغلتكم بعيوب الناس (الباب العشرون في فضيلة الاستغفار) قال ﷺ من أكثر من الاستغفار جعل الله عز وجل له من كل هم فرجا ومن كل ضيق مخرجا ورزقه من حيث لا يحتسب (الباب الحادي والعشرون في فضيلة ذكر الله) قال الله تعالى - يا أيها الذين آمنوا اذكروا الله ذكرا كثيرا - (الباب الثاني والعشرون في فضيلة التسبيح) قال أبو ذر رضي الله عنه قلت لرسول الله ﷺ أي الكلام أحب إلى الله عز وجل قال ﷺ ما صطفى الله سبحانه ملائكته سبحانه الله وبحمده سبحانه الله العظيم (الباب الثالث والعشرون في فضيلة التوبة) قال رسول الله ﷺ من تاب قبل أن تطلع الشمس من مغربها تاب الله عليه رواه مسلم وقال رسول الله ﷺ إن الله يقبل توبة العبد ما لم يغرر رواه الترمذي وابن ماجه (الباب الرابع والعشرون في فضيلة الفقراء) قال رسول الله ﷺ أحب الأعمال إلى الله تعالى من أطعم مسكينا من جوع أو دفع عنه مغرما أو كشف عنه كربة بقرواه الطبراني (الباب الخامس والعشرون في فضيلة النكاح) عن ابن عمر أن النبي ﷺ قال الدنيا كلها متاع وخير متاعها المرأة الصالحة رواه أحمد ومسلم والنسائي وابن ماجه وعن أبي هريرة أن رسول الله ﷺ قال ثلاثة حق على الله عونهم المجاهد في سبيل الله والمكاتب الذي يريده العفاف وأي عفاف فرجه عن المحارم رواه أحمد والترمذي والنسائي وابن ماجه والحاكم (الباب السادس والعشرون في تشديد الزنا) روى عن رسول الله ﷺ أنه قال احذروا الزنا فإن فيه ست خصال ثلاثة في الدنيا وثلاثة في الآخرة فأما التي في الدنيا فانه ينقص الرزق ويذهب البركة وإذا خرجت روحه تحجب عن الله وينظر إلى النار والزانية وأما التي تصيب في الآخرة فينظر الله إليه بعين الغضب فيسود وجهه والثانية يكون حسابه شديدا والثالثة يسحب في سلسلة إلى النار (الباب السابع والعشرون في تشديد اللواط) قال عليه السلام سبعة لعنهم الله تعالى ولا ينظر إليهم يوم القيامة ولا يزكهم ولهم عذاب أليم ويقال لهم ادخلوا النار مع الداخلين أو لهم الفاعل والمفعول به في عمل قوم لوط وناكح المرأة في دبرها وناكح البهيمة وناكح البنت وأما الزاني بامرأة جاره وناكح كفه الآن يتوبوا (الباب الثامن والعشرون في منع شرب الخمر) قال ابن مسعود إذا دفنتم شارب الخمر فانبشوه فإن لم تجدوا وجهه مصروفا عن القبلة فاقتلوه فإن رسول الله ﷺ قال إذا شرب العبد الخمر أربع مرات سخط الله عليه وكتب اسمه في سجين ولا يقبل منه صومه ولا صلاته ولا صدقته إلا أن يتوب (الباب التاسع والعشرون في فضيلة الرمي) أي رمي السهم لأجل قتال الكفار لاعتداء دين الله تعالى (الباب الثلاثون في فضيلة بر الوالدين) قال ﷺ ليس بين عاق والديه وبين إبليس في النار الطبقة واحدة وهو جاره في النار وليس بين بار والديه وبين الأنبياء في الجنة إلا درجة واحدة وهو جار الأنبياء في الجنة (الباب الحادي والثلاثون في فضيلة حق الأولاد

\* الباب الثامن عشر في فضيلة السلام \* الباب التاسع عشر في فضيلة الدعاء \* الباب العشرون في فضيلة الاستغفار \* الباب الحادي والعشرون في فضيلة ذكر الله \* الباب الثاني والعشرون في فضيلة التسبيح \* الباب الثالث والعشرون في فضيلة التوبة \* الباب الرابع والعشرون في فضيلة الفقراء \* الباب الخامس والعشرون في فضيلة النكاح \* الباب السادس والعشرون في تشديد الزنا \* الباب السابع والعشرون في تشديد اللواط \* الباب الثامن والعشرون في منع شرب الخمر \* الباب التاسع والعشرون في فضيلة الرمي \* الباب الثلاثون في فضيلة بر الوالدين \* الباب الحادي والثلاثون في فضيلة حق الأولاد

قال ﷺ من رزقه الله لم يدركه العلم الا كان كل ذنب يعمل له الولد على أيدي يوم القيامة بحاسب الولد  
أباه على تركه تعام القرآن ويقضى الله له عليه وكان على يقول علموا أولادكم القرآن تدخلوا الجنة  
بشفاعتهم يوم القيامة (الباب الثاني والثلاثون في فضيلة التواضع) قال رسول الله ﷺ ما زاد الله  
عبدا بعفو إلا عزاً وما تواضع أحد لله إلا رفعه الله (الباب الثالث والثلاثون في فضيلة السكوت) قال عليه  
السلام الصمت حكم وقليل فاعله ﷺ من رقى سر فبقعه وذبح به وقلقه فقد رقى الشر كله والقبب  
هو البطن والذنب والفرج واللقى اللسان (الباب الرابع والثلاثون في فضيلة منع الأكل والنوم  
والراحة) قال رسول الله ﷺ جاهدوا أنفسكم بالجوع والعطش فان الأجر في ذلك كاجر المجاهد في  
سبيل الله وأنه ليس من عمل أحب إلى الله من جوع وعطش (الباب الخامس والثلاثون في منع الضحك)  
قال رسول الله ﷺ أي الناس أفضل قال من قل مطعمه وضحكه ورضى بما يستر به عورته (الباب  
السادس والثلاثون في فضيلة عيادة المريض) قال رسول الله ﷺ اذا عاد الرجل المريض خاض  
في الرحمة فاذا قعد عنده قرت فيه (الباب السابع والثلاثون في فضيلة ذكر الموت) قالت عائشة رضي الله  
عنها يا رسول الله هل يحشر مع الشهداء أحد قال نعم من يذكّر الموت في اليوم والليلة عشرين مرة  
(الباب الثامن والثلاثون في فضيلة القبر وأهواله) قال رسول الله ﷺ يقول القبر لليت حين يوضع  
فيه ويحك يا ابن آدم ما غرك بي ألم تعلم أني بيت الفتنه وبيت الظلمة وبيت الوحدة وبيت الدود ما غرك  
بي اذ كنت تمر بي فذاذا أي يقدم رجلاو يؤخر أخرى فان كان مصلحاً أجاب عنه بحسب القبر فيقول  
أرأيت ان كان يأمر بالمعروف وينهى عن المنكر فيقول القبراني اذا تمحول عليه خضر او يعود  
جسده نوراً وتصدر روحه الى الله تعالى وفي بعض النسخ تأخير هذا الباب عن الباب الذي بعده  
(الباب التاسع والثلاثون في منع النباحة على الميت) قال الله تعالى - والذين لا يشهدون الزور - قيل هي  
النائحة وفي صحيح البخاري ومسلم عن أبي موسى الأشعري رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ  
برى من الصالقة والخالقة والشاقة قال النووي الصالقة التي ترفع صوتها بالنباحة والخالقة التي تخلق  
شعرها عند المصيبة والشاقة التي تشق ثيابها عند المصيبة وكل هذا حرام باتفاق العلماء انتهى (الباب  
الاربعون في فضيلة الصبر على المصيبة) قال الله تعالى - وبشر الصابرين - وروى عن رسول الله  
ﷺ أنه قال اذا كان يوم القيامة نادى مناد من قبل الله تعالى من له دين على الله تعالى فليقم فتقول  
الخلافتي ومن له دين على الله فتقول الملائكة من ابتلاه الله تعالى بما يحزن قلبه فصبر احسب الله فليقم يأخذ  
أجره من الله تعالى فيقوم خلق كثير من أهل البلاء فتقول الملائكة ليست الدعوة تقبل بلاينة أرونا  
محاتكم فمن وجد في صحيفته سخط أو كلام فبيح يقولون له اقدم مكانك لست من الصابرين - وتأخذ  
الملائكة الصابرين - من الرجال والنساء الى تحت العرش فيقولون يا ربنا هؤلاء عبادك الصابرون  
فيقول الله تعالى ردوهم الى شجرة البلوى فيردوهم الى شجرة أصلها من ذهب وأوراقها حلل وظلها يسير  
الراكب فيماتة عام فيجلسون تحتها ويتجلى الحق سبحانه وتعالى ويسلم عليهم واحداً واحداً  
يعتذر اليهم كما يعتذر الرجل للرجل ويقول يا عبادي الصابرين - ما ابتليتكم الا أردت ان أحط عليكم  
البلاء لكثرة ذنوبكم وأوزاركم لا بلفنكم به درجات عالية ما تلون اليها بأعمالكم فصبرتم  
لاجل واستحييتكم مني ولا أنصب ميزاناً ولا أنشر لكم ديواناً ثم يعتذر سبحانه وتعالى الى الفقراء ويقول  
يا عبادي ما ابتليتكم بالفقر الا أن كل من أخذ من الدنيا شيئاً أحاسبه عليه واسأله من أين اكتسبته وفي  
أي شيء أخرجه فأحييت لكم الفقر ليخف حسا بكم ثم يعتذر سبحانه وتعالى الى العبيان وسائر أصحاب  
الأمراض فيفرحون غاية الفرح بما حصل لهم من الأجر العظيم ثم يؤمرهم بربايات وصناجق مثل صنايق

الباب الثاني والثلاثون في  
فضيلة التواضع \* الباب  
الثالث والثلاثون في فضيلة  
السكوت \* الباب الرابع  
والثلاثون في منع الأكل  
والنوم والراحة \* الباب  
الخامس والثلاثون في منع  
الضحك \* الباب السادس  
والثلاثون في فضيلة  
عيادة المريض \* الباب  
السابع والثلاثون في فضيلة  
ذكر الموت \* الباب الثامن  
والثلاثون في فضيلة القبر  
وأهواله \* الباب التاسع  
والثلاثون في منع النباحة  
على الميت \* الباب الاربعون  
في فضيلة الصبر على المصيبة



الامراء ثم تأخذهم الملائكة على النجائب والرايات بين أيديهم وهم سائرون الى الجنة فينظر الناس اليهم فيقولون أهؤلاء شهداء أو أنبياء فتقول الملائكة هؤلاء قوم صبروا على الشدائد في الدنيا بصبرهم نالوا فاذا وصلوا الى باب الجنة قال لهم رضوان من هؤلاء القوم الذين لم ينصب لهم ميزان فتقول الملائكة هؤلاء الصابرون ليس عليهم حساب فافتح لهم الجنة ليقعدوا في قصورهم آمنين فيدخلون فتنلقاهم الملائكة والولدان بالفرح والتهليل والتكبير فيجلسون على شرائف الجنة خسباً عام يتفرجون على حساب الخلق فطوبى للصابرين كذا في الجواهر للشيخ أبي الليث السمرقندي • ولما ذكر المصنف أولاً الأربعين باباً بالسرد ذكر مثلها بعد على نسق ما تقدم بالأحاديث فقال

### ﴿ الباب الأول في فضيلة العلم والعلماء ﴾

قال الله تعالى - شهد الله أنه لا اله الا هو والملائكة وأولو العلم قائماً بالقسط - فانظر كيف بدأ سبحانه وتعالى بنفسه وثني بالملائكة وثنت بأهل العلم وناهيك بهذا شرفاً وفضلاً (قال النبي ﷺ لابن مسعود رضي الله عنه) واسمه عبد الله وكان صاحب سر رسول الله ﷺ ووساده ونعليه وطهوره في السفر وكان خفيف اللحم قصيراً جداً نحو ذراع شديد الأدمة وكان من أجود الناس ثوباً وأطيب الناس ريحاً وكان دقيق الساقين أخذ يجتنى سواكمن الاراك فجعلت الريح تكفؤه فضحك القوم منه فقال رسول الله ﷺ لم تضحكون فقالوا يا رسول الله من دقة ساقيه فقال والذي نفسي بيده لهما في الميزان أثقل من أحد وكان هو كثير الولوج عليه ﷺ ومعنى معه وأمامه بالعصا ويستتره اذا اغتسل ويوقفه اذا نام ويلبسه نعليه اذا قام فاذا جلس أدخلهما في ذراعيه (يا ابن مسعود جالسك ساعة) أي من الزمان ليلا كان أو نهرا (في مجلس العلم) وفي لفظ في حلقة العالم (لأنهم) بفتح الميم (قلما وتكتب حرفا خير لك من عتق) أي اعتاق (الفرقة) أي عبد أو أمة (ونفرك الى وجه العالم) أي بنظر المحبة (خير لك من ألف فرس تصدقت بها في سبيل الله) أي في جهاد الكفار لا عملاء دين الله تعالى (وسلامك على العالم خير لك من عبادة ألف سنة) كذا ذكره الحافظ المنذرى في البرة اليثيمة وعن عمر بن الخطاب قال سمعت رسول الله يقول من مشى الى حلقة عالم كان له بكل خطوة مائة حسنة فاذا جلس عنده واستمع ما يقول كان له بكل كلمة حسنة كذا ذكره النووي في رياض الصالحين (وقال ﷺ فقيه) أي عالم بعلم الشريعة (واحد منورع) أي متكلف بترك المحارم فهو المبتدى في ذلك (أشد على الشيطان من ألف عابد مجتهد) أي في العبادة (جاهل) أي بما يطرأ عليها (ورع) أي تارك للمحارم فهو المنتهي في الكف عن المحارم وذلك لأن الشيطان كلما فتح باباً على الناس من الاهواء وزين الشهوات في قلوبهم بين الفقيه العارف مكابده فيسد ذلك الباب ويجعله خائباً خاسراً بخلاف العابد فانهم بما يشتغل بالعبادة وهو في حبال الشيطان ولا يدري أفاد ذلك العزى نقيلاً عن الطيبي وفي رواية الترمذي وابن ماجه عن ابن عباس فقيه واحد أشد على الشيطان من ألف عابد (وقال ﷺ فضل العالم) أي العامل بعلمه (على العابد كفضل القمر ليلة البدر على سائر الكواكب) المراد بالفضل كثرة الثواب الشامل لما يعطيه الله للعبد في الآخرة من درجات الجنة ولذاته ما أسماها وما كملها وشاربها وما كحها وما يعطيه الله تعالى للعبد من مقامات القرب ولذاته النظر اليه وسماع كلامه رواه أبو نعيم سنن معاذ بن جبل وفي رواية للحارث ابن أبي أسامة عن أبي سعيد الخدري عنه ﷺ فضل العالم على العابد كفضل علي أمي وفي رواية للترمذي عن أبي أمامة فضل العالم على العابد كفضل علي أدناكم أي نسبة شرف العالم الى شرف العابد كنسبة شرف النبي الى أدنى شرف الصحابة قال الغزالي فانظر كيف جعل العلم مقارناً لدرجة النبوة

### ﴿ الباب الأول في فضيلة العلم والعلماء ﴾

#### ﴿ العلم والعلماء ﴾

قال النبي ﷺ لابن مسعود رضي الله عنه يا ابن مسعود جالسك ساعة في مجلس العلم لأمنس قلماً ولا تكتب حرفاً خير لك من عتق ألف رقبة ونفرك الى وجه العالم خير لك من ألف فرس تصدقت بها في سبيل الله وسلامك على العالم خير لك من عبادة ألف سنة وقال ﷺ فقيه واحد منورع أشد على الشيطان من ألف عابد مجتهد جاهل ورع وقال ﷺ فضل العالم على العابد كفضل القمر ليلة البدر على سائر الكواكب

وكيف حط رتبة العمل المجرد عن العلم وان كان العابد لا يخلو عن علم بالعبادة التي يواظب عليها ولولاه لم تكن عبادة (وقال عليه السلام من اتقى) أى تحول ماشيا أو راكبا من محله الى محل آخر (ليتعلم علما) من العلوم الشرعية (غفرله) أى ماتقدم من ذنبه الصغائر (قبل أن يخطو) أى خطوة من موضعه اذا أراد بذلك وجه الله تعالى رواه الشيرازى عن عائشة (وقال عليه السلام أكرموا العلماء) أى بعلوم الشريعة العاملين بأن تعاملوهم بالأجلال والأحسان اليهم بالقول والفعل (فانهم عند الله كرماء) أى مختارون (مكرمون) أى عند الملائكة وعن أنى هريرة قال سمعت رسول الله يقول اذا تحدث العالم فى مجلسه بالعلم ولم يدخله هزل ولا لغو الا خلق الله تعالى من كل كلمة طلعت من فمه ملكا يستغفر الله له ويسامعه الى يوم القيامة فاذا انصرفوا انصرفوا مغفورين لهم ثم قال هم القوم لا يشقى بهم جليسهم (وقال عليه السلام من نظرا الى وجه العالم نظرة) أى واحدة (ففرح بها) أى بتلك النظرة (خلق الله تعالى من تلك النظرة ملكا يستغفر) أى ذلك الملك (له) أى الناظر (الى يوم القيامة) وكان على بن أبى طالب يقول النظر الى وجه العالم عبادة ونور فى النظر ونور فى القلب فاذا جلس العالم للعلم كان له بكل مسألة قصر فى الجنة وللعاقل بهامثل ذلك كذا فى رياض الصالحين (وقال النبي صلى الله عليه وسلم من أكرم عالما فقد أكرمنى) أى لأنه حبيبى (ومن أكرمنى فقد أكرم الله) أى لأنى حبيبى (ومن أكرم الله فأواه الجنة) أى لأنها محال سكنى أحبها الله تعالى وقال عليه السلام أكرموا العلماء فانهم ورثة الانبياء فمن أكرمهم فقد أكرم الله ورسوله رواه الخطيب البغدادي عن جابر (وقال النبي صلى الله عليه وسلم نوم العالم أفضل من عبادة الجاهل) أى نوم العالم الذى يراعى آداب العلم أفضل من عبادة الجاهل الذى لا يعلم آداب العبادة وفى رواية لأنى نعيم عن سلمان باسناد ضعيف نوم على علم خير من صلاة على جهل أى لأنه قد يظن المبطل مصححا والمجنون جائزا كما قال ضرار بن الأزور الصحابي من عبد الله بهمل كان ما يفسد أكثر مما يصلح وكما قال واثلة بن الأسقع المتعبد بغير فقه كحمار الطاحون (وقال النبي صلى الله عليه وسلم من تعلم بابا من العلم يعمل به أو لم يعمل به كان أفضل من أن يصلى ألف ركعة تطوعا) وهذا يدل على أن العلم أشرف جوهر من العبادة ولكن لا بد للعبد من العبادة مع العلم والا كان علمه هباء منثورا كما روى عن أنى هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال ما من عالم لا يعمل بعلمه الا نزع الله روحه على غير الشهادة وناداه مناد من السماء يا فاجر خسرت الدنيا والآخرة وعن عمر بن الخطاب رضى الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان العالم اذا لم يعمل بعلمه لعنه العلم من جوفه وبلغه كل شئ وطلعت عليه الشمس وتكتب الحفظة كل يوم ختما على محيفته هذا عبد آيس من رحمة الله يا عبد الله يا مضيع حقوق سيده يا من لا يعمل بعلمه عليك لعنة الله فاذا مات نزع الله روحه على غير الشهادة ويحرم الموت على الايمان (وقال النبي صلى الله عليه وسلم من زار عالما فكاكنا ما زارنى ومن صافح عالما فكاكنا ما صافحنى ومن جالس عالما فكاكنا ما جالسنى فى الدنيا ومن جالسنى فى الدنيا أجلسه معى يوم القيامة) قال من زار عالما فقد زارنى ومن زارنى وجبت له شفاعتى وكان له بكل خطوة أجر شهيد وعن أنى هريرة قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من زار عالما صمنت له على الله الجنة وعن على بن أبى طالب قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من زار عالما فى قبره ثم قرأ عنده آية من كتاب الله أعطاه الله تعالى بعدد خطواته قصورا فى الجنة وكان له بكل حرف قرأه على قبره قصر فى الجنة من ذهب كذا فى رياض الصالحين

#### باب الثانى فى فضيلة لاله الا الله

قال الفاكهاني ان ما تروى ذكرها عند سحون اشهر منى الفسر وقد ورد أن من قال لا اله الا الله ومدها

وقال عليه السلام من اتقى يتعلم علما غفرله قبل أن يخطو وقال عليه السلام اكرموا العلماء فانهم عند الله كرماء مكرمون وقال عليه السلام من نظرا الى وجه العالم نظرة ففرح بها خلق الله تعالى من تلك النظرة ملكا يستغفر له الى يوم القيامة وقال النبي صلى الله عليه وسلم من أكرم عالما فقد أكرم الله ومن أكرم الله فأواه الجنة وقال عليه السلام نوم العالم أفضل من عبادة الجاهل وقال النبي صلى الله عليه وسلم من تعلم بابا من العلم يعمل به أو لم يعمل به كان أفضل من أن يصلى ألف ركعة تطوعا وقال النبي صلى الله عليه وسلم من زار عالما فكاكنا ما زارنى ومن صافح عالما فكاكنا ما صافحنى ومن جالس عالما فكاكنا ما جالسنى فى الدنيا ومن جالسنى فى الدنيا أجلسه معى يوم القيامة

باب الثانى فى فضيلة لاله الا الله



هدمت له أربعة آلاف ذنب من الكبائر قالوا يا رسول الله فان لم يكن له شيء من الكبائر قال يغفر لأهله  
ولجيرانه رواه البخاري اه سنوسي (قال النبي ﷺ) من قال كل يوم لا اله الا الله محمد رسول الله  
مائة مرة جاء يوم القيامة ووجهه كالقمر ليلة البدر (أى التمام وهو أربع عشرة) (وقال ﷺ) أفضل  
الذكر لا اله الا الله (أى لأنها كلمة التوحيد والتوحيد لا يعمله شيء ولا إن له تأثيرا في تطهير الباطن  
فيفيدنى الاله بقوله لا اله ويثبت الوحدانية لله تعالى بقوله الا الله ويعود الذكركم من ظاهر لسانه الى  
باطن قلبه ولا أن الايمان لا يصح الا بها أى مع محمد رسول الله وليس هذا فيما سواها من الاذكار  
(وأفضل الدعاء الحمد لله) قبل انما جعل الحمد أفضل لأن الدعاء عبارة عن ذكر وأن يطلب منه حاجته  
والحمد لله يشملها فان من حمد الله انما يحمد مده على نعمه والحمد على النعمة طلب مزيد قال تعالى ﷻ  
شكرتم لأزيدنكم ﷻ أفاد ذلك العزيز روى هذا الحديث الترمذى والنسائى وابن ماجه وابن  
حبان والحاكم عن جابر (وقال ﷺ) قال الله تعالى (أى فى الحديث القدسى والكلام الانسى) لا اله  
الا الله كلامى وأنا هو من قالها دخل حصنى بكسر الحاء (ومن دخل حصنى أمن من عقابى) أخرجه  
السيرازى عن على وفى نسخة هذا الكتاب وقال ﷺ لا اله الا الله حصنى ومن دخل حصنى أمن  
من عذاب الله وعن عبد الواحد بن زيد أنه قال كنت فى مركب فطرحتنا الريح على جزيرة فخرجنا الى  
الجزيرة فرأينا شخصا يعبد صنما فقلنا له تعبد هذا الصنم وفينا من يصنع مثله فقال أتم من تعبدون  
فقلنا نعبدا اله فى السماء عرشه فى الأرض بطشه وفى البحر سبيله قال من أعلمكم به قلنا أرسل إلينا  
رسولا قال ما فعل بالرسول قلنا قبضه الملك اليه قال فهل ترك عندكم من علامة قلنا نعم كتاب الملك قال  
هل عندكم منه شيء فشرعنا نقرأ عليه سورة الرحمن فازال بيكى حتى ختمت ثم قال ما ينبغي أن يعصى  
صاحب هذا الكلام ثم عرضنا عليه الاسلام فأسلم ورجلناه معنا فى السفينة فلما جن الليل وصلينا العشاء  
أخذنا مضاجعنا للنوم فقال لنا هذا الاله الذى دللتمونى عليه بنام قلنا بل هو حى قيوم لا ينام قال بشس  
العبيد أتم تنامون ومولا كم لا ينام فلما وصلنا البر وأردنا لا نصرف جعنا له شيئا من الدراهم فقال  
ما هذا قلنا نستعين به على نفسك فقال دللتمونى على طريق ما أراكم سلكتموها أنا كنت أعبد  
غيره فلم يضيئنى أضيئنى الآن بعدما عرفته فلما كان بعد ثلاثة أيام قيل لى انه فى الزرع فحثت اليه وقلت  
له هل من حاجة فقال قضى حوائجى الذى أخرجنى من الجزيرة ونمت عنده فربت جارية فى روضة  
خضراء وهى تقول عجولوا به فى سلام فقد طال شوقى اليه فاستيقظت وقدمات فدفنته ونمت تلك الليلة  
فرايته فى المنام وعلى رأسه تاج و بين يديه الخور العين وهو يقرأ ﷻ والملائكة يدخلون عليهم من  
كل باب سلام عليكم بما صبرتم فنعم عقبى الدار ﷻ وقال (ﷺ) أدوا زكاة أبدانكم بقول لا اله الا الله  
وأخرج ابن عساكر عن ابن عباس قال قال رسول الله ﷺ ان قول لا اله الا الله يدفع عن قائلها تسعة  
وتسعين بابا من البلاء أدناها الهم وقال ﷺ من قال لا اله الا الله خرج من فيه طائر أخضر له جناحان  
أبيضان مكالات بالدر والياقوت يصعد الى السماء فيسمع له دوى تحت العرش كدوى النحل فيقال له  
اسكن فيقول لا حتى تغفر لصاحبي فيغفر لهما ثم يجعل بعد ذلك للطائر سبعون لسانا تستغفر لصاحبه  
الى يوم القيامة فاذا كان يوم القيامة جاء ذلك الطائر يكون قائده ودليله الى الجنة (وقال ﷺ) ما من  
عبد يقول لا اله الا الله محمد رسول الله الا قال الله تعالى صدق عبدى أنا الله لا اله الا أنا أشهدكم باملائكتى  
قد غفرت له ما تقدم من ذنبه وما تأخر (أى من الصغائر) (وقال ﷺ) من قال لا اله الا الله خالصا أى  
من الرياء مثلا (مخلصا) أى من المنهيات (دخل الجنة) أى مع السابقين وأخرج الحكيم عن زيد

قال النبي ﷺ من قال  
كل يوم لا اله الا الله محمد  
رسول الله مائة مرة جاء يوم  
القيامة ووجهه كالقمر وقال  
ﷺ أفضل الذكر لا اله  
الا الله وأفضل الدعاء الحمد لله  
وقال ﷺ قال الله تعالى  
لا اله الا الله كلامى وأنا  
هو من قالها دخل حصنى  
ومن دخل حصنى أمن من  
عقابى وقال ﷺ أدوا زكاة  
أبدانكم بقول لا اله الا الله  
وقال ﷺ ما من عبد  
يقول لا اله الا الله محمد  
رسول الله الا قال الله تعالى  
صدق عبدى أنا الله لا اله  
الا أنا أشهدكم باملائكتى  
قد غفرت له ما تقدم من ذنب  
وما تأخر وقال ﷺ من  
قال لا اله الا الله خالصا  
دخل الجنة

الله عن ذنب واحد وقال  
ﷺ من قال لا اله الا الله  
من غير عجب طار به اطائر  
تحت العرش يسبح مع  
المسبحين الى يوم القيامة  
ويكتب له ثوابه وقال ﷺ  
من قال لا اله الا الله محمد  
رسول الله مرة غفر له  
ذنوبه وان كانت مثل  
زبد البحر وقال ﷺ  
اذا امر المؤمن على المقابر  
فقال لا اله الا الله وحده  
لا شريك له له الملك وله الحمد  
يحيي ويميت وهو حي لا يموت  
بيده الخير وهو على كل شيء  
قدير نو رآته تلك القبور  
كلها وغفر لقائلها وكتب  
له ألف ألف حسنة ورفع له  
ألف ألف درجة وحط عنه  
ألف ألف سيئة

﴿الباب الثالث في فضيلة﴾  
 بسم الله الرحمن الرحيم ﴿  
 قال ﷺ ما من عبد  
 يقول بسم الله الرحمن  
 الرحيم الا اذاب الشيطان كما  
 يذوب الرصاص على النار  
 ﴾ وقال ﷺ ما من  
 عبد يقول بسم الله الرحمن  
 الرحيم الا امر الله تعالى  
 الملائكة ان يكتبوا في ديوانه ربهامة  
 حسنة وقال ﷺ من  
 قال بسم الله الرحمن الرحيم  
 مرة لم يبق من ذنوبه ذرة  
 ﴾ وقال ﷺ من كتب

بِسْمِ اللَّهِ فُجُودُ تَعْظِيمِ اللَّهِ عَفَا  
الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ فليَمْدُ الرَّحْمَنِ

ابن الأرقم قال قال رسول الله ﷺ من قال لا اله الا الله مخلصا دخل الجنة قيل يا رسول الله وما اخلاصها قال أن تحجزه عن المحارم (وقال ﷺ من كان أول كلامه لا اله الا الله وآخر كلامه لا اله الا الله وعمل ألف سيئة) أي ذنب صغير (ان عاش ألف سنة لا يسأله الله عن ذنب واحد) وروى أنه ﷺ قال لسيدنا زيد الأنصاري فان صعب لك شيء من أمور الدنيا فأكثر من قول لا اله الا الله محمد رسول الله ﷺ ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم (وقال ﷺ من قال لا اله الا الله من غير عجب) يفتح العين والجيم أي حال كون القائل من غير تعجب بما رآه أو سمعه (طار بها) أي بسبب ذكر هذه الكلمة المشرفة (طائر تحت العرش يسبح مع المسبحين الى يوم القيامة ويكتب له) أي لقائلها (توابه) أي تسبيح ذلك الطائر (وقال ﷺ من قال لا اله الا الله محمد رسول الله مرة غفر له ذنوبه) أي الصغائر (وان كانت) أي تلك الذنوب (مثل زبد البحر) يفتح الزاي والباء أي مائه أو مائة ووجهه من رغبة وعيدان ونحوهما والاول أولى لأن المراد كناية عن المبالغة في الكثرة كما قاله عطية الأجهوري (وقال ﷺ اذا امر المؤمن على المقابر فقال لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد يحيي ويميت وهو حي لا يموت بيده الخير وهو على كل شيء قدير نوثر الله تلك القبور كلها وغفر لقائلها وكتب له) أي للقائل (ألف ألف حسنة ورفع له ألف ألف درجة وحط) أي أسقط (عنه ألف ألف سيئة) أي من الصغائر وروى الترمذي عن النبي ﷺ أنه قال من دخل السوق فقال لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد يحيي ويميت وهو حي لا يموت بيده الخير وهو على كل شيء قدير ورفع بها صوته كتب الله له ألف ألف حسنة ومحاه عنه ألف ألف سيئة ورفع له ألف ألف درجة

الباب الثالث في فضيلة بسم الله الرحمن الرحيم ﴿

عن عطاء عن جابر بن عبد الله قال لما نزل بسم الله الرحمن الرحيم هرب افعيم الى المشرق وسكنت الرياح  
وهاج البحر واصفت البهائم باذانها ورجت الشياطين من السماء وحاف الله عز وجل بعزته لا يسمي  
اسمه على سقم الا شفاه ولا يسمي اسمه على شئ الا بارك فيه ومن قرأ بسم الله الرحمن الرحيم دخل الجنة  
ذكره سيدي الشيخ عبد القادر الجيلاني (وقال عليه السلام) ما من عبد يقول بسم الله الرحمن الرحيم  
الا ذاب الشيطان كما يذوب الرصاص) بفتح (الراء على النار) قال ابن مسعود شيطان المؤمن مهزول  
وقال قيس بن الحجاج قال لي شيطاني دخلت فيك وانا مثل الجزور وانا الآن مثل العصفور قلت ولم ذلك  
قال تدينني بذلك الله تعالى (وقال عليه السلام) ما من عبد يقول بسم الله الرحمن الرحيم الا امر الله تعالى  
الكرام) أي على الله تعالى (الكاثرين) أي أعمال الناس (أن يكتبوا في ديوانه) أي صحافه  
(أر بعامة حسنة وقال عليه السلام) من قال بسم الله الرحمن الرحيم مرة لم يبق من ذنوبه) أي الصغائر  
(ذرة) وذكر أن بشر الخافي رأى رعدا فيها بسم الله الرحمن الرحيم وكان معه ثلاثة دراهم فأخذ بها  
طيبا وطيبها فنودي في سره كما طيبت اسمك لتطيق اسمك (وقال عليه السلام) من كتب بسم الله  
لجود تعظم الله عفره لما تقدم من ذنوبه ما تأخر) وفي رواية للخطيب البغدادي وابن عساكر عن زيد بن  
ثابت اذا كتبت بسم الله الرحمن الرحيم قبيل السنين فيه أي اذا أردت كتابة ذلك فأظهر السين ووضح  
سنتها ابعلا لا اسم الله تعالى (وقال عليه السلام) اذا كتب أحدكم بسم الله الرحمن الرحيم) أي اذا أراد أن  
يكتبها (فليمد الرحمن) أي حروفه بأن يمد اللام والميم بحروف النون ويتأق أي يحسن في ذلك رواه  
الخطيب والديلمي عن أنس بن مالك (وقال عليه السلام) ان الله سبحانه وتعالى زين السماء بالكواكب  
وهي الشمس والقمر والنجوم وزين الملائكة بجبريل) فهو تقيب الملائكة (وزين الجنة بالحدود

بسم الله الرحمن الرحيم فليمدد الرحمن \* وقال ﷺ ان الله سبحانه وتعالى زين السماء بالكواكب وروى بن الملائكة بحجر يلوز بن الجنة بالحدود والقصور



(وقال ﷺ ان أولى الناس بي يوم القيامة أكثرهم على صلاة) أى أقربهم منى في القيامة وأحقهم بشفاعتى أكثرهم على صلاة في الدنيا لأن كثرة الصلاة عليه تدل على صدق المحبة وكمال الوصلة فتسكون منازلهم في الآخرة منه بحسب تفاوتهم في ذلك رواه البخارى والترمذى وابن حبان عن ابن مسعود بأسانيد صحيحة (وقال ﷺ صلاتكم على محافة) أى اذهب الذنوب بكم كما يحق الماء النار كما قال أبو بكر الصديق رضى الله عنه الصلاة على النبي ﷺ أحصى للذنوب من الماء لسواد اللوح (وقال ﷺ من صلى على فى كل جمعة أربعين مرة محافة الله ذنوبه كلها) وعن عبد العزيز بن صهيب عن أنس ابن مالك قال كنت واقفا بين يدي رسول الله ﷺ فقال من صلى على فى كل جمعة ثمانين مرة غفر الله تعالى له ذنوب ثمانين سنة قلت يا رسول الله كيف الصلاة عليك قال ﷺ تقول اللهم صل على محمد عبدك ورسولك النبي الأمي وتعد واحدة ذكر ذلك سيدى الشيخ عبد القادر الجيلاني (وقال ﷺ ما من دعاء الا بينه وبين السماء حجاب حتى يصلى على فاذا صلى على انخرق ذلك الحجاب ورفع الدعاء) وفى لفظ عن علي قال ما من دعاء الا بينه وبين الله حجاب حتى يصلى على النبي ﷺ فاذا صلى تخرق الحجاب فاستجيب وان لم يصل عليه لم يستجب الدعاء رواه الحسن بن عرفة (وقال ﷺ من صلى على فى يوم مائة مرة قضى الله له مائة حاجة سبعين منها لآخرته وثلاثين منها لدنياه) رواه ابن النجار عن جابر (وقال ﷺ من صلى على صلاة واحدة صلى الله عليه وملائكته عشرين مرة ولم يمض حتى يبشر بالجنة) وعن عبد الله بن عمرو بن العاص قال من صلى على النبي ﷺ واحدة صلى الله عليه وملائكته سبعين صلاة فليقل من ذلك أولئك رواه الامام أحمد بأسناد حسن موقوف وروى أن رسول الله ﷺ قال جاءني جبريل عليه السلام وقال يا رسول الله لا يصلى عليك أحد الا يصلى عليه سبعون ألفا من الملائكة وروى أنه ﷺ قال من صلى على صلت عليه الملائكة ومن صلت عليه الملائكة صلى الله عليه ومن صلى الله عليه لم يبق شيء في السموات ولا في الأرض الا صلى عليه \* قال بعض الصوفية كان لي جار مسرف على نفسه لا يعرف يومه من أمسه من تعمقه في السكر وكنت أعظه فلم يقبل وأمرته بالتوبة فلم يفعل فلصمات رأيت في المنام وهو في أرفع مقام وعليه حلة خضراء من حلال الجنة لباس الاعزاز والاكرام فقلت له بم نلت هذه المرتبة العظيمة قال حضرت يوما مجلس الذكر فسمعت العالم يقول من صلى على النبي ﷺ ورفع صوته وجبت له الجنة ثم رفع العالم صوته بالصلاة على النبي ﷺ ورفع صوتي ورفع القوم أصواتهم فغفر لنا جميعا في ذلك اليوم فكان نصيبي من المغفرة والرحمة أن جاد علي بهذه النعمة

### ﴿ الباب الخامس في فضيلة الايمان ﴾

وهو في اللغة تصديق القلب المتضمن للعلم بالمصدق به وهو في الشريعة التصديق وهو العلم بالله وصفاته مع جميع الطاعات الواجبة منها والنوافل واجتناب الزلات والمعاصي ويجوز أن يقال الايمان هو الدين والشرعية والملة لأن الدين هو ما يبدان به من الطاعات مع اجتناب المحظورات والمحرمات وذلك هو صفة الايمان وأما الاسلام فهو من جملة الايمان وكل ايمان اسلام وليس كل اسلام ايمانا لأن الاسلام هو بمعنى الاستسلام والانقياد وكل مؤمن مستسلم منقاد لله تعالى وليس كل مسلم مؤمنا بالله لا نعقد يسلم مخافة السيف فالايمان اسم يتناول مسميات كثيرة أقوال وأفعالا فيعم جميع الطاعات والاسلام عبارة عن الشهادتين مع طمأنينة القلب والعبادات الخمس كذا قاله سيدى الشيخ عبد القادر الجيلاني (قال النبي ﷺ الايمان معرفة) وفي رواية لابن ماجه أيضا بدل ذلك عقد (بالقلب وقول باللسان) وهو النطق بالشهادتين كما قاله القسطلاني (وعمل بالاركان) والمراد أن الاعمال شرط في كمال الايمان وأن

\* وقال ﷺ ان أولى الناس بي يوم القيامة أكثرهم على صلاة وقال ﷺ صلاتكم على محافة وقال ﷺ من صلى على فى كل جمعة أربعين مرة محافة الله ذنوبه كلها وقال ﷺ ما من دعاء الا بينه وبين السماء حجاب حتى يصلى على فاذا صلى على انخرق ذلك الحجاب ورفع الدعاء وقال ﷺ من صلى على فى يوم مائة مرة قضى الله له مائة حاجة سبعين منها لآخرته وثلاثين منها لدنياه وقال ﷺ من صلى على صلاة واحدة صلى الله عليه وملائكته عشرين مرة ولم يمض حتى يبشر بالجنة

### ﴿ الباب الخامس في فضيلة الايمان ﴾

قال النبي ﷺ الايمان معرفة بالقلب وقول باللسان وعمل بالاركان

الاقرار للساني يعرب عن التصديق النفساني كذا قال العزيزي نقلا عن ابن حجر رواه ابن ماجه والطبراني عن علي وهو حديث ضعيف (وقال عليه السلام الايمان عريان ولباسه التقوى) وهي تنزيه القلب عن الذنوب (وزينه الحياء) أي من الله تعالى في آتيان نبيه (ونمته العلم) أي مع العمل (وقال عليه السلام لا ايمان لمن لا امانة له) أي فان المؤمن من أمنه الخلق على أنفسهم وأموالهم فمن خان وجار فليس بمؤمن \* وأراد عليه السلام نفي الكمال لا الحقيقة قرواه أحد وابن حبان عن أنس (وقال عليه السلام لا يؤمن أحدكم) ايمانا كاملا (حتى يحب لأخيه ما يحب لنفسه) رواه أحد البخاري ومسلم والترمذي والنسائي وابن ماجه عن أنس قال ابراهيم الشبرخيتي ووقع في رواية الاسماعيل حتى يحب لأخيه المسلم ما يحبه لنفسه من الخير والظاهر أن التعبير بالاخ المسلم جرى على الغالب لأنه ينبغي لكل مسلم أن يحب للكافر الاسلام وما يتفرع عليه من الكمالات وقال النوردي في شرح الأثر بعين وابن العباد الأولي أن يحمل ذلك على عموم الاخوة حتى يشمل الكافر والمسلم فيحب لأخيه الكافر ما يحب لنفسه من دخوله في الاسلام كما يحب لأخيه المسلم دوامه على الاسلام ولهذا كان الدعاء بالهداية للكافر مستحبا (وقال عليه السلام الايمان في صدر المؤمن ولا يتم الايمان الا بتام الفرائض والسنن) أي بأدائها تامين (ولا يفسد الايمان الا بحدود الفرائض والسنن) أي بانكروها (فمن نقص فريضة) أي واحدة (بغير جحود) أي انكار بفرضيتها (عوقب عليها) أي على ترك تلك الفريضة أما إذا ترك فريضة مع انكار بوجوبها فقد كفر (ومن أتم الفرائض) بأن اداها تامة (وجبت له الجنة) نعم اذا أتم السنن فقد زاد في مرتبته في الجنة والله أعلم (وقال عليه السلام الايمان لا يزيد ولا ينقص ولكن له حد أي تعريف بذكر أفراد فروع الايمان فان نقص في حده) أي فان نقص الايمان فالنقص في حده لا في نفس الايمان (وأصله) أي أصل حد الايمان (شهادة أن لا اله الا الله وحده لا شريك له وأن محمدا عبده ورسوله) والشهادة اخبار الشخص بحق على غيره بلفظ خاص \* وأركانها خمسة شاهد ومشهود له ومشهود عليه ومشهود به وصيغة الشاهد هو المسلم والمشهود له هو الله سبحانه وتعالى وسيدنا محمد عليه السلام والمشهود عليه هو المشرك بالله والمنكر لرسالة سيدنا محمد والمشهود به ثبوت الألوهية والوحدانية لله سبحانه وتعالى وثبوت الرسالة لسيدنا محمد عليه السلام والصيغة هي لفظ أشهد وترجته لا غير (واقام الصلاة) أي الاتيان بها بأركانها وشروطها (وايتاء الزكاة) أي اعطاؤها إلى أهلها باخراج جزء من المال على وجه مخصوص (وصوم رمضان) أي امساك طاهر من الحيض والنفس عن شهوة الفم والفرج وما يقوم مقامهما كالانف والمس المؤدى للفطر في جميع نهار رمضان بنية قبل الفجر (والحج) لقوله عليه السلام من لم تحبسه حاجة أي من مرض وظالم ولم يحج وله جمع أي مال فليمت ان شاء يهوديا وان شاء نصرانيا (وغسل الجنابة فمن زاد في حده) أي الايمان (زادت حسناته ومن نقص فيه ففيه) أي من نقص في حد الايمان فالنقص في حده قال السيوطي في النقاية والمؤمن الكامل في ايمانه من كملت فيه شعب الايمان من نقصت واحدة منها نقص في ايمانه بحسبها وقد أجمع السلف على أن الايمان يزيد وينقص وزادته بالطاعات ونقصانه بالمعاصي وشعب الايمان بضع وستون أو بضع وسبعون كما رواه الشيخان أو ست وسبعون أو سبع وسبعون كما في الحديث الذي رواه أبو عوانة أو أربع وستون كما رواه الترمذي وقال سيدي الشيخ عبد القادر الجيلاني ونعتقد أن الايمان قول باللسان ومعرفة بالجنان وعمل بالأركان يزيد بالطاعة وينقص بالعصيان ويقوى بالعلم ويضعف بالجهل وبالتوفيق يقع كما روى عن ابن عباس وأبي هريرة وأبي البرداء أنهم قالوا الايمان يزيد وينقص وزيادة الايمان انما تكون بعد التحقق بأداء الأوامر وانتهاء النواهي وبالنسليم في القدر وترك الاعتراض على الله عز وجل في فعله في جميع خلقه وترك الشك في رعيته في الرزق وباتوكل عليه والخروج من الحول والقوة والصبر على

وقال عليه السلام الايمان عريان ولباسه التقوى وزينه الحياء ونمته العلم وقال عليه السلام لا ايمان لمن لا امانة له وقال عليه السلام لا يؤمن أحدكم حتى يحب لأخيه ما يحب لنفسه وقال عليه السلام الايمان في صدر المؤمن ولا يتم الايمان الا بتام الفرائض والسنن ولا يفسد الايمان الا بحدود الفرائض والسنن فمن نقص فريضة بغير جحود عوقب عليها ومن أتم الفرائض وجبت له الجنة وقال عليه السلام الايمان لا يزيد ولا ينقص ولكن له حد أي تعريف بذكر أفراد فروع الايمان فان نقص في حده وأصله شهادة أن لا اله الا الله وحده لا شريك له وأن محمدا عبده ورسوله واقام الصلاة وايتاء الزكاة وصوم رمضان والحج وغسل الجنابة فمن زاد في حده زادت حسناته ومن نقص فيه ففيه

البلاء والشكر على النعماء والتنزيه للحق وترك التهمة له في سائر الأحوال وأما مجرد الصلاة والصيام فلا يزيد الايمان انتهى وقال الغزالي والعمل ليس من أجزاء الايمان وأركان وجوده بل هو مزيده عليه يزيد به الزائد موجود والناقص موجود والنهي لا يزيد بذاته فلا يجوز أن يقال الايمان يزيد برأسه بل يقال يزيد ببلحيته وسمنه ولا يجوز أن يقال الصلاة تزيد بالركوع والسجود بل تزيد بالأدب والسنن فهذا تصريح بأن الايمان له وجود ثم بعد الوجود يختلف حاله بالزيادة والنقصان (وقال عليه السلام الايمان نصفان فنصف في الصبر) أي عن المحارم (ونصف في الشكر) أي العمل بالطاعات رواه البيهقي عن أنس (وقال عليه السلام الايمان قيد الفتك لا يفتك مؤمن) رواه البخاري وأبو داود والحاكم عن أبي هريرة والامام أحمد عن الزبير وعن معاوية أي الايمان يمنع من الفتك الذي هو القتل بعد الأمان غسرا • قوله لا يفتك مؤمن خبر بمعنى النهي أي لا يفتك كامل الايمان والفتك أن يأتي الرجل صاحبه وهو غافل فيشد عليه فيقتله وأما الغيلة فهو أن يخذلهم بقتله في موضع خفي (وقال عليه السلام خلق الله الايمان وحفه) أي زينه (ومدحه بالسماحة والحياء وخلق الله الكفر وذمه بالبخل والجفاء وقال عليه السلام اذا دخل أهل الجنة اذا دخل أهل الجنة الجنة وأهل النار النار النار) أي النار من النار من كان في قلبه مثقال ذرة من الايمان (أي زيادة على أصل التوحيد كما قاله القسطلاني وفي حديث البخاري عن أنس سعيد الخدري عن النبي صلى الله عليه وسلم قال يدخل أهل الجنة الجنة وأهل النار النار ثم يقول الله تعالى أي لللائكة أخرجوا أي من النار من كان في قلبه مثقال حبة من خردل من إيمان أي زيادة على أصل التوحيد فيخرجون منها قد اسودوا فيلقون في نهر الحيا بالقصر أي المطر أو الحياة بالمشاة آخره وهو النهر الذي من غمس فيه حي فينبئون كما تنبت الحبة بكسر الحاء أي البقلة الحما في جانب السيل

#### ﴿الباب السادس في فضيلة الوضوء﴾

روى عن الضحاك عن أبي هريرة رضي الله عنه أنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من عبد ولا امرأة توفأ فأحسن الوضوء ثم قرأ بعده أنا أنزلناه في ليلة القدر إلى آخرها إلا أعطاه الله تعالى بكل حرف منها مائة درجة وخلق الله تعالى من كل قطرة قطرت من وضوئه ملكا يستغفر له إلى يوم القيامة كذا في رياض الصالحين (قال النبي صلى الله عليه وسلم من توفأ للصلاة فأحسن الوضوء) بأن راحي شروطه وفروضه وآدابه (ثم قام إلى الصلاة فانه يخرج من خطيبته كيوم ولدته أمه) أي فانه لم يبق منه شيء من ذنوبه الصغيرة كأنه في يوم خروجه من بطن أمه قوله كيوم مبنى على الفتح لضافته إلى فعل مبنى (وقال النبي صلى الله عليه وسلم من توفأ للصلاة وصلى كفر الله ذنوبه) والمراد الصغائر (ما ينمو بين الصلاة الأخرى التي تليها وقال صلى الله عليه وسلم من نام على وضوء فأدركه الموت في تلك الليلة فهو عند الله شهيد) وفي الأحياء قال صلى الله عليه وسلم اذا نام العبد على طهارة عرج بروحه إلى العرش فكانت رؤياه صادقة وان لم يتم على طهارة قصرت روحه عن البلوغ فتلك المنامات أضغاث أحلام لا تصدق (وقال صلى الله عليه وسلم النائم الطاهر كالصائم القائم) أي المصلي في الليل أي في حصول الاجر وان اختلف المقدار رواه الحكيم الترمذي عن عمر بن حريث واسناده ضعيف كذا في السراج المنير (وقال صلى الله عليه وسلم من توفأ على طهر) أي جدد وضوءه وهو على طهر الوضوء الذي صلى به فرضا ونفلا فان لم يصل بالوضوء الأول صلاة ما فلا يستحب تجديد الوضوء (كتبه) بالبناء للفعول (عشر حسنات) أي بالوضوء المجدد رواه أبو داود والترمذي وابن ماجه عن ابن عمر قال الترمذي اسناده ضعيف قوله كتب له عشر حسنات قال بعضهم يسبه أن يكون المراد كتب الله به عشر وضوآت فان أعلن ما وعده به فهو من الأصناف الحسنة بعشرة أمثالها وقد وعد الله بالواحد سبع مائة

وقال صلى الله عليه وسلم الايمان صفان فنصف في الصبر ونصف في الشكر وقال صلى الله عليه وسلم الايمان قيد الفتك لا يفتك مؤمن • وقال صلى الله عليه وسلم خلق الله الايمان وحفه ومدحه بالسماحة والحياء وخلق الله الكفر وذمه بالبخل والجفاء وقال صلى الله عليه وسلم اذا دخل أهل الجنة اذا دخل أهل الجنة الجنة وأهل النار النار النار أمر الله تعالى بأن يخرج من النار من كان في قلبه مثقال ذرة من الايمان ﴿الباب السادس في فضيلة الوضوء﴾ قال النبي صلى الله عليه وسلم من توفأ للصلاة فأحسن الوضوء ثم قام إلى الصلاة فانه يخرج من خطيبته كيوم ولدته أمه وقال النبي صلى الله عليه وسلم من توفأ للصلاة وصلى كفر الله ذنوبه ما ينمو بين الصلاة الأخرى التي تليها • وقال صلى الله عليه وسلم من نام على وضوء فأدركه الموت في تلك الليلة فهو عند الله شهيد • وقال صلى الله عليه وسلم النائم الطاهر كالصائم القائم وقال صلى الله عليه وسلم من توفأ على طهر كتب له عشر حسنات



ووعدوا بما بغير حساب وقد يؤخذ من قوله تَوْضُأً أَنَّ الْفِعْلَ لَا يُجْدِي فِيهِ كَالْتِمِمْ وَهُوَ الْأَمْرُ (وَقَالَ  
 ﷺ لِاصْلَاةٍ) مَحْبِيحَةٌ (لِمَنْ لَا وَضُوءَ لَهُ وَلَا وَضُوءَ) كَامِلًا (لِمَنْ لَمْ يَذْكُرْ اسْمَ اللَّهِ عَلَيْهِ) رَوَاهُ أَحْمَدُ أَبُو دَاوُدَ  
 وَابْنُ مَاجَةَ وَالْحَاكِمُ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ وَابْنِ مَاجَةَ عَنْ سَعِيدِ بْنِ زَيْدٍ (وَقَالَ ﷺ الْوَضُوءُ شَطْرُ الْإِيمَانِ)  
 رَوَاهُ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ عَنْ حُسَيْنِ بْنِ عَطِيَّةٍ وَفِي رِوَايَةٍ لغيره الطَّهَوْرُ بِضَمِّ الطَّاءِ شَطْرُ الْإِيمَانِ أَيْ وَذَلِكَ  
 لِأَنَّ الْإِيمَانَ يَطْهَرُ نَجَاسَةَ الْبَاطِنِ وَالْوَضُوءَ يَطْهَرُ نَجَاسَةَ الظَّاهِرِ (وَقَالَ ﷺ صَبْغَةُ الْوَضُوءِ) بِكَسْرِ  
 الصَّادِ وَسُكُونِ الْمَوْحِدَةِ ثُمَّ الْغَيْنِ أَيْ أَصْلُ الْوَضُوءِ (مَرَّةً) أَيْ وَاحِدَةً فِي كُلِّ عَضْوٍ (فَمَنْ تَوَضَّأَ مَرَّتَيْنِ كَانَ  
 لَهُ كِفْلَانِ) بِكَسْرِ الْكَافِ أَيْ ضِعْفَانِ (مَنْ الْأَجْرُ وَمَنْ تَوَضَّأَ ثَلَاثًا فَهُوَ) أَيْ الْوَضُوءُ الْمَكْرُورُ ثَلَاثًا  
 (وَضُوءُ الْأَنْبِيَاءِ مِنْ قَبْلِي) وَفِي الْأَحْيَاءِ وَتَوَضَّأَ ﷺ مَرَّةً وَقَالَ هَذَا وَضُوءُ لَا يَقْبَلُ اللَّهُ الصَّلَاةَ إِلَّا بِهِ  
 وَتَوَضَّأَ مَرَّتَيْنِ وَقَالَ مَنْ تَوَضَّأَ مَرَّتَيْنِ آتَاهُ اللَّهُ أَجْرَهُ مَرَّتَيْنِ وَتَوَضَّأَ ثَلَاثًا ثَلَاثًا وَقَالَ هَذَا  
 وَضُوءِي وَوَضُوءُ الْأَنْبِيَاءِ مِنْ قَبْلِي وَوَضُوءُ خَلِيلِ الرَّحْمَنِ إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ (وَقَالَ ﷺ لَا يَقْبَلُ اللَّهُ  
 صَلَاةَ أَحَدِكُمْ) وَالْمُرَادُ بِالْقَبُولِ هُنَا مَا يَرَادُفُ الصَّحَّةَ وَهُوَ الْأَجْزَاءُ وَحَقِيقَةُ الْقَبُولِ ثَمَرَةٌ وَقَوْعُ الطَّاعَةِ  
 حِجْزٌ تَرَفُّعًا لِمَا فِي الذِّمَّةِ وَلَمَّا كَانَ الْإِتْيَانُ بِشَرْطِهَا مَطْنَةٌ الْأَجْزَاءِ الَّذِي لِلْقَبُولِ ثَمَرَتُهُ عِبْرَتُهُ بِالْقَبُولِ  
 مَجَازًا وَأَمَّا الْقَبُولُ الْمُنْفَى فِي مِثْلِ قَوْلِهِ ﷺ مِنْ آتَى عَرَفَا لَمْ يَقْبَلْ لَهُ صَلَاةٌ فَهُوَ الْحَقِيقِيُّ لِأَنَّهُ قَدْ يَصْحَحُ  
 الْعَمَلُ وَيُخْتَلَفُ الْقَبُولُ لِمَا نَعَى كَذَا فِي السَّرَاحِ الْمُنِيرِ فِي لَفْظِ لَا تَصِحُّ صَلَاةُ أَحَدِكُمْ (إِذَا أَحْدَثَ حَتَّى يَتَوَضَّأَ)  
 أَيْ بِالْمَاءِ أَوْ يَقُومُ مَقَامَهُ رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ وَأَبُو دَاوُدَ وَالتِّرْمِذِيُّ وَابْنُ مَاجَةَ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ (وَقَالَ ﷺ  
 الْوَضُوءُ عَلَى الْوَضُوءِ نَوْرٌ عَلَى نَوْرٍ) أَيْ يُجْدِي بِدَوْنِهِ حَسَنَةً عَلَى حَسَنَةٍ قَالَ ابْنُ حَجَرٍ هُوَ مُسْنَدُ رِزِينَ  
 رَحِمَهُ اللَّهُ وَلَمْ يَطْلُعْ عَلَيْهِ الْمُنْدَرِيُّ كَذَا فِي الْبَدْرِ الْمُنِيرِ لِلشَّيْخِ عَبْدِ الْوَهَّابِ بْنِ أَحْمَدٍ الْأَنْصَارِيِّ وَفِي الْأَحْيَاءِ قَالَ  
 قَالَ ﷺ مَنْ تَوَضَّأَ فَأَحْسَنَ الْوَضُوءَ وَصَلَّى رَكْعَتَيْنِ لَمْ يَحْدِثْ نَفْسَهُ فِيهِمَا بَشْيَءٍ مِنَ الدُّنْيَا خَرَجَ مِنْ  
 ذَنْبِهِ كَيَوْمِ وَلَدَتْهُ أُمُّهُ وَفِي لَفْظٍ آخَرٍ لَمْ يَسْفِهْ فِيهِمَا غُفِرَ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ

#### الباب السابع في فضيلة السواك

أَيِ الْخِلَالِ رَوَى عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ الطَّهَارَاتُ أَرْبَعُ قُصُوفٍ  
 الشَّارِبُ وَحَلَقُ الْعَانَةِ وَتَقْلِيمُ الْأَظْفَارِ وَالسَّوَاكُ رَوَاهُ الْبُزَارِيُّ وَالطَّبْرَانِيُّ عَنْ أَبِي الدَّرْدَاءِ (قَالَ النَّبِيُّ  
 ﷺ رَكْعَتَانِ) أَيْ صَلَاةُ رَكْعَتَيْنِ (بِسَّوَاكٍ خَيْرٌ مِنْ سَبْعِينَ رَكْعَةً بِغَيْرِ سَّوَاكٍ) رَوَاهُ الدَّارِقُطْنِيُّ عَنْ  
 أُمِّ الدَّرْدَاءِ وَاسْنَادُهُ حَسَنٌ أَيْ لِمَا فِيهِ مِنَ الْفَوَائِدِ الَّتِي مِنْهَا طِيبُ رَائِحَةِ الْفَمِ وَتَذَكُّرُ الشَّهَادَةِ عِنْدَ الْمَوْتِ  
 قَالَ الْمَنَاوِيُّ لِأَدْلِيلٍ فِي هَذَا الْحَدِيثِ عَلَى أَفْضَلِيَةِ السَّوَاكِ عَلَى الْجَامِعَةِ الَّتِي هِيَ بِسَبْعٍ وَعَشْرِينَ دَرَجَةً  
 لِأَنَّ الدَّرَجَةَ مُتَفَاوِتَةٌ الْمَقَادِرُ انْتَهَتْ (وَقَالَ ﷺ تَسَوَّكُوا فَإِنَّ السَّوَاكَ مَطْهَرَةٌ) بِفَتْحِ الْمِيمِ أَفْصَحُ  
 مِنْ كَسْرِهَا مُصْرَعٌ بِمَعْنَى اسْمِ الْفَاعِلِ أَيْ مَطْهَرٌ (لِلْفَمِ) أَوْ بِمَعْنَى آلَةٍ أَيْ آلَةٍ تَنْظِفُهُ كَمَا أَفَادَهُ الْعَزِيزِيُّ  
 (مَرْضَاةٌ لِلرَّبِّ) رَوَاهُ ابْنُ مَاجَةَ وَهُوَ بِفَتْحِ الْمِيمِ بِمَعْنَى اسْمِ الْفَاعِلِ أَيْ مَرْضٍ لِلرَّبِّ قَالَ الْعَلْقَمِيُّ سَمِعْتُ ابْنَ  
 هِشَامٍ عَنْ هَذَا الْحَدِيثِ كَيْفَ أَخْبَرَ عَنْ الْمَذْكُورِ بِالْمَوْثُوتِ فَأَجَابَ لَيْسَتْ التَّائِبَةُ فِي مَطْهَرَةٍ لِلتَّائِبِ وَأَنْمَا هِيَ  
 مَفْعَلَةٌ أَلَا عَلَى الْكَثْرَةِ كَقَوْلِهِ الْوَلَدُ مَبْخُلَةٌ مَجْنُونَةٌ أَيْ مَحَلُّ تَحْصِيلِ الْبُخْلِ وَالْجُبْنِ لِأَنَّهُ بِكَثْرَةِ (وَقَالَ  
 ﷺ سِتَّةٌ مِنْ سُنَنِ الْمُرْسَلِينَ) وَفِي لَفْظٍ مِنْ سُنَنِ الْأَنْبِيَاءِ أَيْ مِنْ طَرِيقَتِهِمْ أَيْ مِنْ طَرِيقَةِ  
 غَالِبِهِمْ (الْحَيَاءِ) بِمُثَنَّاةٍ تَحْنِيهِ وَالْمَدُّ وَهُوَ تَغْيِيرُ يَعْتَرَى الْإِنْسَانَ مِنْ كُلِّ عَمَلٍ لَا يَحْسُنُ شَرْعًا (وَالْحِلْمُ)  
 أَيْ سَعَةُ الصُّبْرِ وَالتَّحَمُّلُ (وَالْحُجَامَةُ وَالسَّوَاكُ) أَيْ اسْتِمَالُهُ وَبِحَصْلِ بَكْلِ خَشْنٍ وَأَوْلَاهُ الْأَرَاكُ  
 (وَالْتَعَطَّرَ) أَيْ اسْتِمَالُ الطَّيِّبِ لِأَنَّ حِفْظَ الْمَلَائِكَةِ مِنَ الْبَشَرِ الرَّيْحِ الطَّيِّبِ وَهُمْ مَخَالِطُونَ لِلرَّسْلِ  
 (وَكَثْرَةُ الْأَزْوَاجِ) أَيْ بِالْجَمْعِ لِأَنَّهُ لَا يَخَافُ عَلَيْهِمُ الْجُورُ لِلنَّسَاءِ وَقَالَ الْمَنَاوِيُّ وَالصَّوَابُ كَمَا قَالَ جَاعِدُهُ بَدَلُ

وَقَالَ ﷺ لِاصْلَاةٍ لِمَنْ لَا وَضُوءَ لَهُ وَلَا وَضُوءَ لِمَنْ لَمْ يَذْكُرْ اسْمَ اللَّهِ عَلَيْهِ وَقَالَ ﷺ الْوَضُوءُ شَطْرُ الْإِيمَانِ وَقَالَ ﷺ صَبْغَةُ الْوَضُوءِ مَرَّةً فَمَنْ تَوَضَّأَ مَرَّتَيْنِ كَانَ لَهُ كِفْلَانِ مِنَ الْأَجْرِ وَمَنْ تَوَضَّأَ ثَلَاثًا فَهُوَ وَضُوءُ الْأَنْبِيَاءِ مِنْ قَبْلِي وَقَالَ ﷺ لَا يَقْبَلُ اللَّهُ صَلَاةَ أَحَدِكُمْ إِذَا أَحْدَثَ حَتَّى يَتَوَضَّأَ وَقَالَ ﷺ الْوَضُوءُ عَلَى الْوَضُوءِ نَوْرٌ عَلَى نَوْرٍ

#### الباب السابع في فضيلة السواك

قَالَ النَّبِيُّ ﷺ رَكْعَتَانِ بِسَّوَاكٍ خَيْرٌ مِنْ سَبْعِينَ رَكْعَةً بِغَيْرِ سَّوَاكٍ وَقَالَ ﷺ تَسَوَّكُوا فَإِنَّ السَّوَاكَ مَطْهَرَةٌ لِلْفَمِ مَرْضَاةٌ لِلرَّبِّ وَقَالَ ﷺ سِتَّةٌ مِنْ سُنَنِ الْمُرْسَلِينَ وَالْحُجَامَةُ وَالسَّوَاكُ وَالتَّعَطُّرُ وَكَثْرَةُ الْأَزْوَاجِ

الحياة الختان بخام معجمة ومثناة فوفية نون والمراد أن هذه الخصال من سنن غالب الرسل من البشر والافنوح لم يحن وعيسى لم يتزوج (وقال عليه السلام ثلاثة واجبة على كل مسلم) أي فعلهن مندوب ندبا مؤكدا عليه (الغسل يوم الجمعة والسواك ومس الطيب) أي يوم الجمعة وان كان ذلك مطلوباً في غيره أيضاً وروى عن عائشة رضي الله عنها أن النبي صلى الله عليه وآله قال ثلاث هن على فرضهن لكم سنة السواك والوتر وقيام الليل (وقال عليه السلام طيبوا أفواهكم) أي بازالة الرائحة الكريهة منها (بالسواك فانه طريق القرآن) وفي حديث رواه الطبراني عن ابن مسعود باسناد حسن تخللوا فانه نظافة ونظافة تدعو الى الايمان والايمان مع صاحبه أي في الجنة والمعنى أخرجوا ما بين الاسنان من الطعام بالخلل فان ذلك نظافة للفم والاسنان وفي رواية فانه مصححة للنبات والنواخذ (وقال عليه السلام رحم الله المتخللين من أمتي في الوضوء) أي والغسل أي في شعورهم (والطعام) أي من آثار الطعام باخراج ما بقي منه بين الاسنان وفي هذا الحديث ندب تحليل الشعور في الطهارة وتحليل الاسنان من آثار الطعام دعا عليه السلام لهم بالرجة لاحتياطهم في العبادة فيتنأ كد الاعتناء به للدخول في دعوة رسول الله صلى الله عليه وآله رواه القضاة عن أبي أيوب الأنصاري وهو حديث حسن (وقال عليه السلام لا تتخللوا بالأس) بمد الهمة هو شجر عطر الرائحة (والريحان) وهو كل نبات طيب الريح ولكن اذا أطلق عند العامة انصرف الى نبات مخصوص (والقصب) بفتحين كل نبات يكون ساقه أناب وكوبا (فانه) أي التخلل بذلك المذكور (بورث الاكلة) بكسر الهمة أي الحكمة حتى تساقطت الاسنان (وقال عليه السلام صلاة سواك خير من سبعين صلاة) أي من صلوات كثيرة (بغير سواك) رواه البيهقي وغيره وصححه الحاكم فالسبعون للتكثير لا للتحديد كما أفاده العزيزي (وقال عليه السلام مازال جبريل يوصيني بالسواك حتى خشيت أن يدردن) بفتح الراء والنون المثقلة (أسناني) أي أن تسقط أسناني وفي لفظ وأوصاني جبريل بالسواك حتى خشيت لأدردن وفي لفظ آخر أمرني بالسواك حتى خفت لأدردن أي حتى ظننت سقوط أسناني (وقال عليه السلام أمرت) بالبناء للمفعول (بالسواك حتى خفت على أسناني) رواه الطبراني عن ابن عباس

#### الباب الثامن في فضيلة الأذان

وقيل في تفسير قوله عز وجل - ومن أحسن قولاً من دعا الى الله وعمل صالحاً - نزلت هذه الآية في المؤذنين (قال عليه السلام من أذن للصلاة سبع سنين محتسباً) أي من غير أجره (كتب الله له براءة من النار) رواه الترمذي وابن ماجه عن ابن عباس (وقال عليه السلام من أذن ثنتي عشرة سنة) أي محتسباً (وجبت له الجنة) رواه ابن ماجه والحاكم عن ابن عمر وحكمة ذلك أن أكثر ما يعمر الانسان من أمة النبي صلى الله عليه وآله مائة وعشرون سنة والاثنان عشرة هذه عشر هذا العمر ومن سنة الله أن العشر يقوم مقام الكل كما قال الله تعالى - من جاء بالحسنة فله عشر أمثالها - وأما حديث من أذن سبع سنين فانها عشر العمر الغالب كذا قال بعض المحققين (وقال عليه السلام من أذن خمس صلوات إيماناً) أي تصديقاً بأن الأذان من أمور الشريعة (واحتساباً) أي طلباً للأجر من الله تعالى (غفر له) بالبناء للمفعول (ما تقدم من ذنبه) أي من الصغائر رواه البيهقي عن أبي هريرة باسناد ضعيف والخمس صادقة بأن تكون من يوم وليلة أو من أيام (وقال عليه السلام ثلاثة يعصمهم الله تعالى من عذاب القبر الشهيد) وهو يصدق على شهيد الآخرة فقط كمن قتل ظالم ولو بحسب الهيئة كمن استحق القتل بقطع الرأس فقتل بالتوسط مثلاً ومن مات بغيره وان عصي فيه بنحو شرب خمر بخلاف من غرق بسير سفينة في وقت هيجان الريح فليس بشهيد ومن مات بهدم أو حريق ومن مات غريباً وان عصي بغيره كآبق وناشرة ومن مات في طلب العلم ولو على فراشه ومن مات مبطوناً ومن مات بالطاعون ولو في غير زمنه أو

وقال عليه السلام ثلاثة واجبة على كل مسلم الغسل يوم الجمعة والسواك ومس الطيب وقال عليه السلام طيبوا أفواهكم بالسواك فانه طريق القرآن وقال عليه السلام رحم الله المتخللين من أمتي في الوضوء والطعام وقال عليه السلام لا تتخللوا بالأس والريحان والقصب فانه بورث الاكلة وقال عليه السلام صلاة سواك خير من سبعين صلاة بغير سواك وقال عليه السلام مازال جبريل يوصيني بالسواك حتى خشيت أن يدردن أسناني وقال عليه السلام أمرت بالسواك حتى خفت على أسناني

#### الباب الثامن في فضيلة الأذان

قال النبي صلى الله عليه وآله من أذن للصلاة سبع سنين محتسباً كتب الله له براءة من النار وقال عليه السلام من أذن ثنتي عشرة سنة وجبت له الجنة وقال عليه السلام من أذن خمس صلوات إيماناً واحتساباً غفر له ما تقدم من ذنبه وقال عليه السلام ثلاثة يعصمهم الله تعالى من عذاب القبر الشهيد

بغيره في زمنه أو بعده حيث كان صابر محتسبا ومن مات عشقا بشرط الكف عن المحارم حتى عن النظر بحيث لو اختلى بمحبوبه لم يتجاوز الشرع وبشرط الكتمان حتى عن معشوقه وكلمة التي ماتت طلقا ولمن زنا ذالم تسبب في اسقاط الولد وكذا من مات فجأة أو في دار الحرب قاله ابن الرفعة ومعنى الشهادة لهم أنهم أحياء عند ربهم يرزقون كما قاله الحصني وصدق أيضا على شهيد الدنيا والآخرة معا وهو من مات بسبب من أسباب قتال المشركين لاعلاء دين الله لا لرياء وسمعة بخلاف شهيد الدنيا فقط فلا يدخل في هذا الحكم وهو من مات في قتال الكفار مدبرا على وجه غير مرضى شرعا أو مات بقتلهم رياء وسمعة (والمؤذن) أي لوجه الله تعالى لا لطلب أجر من أحد (والمؤذن) بفتح الفاء (يوم الجمعة وليلة الجمعة) قال بعضهم فمن مات من المؤمنين يوم الجمعة أو ليلته ان عذب كان عذابه ساعة واحدة ثم ينقطع ولا يعود إلى يوم القيامة وكذلك ضغطة القبر والله أعلم (وقال عليه السلام لو يعلم الناس) وضع المضارع موضع الماضي ليفيد استمرار العلم (ماني النداء) أي التأذين (والصف الأول) أي من الفضل (ثم لم يجسوا) وفي رواية لا يجسوا بـ لا النافية وبجذف نون الرفع وهو ثابت لغة (الأن يستهموا) بتخفيف الميم (عليه) أي المذكور من الأذان والصف الأول (لاستهموا) والمعنى لو علموا فضيلة الأذان والصف الأول وعظيم جزأهما ثم لا يجسوا طريقا يحصلونهما به لضيق الوقت أو لكونه لا يؤذن للمسجد إلا واحدا لا قترعوا في تحصيلهما (ولو يعلمون ماني التهجير) أي التكبير بأي صلاة كانت ولا يعارضه أمر الإبراد للظهر لأنه تأخير قليل (لاستبقوا إليه) أي التهجير (ولو يعلمون ماني العتمة والصبح) أي ماني صلاة العشاء والصبح في جماعة من الثواب (لأتوهما ولو حبوا) بفتح الحاء وسكون الموحدة أي ولو كان الاثنان مشيا على الركب واليدين رواه مالك وأحمد والبخاري ومسلم والنسائي وأبو داود عن أبي هريرة (وقال عليه السلام من سمع النداء أي الأذان (فقبل إبهاميه) أي بالهم (فوضع) أي الإبهامين (على يمينه وقال مرحبا بذكر الله تعالى قرأ أعيننا بك يا رسول الله فأنا شفيعه يوم القيامة وقائده إلى الجنة وقال عليه السلام إذا كان أي جاء وقت الأذان فتحت أبواب السماء واستجيب الدعاء وإذا كان وقت الإقامة لم ترد دعوته) قال النووي في الأذكار روي عن أنس قال قال رسول الله عليه السلام لا يرد الدعاء بين الأذان والإقامة رواه أبو داود والترمذي والنسائي وابن السنن وغيرهم وزاد الترمذي في روايته قالوا فإذا نزل يارسول الله قال سلوا الله العافية في الدنيا والآخرة اهـ (وقال عليه السلام من قال عند الأذان مرحبا بالقائلين عدلا مرحبا بالصلوات وأهلا كتب الله تعالى له ألف حسنة ومحامنه ألف سيئة ورفع له ألف درجة وقال عليه السلام من سمع الأذان ولم يقل مثل ما قال المؤذن فإنه يمنع من السجود يوم القيامة إذا سجد المؤذنون) وروى أنه عليه السلام قال إذا سمعتم النداء فقولوا مثل ما يقول المؤذن رواه مالك وأحمد وأبو داود والترمذي والنسائي وابن ماجه قال المناوي إجابة المؤذن مندوبة وقيل واجبة قوله ما يقول ولم يقل مثل ما قال الماضي يشعر بأنه يجيبه بعد كل كلمة ولم يقل مثل ما سمعوا إيماء إلى أنه يجيبه في الجميع أي وإن لم يسمع \* قوله مثل ما يقول المؤذن ظاهره أنه يقول مثل قوله في جميع الكلمات لكن وردت أحاديث باستثناءه على الصلاة وحسب على الفلاح وأنه يقول بينهما لا حول ولا قوة إلا بالله وهذا هو المشهور عند الجمهور وعند الحنابلة وجه أنه يجمع بين الحيلة والحوالة وقال الأذري وقد يقال الأولى أن يقولها كذا قاله العزيزي نقلا عن العلقمي ثم قال العزيزي قلت وهو الأولى للخروج من خلاف من قال به من الحنابلة وأكثر الأحاديث على الإطلاق انتهت وقال النووي في الأذكار إذا سمع المؤذن أو المقيم وهو يصلي لم يجبه في الصلاة فإذا سلم منها أجابه كما يجيبه من لا يصلي فلو أجابه في الصلاة كره ولم تبطل صلاته وهكذا إذا سمعه وهو على الخلاء لا يجيبه في الحال فإذا خرج أجابه فأما إذا كان يقرأ القرآن أو يسبح أو يقرأ أحدينا أو علما آخر أو غير ذلك فإنه يقطع جميع هذا ويجيب المؤذن

والمؤذن والمؤذن يوم الجمعة وليلة الجمعة وقال عليه السلام لو يعلم الناس ماني النداء والصف الأول ثم لم يجدوا إلا أن يستهموا عليه لاستهموا ولو يعلمون ماني التهجير لاستبقوا إليه ولو يعلمون ماني العتمة والصبح لأتوهما ولو حبوا وقال عليه السلام من سمع النداء فقبل إبهاميه فوضع على يمينه وقال مرحبا بذكر الله تعالى قرأ أعيننا بك يا رسول الله فأنا شفيعه يوم القيامة وقائده إلى الجنة وقال عليه السلام إذا كان وقت الأذان فتحت أبواب السماء واستجيب الدعاء وإذا كان وقت الإقامة لم ترد دعوته وقال عليه السلام من قال عند الأذان مرحبا بالقائلين عدلا مرحبا بالصلوات وأهلا كتب الله تعالى له ألف حسنة ومحامنه ألف سيئة ورفع له ألف درجة وقال عليه السلام من سمع الأذان ولم يقل مثل ما قال المؤذن فإنه يمنع من السجود يوم القيامة إذا سجد المؤذنون

امام عادل ومؤذن حافظ  
وقارى القرآن يقرأ في كل  
ليلة مائتي آية

الباب التاسع في فضيلة  
صلاة الجماعة

وعن أبي هريرة رضي الله  
عنه قال أوصاني حبيبي  
رسول الله ﷺ فقال  
لي يا أبا هريرة صل مع الجماعة  
ولو كنت جالسا فان الله  
يعطيك بكل صلاة ثواب  
خمس وعشرين في غير  
الجماعة قال النبي ﷺ  
فضل صلاة الجماعة على صلاة  
الرجل وحده خمس وعشرون  
درجته وفضل صلاة التطوع  
في البيت على فعلها في  
المسجد كفضل صلاة

الجماعة على صلاة المنفرد  
وقال ﷺ صلاة الجماعة  
تفضل صلاة الفذ بسبع  
وعشرين درجة وقال  
ﷺ أفضل الصلوات  
عند الله تعالى صلاة الصبح  
يوم الجمعة في جماعة وقال  
ﷺ من صلى صلاة  
الصبح في الجماعة ثم جلس  
يذكر الله تعالى حتى تطلع  
الشمس كان له ستر من النار  
وبرى من النار وقال ﷺ  
صلاة الرجل في جماعة تزيد  
على صلاته وحده خمس وعشرين  
درجة فاذا صلاها  
بأرض فلاة فأتهم وضوءها  
وركوعها وسجودها بلغت

صلاته خمسين درجته وقال ﷺ

ثم يعود الى ما كان فيه لائن الاجابة تفوت وما هو فيه لا يفوت غالبا وحيث لم يتابعه حتى فرغ المؤذن  
يستحب أن يتدارك المتابعة ما يطل الفصل ١٥ (وقال النبي ﷺ ثلاثة في ظل العرش يوم لا ظل الاظله  
امام عادل) أي في أهل مملكته (ومؤذن حافظ) قال سيدي الشيخ عبد القادر الجيلاني ويجب على  
المؤذن الاحتراز عن اللحن في الشهادتين ويكون عارفا بالآوقات وأن لا يؤذن الا بعد دخول الوقت الا  
في الفجر خاصة يحتسب بأذنه وجهه الله تعالى ولا يأخذ على أذنه جزاء ويستقبل القبلة بوجهه في التكبير  
والشهادتين ويولي وجهه يمينا وشمالا في الدعاء الى الصلاة واذا أذن لصلاة المغرب جلس بين الأذان والإقامة  
جلسة خفيفة ويكره له أن يؤذن وهو جنب أو محدث (وقارى القرآن يقرأ في كل ليلة مائتي آية) قال سيدي  
الشيخ عبد القادر الجيلاني ويستحب أن لا ينام حتى يقرأ ثلاثمائة آية ليدخل في زمرة العابدين ولا يكتب  
من الغافلين فليقرأ سورة الفرقان والشعراء فان فيهما ثلاثمائة آية وان لم يحسبهما قرأ سورة الواقعة  
ونون والحاقة - وسورة الواقعة أي سأل سائل والمدر - فان لم يحسبهن فليقرأ سورة الطارق الى خاتمة  
القرآن فانها ثلاثمائة آية فان قرأ مقدار ألف آية كان أحسن وأكمل للفضل وكتبه فنتار من الأجر  
وكتب من القاتنين وذلك من سورة - تبارك الذي بيده الملك - الى خاتمة القرآن فان لم يحسبها فليقرأ  
مائتين وخمسين مرة - قل هو الله أحد - فان مجموعها ألف آية أي بذلك مع البسملة وينبغي أن لا يدع  
قراءة أربع سور في كل ليلة - ألم تنزل السجدة - وسورة يس وحم الدخان - وتبارك وان قرأ معها  
سورة المزمل والواقعة كان أحسن كان النبي ﷺ لا ينام حتى يقرأ السجدة - وتبارك الملك -  
وفي خبر آخر حتى يقرأ - سورة بني اسرائيل - والزمر وفي خبر آخر حتى يقرأ المسبحات ويقال فيها  
آية أفضل من مائة ألف آية

الباب التاسع في فضيلة صلاة الجماعة

(وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال أوصاني حبيبي رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لي يا أبا هريرة صل  
الصلاة مع الجماعة ولو كنت جالسا فان الله تعالى يعطيك بكل صلاة مع الجماعة ثواب خمس وعشرين  
صلاة في غير الجماعة) كذا في رياض الصالحين (قال النبي ﷺ فضل صلاة الجماعة على صلاة الرجل  
وحده خمس وعشرون درجته وفضل صلاة التطوع في البيت على فعلها في المسجد كفضل صلاة الجماعة  
على صلاة المنفرد) رواه ابن السكن عن ضمرة عن أبيه حبيب (وقال ﷺ صلاة الجماعة تفضل) بفتح  
فسكون فضم (صلاة الفذ) بفتح الفاء وشد المعجمة أي تزيد على صلاة المنفرد (بسبع وعشرين درجة)  
أي مرتبة رواتها مالك وأحمد والبخاري ومسلم والترمذي وابن ماجه والنسائي عن ابن عمر بن الخطاب  
وروايته الاكثر من الصحابة بخمس وعشرين درجة كما قال العريزي (وقال ﷺ أفضل الصلوات  
عند الله تعالى صلاة الصبح يوم الجمعة في جماعة) رواه أبو نعيم والطبراني عن ابن عمر فآ كذا الجماعة بعد  
الجمعة صبحها ثم صبح غيرها ثم العشاء ثم العصر ثم الظهر ثم المغرب وانما فضلوا جماعة الصبح فالعشاء  
لانها فيهما أشق كذا أفاد العريزي (وقال ﷺ من صلى صلاة الصبح في الجماعة ثم جلس يذكر  
الله تعالى حتى تطلع الشمس كان له ستر من النار وبرى من النار وقال ﷺ صلاة الرجل في جماعة  
تزيد على صلاته وحده خمس وعشرين درجة) هذا في الإقامة (فاذا صلاها) أي تلك الصلاة (بأرض فلاة)  
أي أرض لا ماء بها والمراد في جماعة (فأتهم وضوءها وركوعها وسجودها) أي أتى بالثلاثة تامة الشروط  
والأركان والسنن (بلغت صلاته خمسين درجة) رواه أبو يعلى والحاكم وابن حبان عن أبي سعيد الخدري  
باسناد صحيح والسري في ذلك أن الجماعة لاتنأ كذا في حق المسافر لوجود المشقة (وقال ﷺ من أدرك  
الجماعة أربعين يوما كتب الله له براءة من النار وبراءة من النفاق) قال ابن حجر في فتح الجواد وتسني

المحافظة على ادراك تحريم الامام لخبر منقطع وهو ما سقط من روايته واحد قبل الصحابي من صلى أربعين يوماً في الجماعة يدرك التكبير الأولى كتب له براءة من النار وبراءة من النفاق (وقال عليه السلام من صلى البردين) بفتح الموحدة وسكون الراء أي صلاة الفجر والعصر سميا بردين لأنهما يصلان في بردي النهار وهما طرافاه حين يطيب الهواء وتذهب سورة الحر (في الجماعة دخل الجنة بغير حساب) قوله من صلى من شرطية وقوله دخل جواب الشرط وعبر بالماضي لإرادة التأكيدي وقوعه بجعل ما سيقع كالواقع (وقال عليه السلام من شهد) أي حضر (صلاة الجماعة كتب الله تعالى له ذاهبا وراجعا عشر حسنات ومحامنه عشر سيئات ورفع له عشر درجات) وقال عليه السلام لا صلاة لجار المسجد الا في المسجد رواه الدارقطني والبيهقي عن جابر وعن أبي هريرة وهذا الحديث محمول على الفريضة وما ألحق بها ففعلها في المسجد أفضل وما عدا ذلك ففعله في البيت أفضل من فعله في المسجد كذا أفاد العزري ونظم ذلك العلامة منصور الطبلاوي من بحر الرجز فقال

صلاة نفل في البيوت أفضل \* الا التي جماعة تحصل  
وسنة الاحرام والطواف \* ونفل جالس للاعتكاف  
ونحو علمه الاحياء لبقعة \* كذا الضحى ونفل يوم الجمعة  
وخاف الفوات بالتأخر \* وقادم ومنشئ للسفر  
ولاستخارة وللقبليه \* لغرب وهكذا البعديه  
وكل قبليه دخل في وقتها \* ونذر نافله كذا كأصلها

(وقال عليه السلام صلاة الجماعة رجة وهي خير من الدنيا وما فيها والجماعة رجة) أي لزوم جماعة المسلمين موصل الى الرجة أو سبب للرجة (والفرقة عذاب) أي مفارقتهم والافراد عنهم سبب للعذاب

﴿الباب العاشر في فضيلة الجمعة﴾

روى العللاء عن أبيه عبد الرحمن عن أبي هريرة رضي الله عنه قال ان النبي عليه السلام قال لم تطلع الشمس ولم تغرب على يوم أفضل من يوم الجمعة وما من دابة الا وهي تفزع من يوم الجمعة الا الثقلان الجن والانس وعلى كل باب من أبواب المسجد ملكان يكتبان الناس الأول فالأول كرجل قرب بدتو كرجل قرب بقرة وكرجل قرب شاة وكرجل قرب دجاجة وكرجل قرب بيضة فاذا قام الامام طويت الصحف كذا في الغنية (وقال عليه السلام سيد الايام يوم الجمعة) أي هو من أفضل الايام وفي الجامع الصغير سيد الايام عند الله يوم الجمعة أعظم من يوم النحر والفطر وفيه خمس خلال فيه خلق الله آدم وفيه أهبط من الجنة الى الارض وفيه توفي وفيه ساعة لا يسأل العبد فيها الله شيئا الا أعطاه اياه ما لم يسأل انما أو قطيعترحم وفيه تقوم الساعة وما من ملك مقرب ولا سماء ولا أرض ولا ربح ولا جبل ولا حجر الا وهو مشفق من يوم الجمعة أي والحال أن ذلك خاف من قيام القيامة فيه والحشر والحساب \* روى هذا الحديث الامام الشافعي وأحمد والبخاري عن سعد بن عباد سيد الانصار (وقال عليه السلام من اغتسل يوم الجمعة كفرت عنه ذنوبه وخطايا) وهذا هو المراد بقوله عليه السلام من اغتسل يوم الجمعة كان في طهارة الى الجمعة الاخرى رواه الحاكم عن قتادة والمراد الطهارة المعنوية (وقال عليه السلام ان يوم الجمعة وليتها أربع وعشرون ساعة يعتق الله في كل ساعة منها ستمائة ألف عتيق من النار) قال سيدي الشيخ عبد القادر الجيلاني وأخبرنا أبو نصر عن والده باسناد عن ثابت البناني عن أنس بن مالك رضي الله عنه عن النبي عليه السلام أنه قال ان الله تعالى ستمائة ألف عتيق من النار في كل يوم وليلة الجمعة ويوم الجمعة أربع وعشرون ساعة في كل ساعة ستمائة ألف عتيق من النار كلهم قد استوجوا النار وفي لفظ آخر عن ثابت عن أنس رضي

وقال عليه السلام من صلى البردين دخل الجنة بغير حساب وقال عليه السلام من شهد صلاة الجماعة كتب الله تعالى له ذاهبا وراجعا عشر حسنات ومحامنه عشر سيئات ورفع له عشر درجات وقال عليه السلام لا صلاة لجار المسجد الا في المسجد وقال عليه السلام صلاة الجماعة رجة وهو خير من الدنيا وما فيها والجماعة رجة والفرقة عذاب

﴿الباب العاشر في فضيلة الجمعة﴾

وقال النبي عليه السلام سيد الايام يوم الجمعة وقال عليه السلام من اغتسل يوم الجمعة كفرت عنه ذنوبه وخطايا وقال عليه السلام ان يوم الجمعة وليتها أربع وعشرون ساعة يعتق الله في كل ساعة منها ستمائة ألف عتيق من النار

الله عنه عن النبي ﷺ قال ان الله في كل ساعة من ساعات الدنيا ستمائة ألف عتيق من النار يعتقهم كلهم  
 قد استوجبوا النار يوم القيامة وفي يوم الجمعة وليلة الجمعة أربع وعشرون ساعة ليس فيها ساعة الا والله  
 عز وجل في كل ساعة ستمائة ألف عتيق من النار وقال ﷺ ان الجحيم تسعر في كل يوم قبل الزوال  
 عند استواء الشمس في كبد السماء فلا تصلا في هذه الساعة الا يوم الجمعة فانه صلاة كل واحد من جهنم لا تسعر  
 فيه (وقال ﷺ من ترك الجمعة) أي من تلزمه (من غير عذر فليصدق) أي ندبا (بدينار) أي من  
 ذهب (فان لم يجد فنصف دينار) فان ذلك كفارة التارك رواه أحمد وأبو داود والنسائي وابن ماجه وابن  
 حبان عن سمرة بن سبرة بن جندب وهو حديث صحيح وهو ما اتصل بسنده بعدول ضابطين بلاشئ وذو روي  
 البيهقي عن سمرة حديثا ضعيفا من ترك الجمعة بغير عذر فليصدق بدينار أو نصف درهم أو  
 صاع أو مد والضعيف ما قصر عن درجة الحسن (وقال ﷺ من ترك ثلاث جمع) بضم ففتح (تهارنا  
 بها) المراد بالتهاون الترك من غير عذر (طبع الله على قلبه) أي ختم الله عليه وغشاه ومنعه أن يطاع الله  
 أحمد وأبو داود والترمذي والنسائي وابن ماجه عن الجعد واسناده حسن (وقال ﷺ من ترك ثلاث  
 جمعات) بضم الجيم والميم أو بفتحها أو سكونها (من غير عذر كتب من المنافقين) أي ان كان ممن نجب  
 الجمعة عليه رواه الطبراني عن أسامة بن زيد (وقال ﷺ من مات يوم الجمعة أو ليلته ارفع عنه عذاب  
 القبر) وفي الاحياء للغزالي قال ﷺ من مات يوم الجمعة أو ليلة الجمعة كتب الله له أجر شهيد ووقفتنة  
 القبر أي وذلك بشرط الايمان (وقال ﷺ من قال يوم الجمعة لصاحبه والامام بخطب) الوال للرجال (أنصت)  
 أي اسكت مع الاصغاء الى الخطبة (أو تكلم) بكلام لا يتعلق به غرض مهم ناجز كذا من يقع في مهلكة  
 (أو عبث) بكسر الباء أي عمل مالا فائدة فيه (أو أشار بيده أو برأسه فقد لغا) أي أثم (ومن لغا فلا جعته له)  
 وقال ابن حجر العسقلاني في بلوغ المرام عن ابن عباس رضي الله عنهما قال قال رسول الله ﷺ من  
 تكلم يوم الجمعة والامام بخطب فهو كمثل الجار يحمل أسفارا والذي يقول له أنصت ليست له جمعة رواه  
 أحمد باسناد لا بأس به وهو يفسر حديثنا لأن هريرة في الصحيحين مر فوعاذا قلت لصاحبك أنصت يوم  
 الجمعة والامام بخطب فقد لغوت انتهى \* وقال أبو بكر الحنفي في كفاية الاخيار هل يحرم الكلام وقت  
 الخطبة فيه قولان أحدهما ونص عليه الشافعي في القديم أنه يحرم به قال مالك وأبو حنيفة وأحمد في  
 أرجح الروايتين عنه \* قوله ﷺ اذا قلت لصاحبك والامام بخطب يوم الجمعة أنصت فقد لغوت واللغو  
 الاسم والجديد أن الكلام ليس بمحرام والانصات سنة لما رواه الشيخان أن عثمان دخل وعمر يخطب  
 فقال عمر ما بال رجال يتأخرون عن النداء فقال عثمان يا أمير المؤمنين ما زدت حين سمعت النداء الا  
 أن توضح وتروى أن النبي ﷺ دخل عليه رجل وهو يخطب يوم الجمعة فقال مني الساعة فأوما  
 الناس اليه بالسكوت فلم يقبل وأعاد الكلام فقال رسول الله ﷺ له بعد الثالثة وبحك ما أعددت  
 لها قال حب الله ورسوله فقال انك مع من أحببت رواه البيهقي باسناد صحيح \* وجه الدلالة أنه عليه الصلاة  
 والسلام لم ينكر عليه ذلك ولو كان حراما لأنكره اه ومعنى اللغو الا تيان بما لا يليق \* والنبي بقوله  
 ﷺ فلا جمعة له كمال الجمعة لا صحتها (وقال ﷺ غسل يوم الجمعة واجب) ليس المراد أنه واجب فرضا  
 بل هو مؤول أي واجب في السنة أو في المروءة أو في الاخلاق الجميلة كما تقول العرب حقل واجب على  
 أي متأكد كذا كما أفاده العزيز بن زريق قلنا عن بعضهم (على كل محتمل) أي بالغ أراد حضور الصلاة واه مالك  
 وأحمد وأبو داود والنسائي وابن ماجه عن أبي سعيد الخدري (وقال النبي ﷺ من أدرك الجمعة فله عند

وقال ﷺ من ترك الجمعة  
 من غير عذر فليصدق  
 بدينار فان لم يجد فنصف  
 دينار وقال ﷺ من ترك  
 ثلاث جمع تهاونا بطبع الله  
 على قلبه وقال ﷺ من  
 ترك ثلاث جمعات من غير  
 عذر كتب من المنافقين  
 وقال ﷺ من مات يوم  
 الجمعة أو ليلته ارفع عنه  
 عذاب القبر وقال ﷺ  
 من قال يوم الجمعة لصاحبه  
 والامام بخطب أنصت أو  
 تكلم أو عبث أو أشار بيده  
 أو برأسه فقد لغا ومن لغا  
 فلا جمعة له وقال ﷺ غسل  
 يوم الجمعة واجب على كل  
 محتلم وقال ﷺ من أدرك  
 الجمعة فله عند



الله أجر مائة شهيد) وعن أبي هريرة قال قال رسول الله ﷺ من أدرك من الجمعة ركعة فليصل إليها  
إليها أخرى ومن فاتته الركعتان فليصل أربعاً أو قال الظهر رواه الدارقطني فأولئك من الراوي

### ﴿ الباب الحادي عشر في فضيلة المساجد ﴾

قال الله تعالى - في بيوت أذن الله أن ترفع ويذكر فيها اسمه - وقال تعالى - ومن يعظم شعائر  
الله فإنها من تقوى القلوب - وقال تعالى - ومن يعظم حرمات الله فهو خير له عند ربه - وروينا  
عن يريدة رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ إنما بنيت المساجد لما بنيت له رواه مسلم كذا في  
الأذكار ( قال النبي ﷺ المسجد بيت كل مؤمن ) رواه أبو نعيم عن سلمان باسناد ضعيف  
لكن له شواهد أي فكل مسلم له فيه حق قال المناوي وفي رواية كل تقى لكن لا يشغله بغير ما بنى  
له أفاد ذلك العزيزي ( وقال ﷺ إذا رأيتم الرجل ملازم المسجد فاشهدوا له بالإيمان ) أي اقطعوا  
له به فإن الشهادة قول صدر على مواطاة القلب اللسان على سبيل القطع وفي رواية أحمد والترمذي وابن  
ماجه وابن خزيمة وابن حبان والحاكم والبيهقي عن أبي سعيد الخدري إذا رأيتم الرجل يعتاد المسجد  
فأشهدوا له بالإيمان فإن الله يقول - إنما يعمر مساجد الله من آمن بالله - وهذا حديث صحيح وفي  
رواية يتعاهد المسجد والمراد باعتياد المساجد أن يكون قلبه معلقاً بها من غير أن يخرج منها إلى أن يعود إليها  
ونقل بعضهم عن النووي أي أن يكون شديد الحب لها والملازمة للجماعة فيها وليس معناه دوام القعود  
فيها كذا أفاد العزيزي ( وقال ﷺ من تكلم بكلام الدنيا في المسجد أحبط الله عمله أربعين سنة )  
قال ابن حجر الهيتمي في تنبيه الأخيار وسن أن يقال لمن أنشد في المسجد شعراً غير مطلوب فض  
الله فأكثر ثلاث مرات ويندب تنزيه المسجد عن حديث الدنيا وخصومة ورفع صوت وشهر سلاح  
ويكره أن يتخذ منه محلاً مخصوصاً لا يصلى فيه غيره ويكره تدافع الإمامة بل يتقدم من له حق الإمامة  
وروى مسلم والترمذي والحاكم عن أبي هريرة خبر إذا رأيتم من يبيع أو يشتري في المسجد فقولوا له لا  
أرحم الله تجارتك وإذا رأيتم من ينشده فيه ضالته فقولوا له لا ردها الله عليك فإن المساجد لم تكن لهذا \*  
قوله يبتاع أي يشتري \* قوله فقولوا أي ندبا \* قوله لا أرحم الله دعاء بالخسران قوله ينشد بفتح  
أوله وسكون ثمانية وضم الشين المعجمة أي يتطلب وفي هذا الحديث النهي عن نشد الضالة في المسجد  
ورفع الصوت فيه للأجارة ونحوها من العقود قال النووي نقلاً عن بعض العلماء يكره رفع  
الصوت في المسجد بالعلم وغيره وأجاز أبو حنيفة ومحمد بن سالمه من أصحاب مالك رفع الصوت فيه بالعلم  
والخصومة وغير ذلك مما يحتاج إليه الناس لأنه يجمعهم ولا بد لهم منه ثم قال العزيزي نقلاً عن شيخه ينفى  
أن لا يكره رفع الصوت بالموعظة فيه وهذا الحديث شاهد له وخطبة الجمعة وغيرها من ذلك وكذا جميع  
ما يستحب فيه رفع الصوت كالأذان والإقامة والتلبية والصلاة على النبي ﷺ والتكبير في العيد  
( وقال ﷺ إن الملائكة يتسكرون من المتكلمين في المسجد بكلام اللغو ) أي بالكلام الباطل  
( والجور ) أي الكلام المائل عن الحق ( وقال ﷺ شر البقاع ) أي بقاع البلدان وفي رواية شر البلاد  
( أسواقها ) لما يقع فيها من الغش والأيمان الكاذبة ( وخير البقاع مساجدها ) وفي رواية شر البلدان  
أسواقها وخير بقاعها المساجد رواه الحاكم عن جبير بن مطعم وهو حديث صحيح وفي رواية شر المجالس  
الأسواق والطرق وخير المجالس المساجد فإن لم تجلس في المسجد فالزم بيتك رواه الطبراني عن وثالة باسناد  
حسن ( وقال ﷺ إذا دخل أحدكم المسجد فلا يجلس حتى يصلي ركعتين ) رواه أحمد والبخاري  
ومسلم وأبو داود والترمذي والنسائي وابن ماجه عن أبي قتادة وابن ماجه عن أبي هريرة قال العلقمي  
نقلنا عن بعضهم هذا العدد لا مفهوم له كثره باتفاق واختلف في أقله والصحيح اعتباره فلا تتأدى هذه

الله أجر مائة شهيد

﴿ الباب الحادي عشر في

فضيلة المساجد ﴾

قال النبي ﷺ المسجد

بيت كل مؤمن وقال ﷺ

إذا رأيتم الرجل ملازم

المسجد فاشهدوا له بالإيمان

وقال ﷺ من تكلم

بكلام الدنيا في المسجد

أحبط الله عمله أربعين سنة

وقال ﷺ إن الملائكة

يتسكرون من المتكلمين

في المسجد بكلام اللغو

والجور وقال ﷺ شر

البقاع أسواقها وخير

البقاع مساجدها وقال

ﷺ إذا دخل أحدكم

المسجد فلا يجلس حتى

يصلي ركعتين

ارجعي فقد بعثنا بهلاكهم  
وقال عليه السلام من أسرج  
سراجا في المسجد بقدر  
ما يدور في العين لم تزل  
الملائكة تستغفر له مادام  
ذلك الضوء في المسجد قال  
عليه السلام من بسط حصيرا  
في المسجد لم تزل الملائكة  
تستغفر له مادام ذلك الحصير  
في المسجد وقال عليه السلام  
من أخرج قدرة من المسجد  
بقدر ما يدور في العين  
أخرجه الله تعالى من أعظم  
ذنوبه وقال النبي صلى الله عليه وآله  
لا تجعلوا مساجدكم كالطرق

### الباب الثاني عشر

#### في فضيلة العمام

قال النبي صلى الله عليه وآله العمام  
تيجان العرب فاذا وضعوا  
العمام وضعوا عزهم \*  
وقال عليه السلام نعموا فان  
الملائكة نعمت \* وقال  
عليه السلام ان الله تعالى  
وملائكته يصلون على  
أصحاب العمام يوم الجمعة  
وقال عليه السلام فرق ما بيننا  
وبين المشركين العمام  
على القلائس \* وقال  
عليه السلام صلت الملائكة  
على المتعممين يوم الجمعة  
\* وقال عليه السلام ركتان  
بعامة خير من سبعين  
ركعة بلا عمامة \* وقال  
عليه السلام نعموا فان الشياطين  
لا تنعم \* وقال عليه السلام  
العمام سبأ الملائكة

السنة بأقل من ركعتين واتفق أئمة الفتوى على أن الأمر في ذلك للنسب ثم قال العز بن زى وإذا جلس ناسيا  
أوساهيا وقصر الفصل شرع له فعلها وتكرار بتكرار الدخول ولو عن قرب ويكره أن يجلس من  
غير تحية بلا عنده وتحصل بفرض ورود سنة لا بركعة وصلاة جنازة ويحرم بها قائما ولا يجلس فيها وهو ما  
اختاره الزركشي وقال الاسنوى لو أحرم بها قائما ثم أراد الجلوس فالقياس عدم المنع وكذا الدميري  
والأول أوجه (وقال عليه السلام ارتفعت المساجد شاكية من أهلها الذين يتكلمون فيها بكلام الدنيا فتستقبلها  
الملائكة فتقول ارجعي فقد بعثنا بهلاكهم) وقال عليه السلام من أسرج سراجا في المسجد بقدر ما يدور في العين  
لم تزل الملائكة تستغفر له مادام ذلك الضوء في المسجد قال عليه السلام من بسط حصيرا وهو الحشن المنسوج  
المفروش (في المسجد لم تزل الملائكة تستغفر له مادام ذلك الحصير في المسجد وقال عليه السلام من أخرج قدرة  
أى نجسا أو طاهرا (من المسجد بقدر ما يدور في العين أخرجه الله تعالى من أعظم ذنوبه) وفي رواية أن ذلك  
مهور الحور العين وفي رواية من أخرج أذى من المسجد بنى الله له بيتا في الجنة رواه ابن ماجه عن ابن سعيد  
باسناد ضعيف (وقال النبي صلى الله عليه وآله لا تجعلوا مساجدكم كالطرق) وهذا الحديث ساقط في بعض النسخ

### الباب الثاني عشر في فضيلة العمام

روى وائلة بن الأسقع أن رسول الله صلى الله عليه وآله قال ان الله وملائكته يصلون على أصحاب العمام يوم الجمعة  
فان أكره به الحر فلا بأس بنزعها قبل الصلاة وبعدها ولكن لا يزغ في وقت السعي من المنزل الى الجمعة  
ولا في وقت الصلاة ولا عند صعود الامام المنبر ولا في خطبته كذا في الاحياء (قال النبي صلى الله عليه وآله العمام  
تيجان العرب) أى هي لهم بمنزلة التيجان للملوك لانهم أكثر ما يكونون بالبوادى ره وسهم مكشوفة  
والعمام فيهم قليل (فاذا وضعوا العمام وضعوا عزهم) رواه الديلمي عن ابن عباس واسناده ضعيف  
قال المناوى لفظ رواية الديلمي وضع الله عزهم كذا في السراج المنير وقال عليه السلام نعموا فان الملائكة  
نعمت وقال عليه السلام ان الله تعالى وملائكته يصلون أى يعظمون (على أصحاب العمام) أى  
الذين يلبسونها (يوم الجمعة) فيتأكد لبسها في ذلك اليوم ويندب للامام أن يزيد في حسن الهيئة  
رواه الطبراني عن أبي الدرداء وهو حديث ضعيف كذا قاله العز بن زى (وقال عليه السلام فرق ما بيننا وبين  
المشركين العمام على القلائس) أى لبس العمامة على القلائس وهى ما يلبس عليه العامة فالسالمون  
يلبسون القلائس وفوقها العمامة ولبس القلائس وحدها زى المشركين فلبس العمامة سنة رواه  
أبو داود والترمذى عن ركانة بضم الراء وتخفيف الكاف ابن عبد بن زيد (وقال عليه السلام صلت الملائكة  
على المتعممين) أى دعت لهم بالبركة واستغفرت لهم (يوم الجمعة) وقال عليه السلام ركتان بعامة خير من  
سبعين ركعة بلا عمامة) رواه الديلمي عن جابر قال المناوى لأن الصلاة حضرة الملك والدخول  
الى حضرة الملك بغير تجمل خلاف الأدب (وقال عليه السلام نعموا فان الشياطين لا تنعم وقال عليه السلام  
العمام سبأ الملائكة) بالقصر أى علامات لهم يوم بدر (فأرسلوها خلف ظهوركم) قالت عائشة ما رأيت  
رسول الله صلى الله عليه وآله وسخا فط وكان عليه السلام يقول الله يبغض الوسخ والشعث وكان عليه السلام يحب لبس  
القميص وكان يطلق أزاره ويحب لبس الحبرة بكسر الحاء وفتح الباب ثوب يمانى من قطن مخطط وكان  
جاد يلبس قلنسوة بيضاء ويدير العمامة ويغرزها من ورائه ويرسل لها ذؤابة بين كتفيه وأقل ما ورد  
في قدر العذبة أربع أصابع وأكثر ما ورد ذراع بينهما شبر كذا في تنبيه الأخيار لابن حجر الهيثمي  
(وقال عليه السلام تسووا) أى اجعلوا لكم علامة بلبس اللباس (فان الملائكة قد تسومت) قال ابن حجر  
في تنبيه الأخيار وقد أمرنا عليه السلام بلبس أجود ما نجد وأن تنطيب بأجود ما نجد وأن نلبس البياض نعم  
في يوم العيد يقدم الأحسن غير الأبيض على الأبيض غير الأحسن فيسفن في يوم العيد تقديم الأخصر

على الأبيض لكن لا خصوصية للأخضر بل كل ذي لون كذلك فان الخضرة أفضل الألوان بعد الأبيض وكان عليه السلام لا يفارق الطيلسان وكان طول طيلسانه ستة أذرع وعرضه ثلاثة أذرع انتهى واستعمله الصوفية (وقال عليه السلام نهى) بالبناء للفعل وما بعده نائب الفاعل (عن الاقتعاط) بالعتاف ثم العين المهمة أي التعميم من غير إدارة تحت الحنك وهو ماتحت الذقن (وأمر بالتلحي) بتشديد الحاء المهمة بعد اللام أي تطويق العمامة تحت الحنك قال سيدي الشيخ عبد القادر والمندوب على قسمين أحدهما في حق الله تعالى وهو الرداء إذا كان في جماعة وجمع الناس فلا يعرى منكبيه من شيء من الثياب الجميلة كالأعياد والجمع وغير ذلك الثاني في حق المخلوقين وهو ما يتجملون به بينهم من أنواع الثياب المباحة ولا يزدري بصاحبه ولا ينقص مروه ته بينهم ويكره الاقتعاط وهو التعميم بغير الحنك ويستحب التلحي وهو إذا كان بالحنك انتهى هذا لا يعمل إلا بعض الصوفية

### الباب الثالث عشر في فضيلة الصوم

قال الله تعالى فيما حكاه عنه نبيه عليه السلام كل حسنة بعشر أمثالها إلى سبعمئة ضعف إلا الصيام فإنه لي وأنا أجرى به كذا في الأحياء (قال النبي عليه السلام قال الله تعالى) في الحديث القدسي \* والفرق بينه وبين القرآن أن القرآن نزل للأعجاز بأقصر سورة بخلاف ذلك فإنه ليس للأعجاز وكل من القرآن والأحاديث يتعبد بقراءته (الصوم لي وأنا أجرى به) بفتح الهمزة وسكون الياء أي جزاء كثير من غير تعيين لمقداره وقيل معنى ذلك أن الصيام أحب العبادات إلى والمقدم عندي رواه الطبراني عن أبي أمامة باسناد حسن (وقال عليه السلام للصائم فرحتان يفرح بهما فرحة عند افطاره) أي بزوال جوعه وعطشه حين أيسح له الفطر وقيل إن فرحه بفطره إنما هو من حيث أنه تمام صومه وخاتمة عبادته وتخفيف من ربه ومعونة على مستقبل صومه (وفرحة عند لقائه به) أي يوم القيامة قال رهب بن منبه ليس للمؤمن راحة دون لقاء ربه أي بحصول الجزاء والثواب أو بالنظر إلى وجهه به انتهى (وقال عليه السلام خلوف) بضم الخاء المعجمة واللام وسكون الواو وبعد هاء فاء واللام جواب قسم وهو قوله عليه السلام قبله والذي نفس محمد بيده أي بقدرته وتصريفه خلوف (فم الصائم) أي تغيره (أطيب عند الله من ربح المسك) أي ربح فم الصائم أطيب عند الله من ربح المسك عندكم وقيل المراد أن الله يحجز به في الآخرة فتكون نكته أطيب من ربح المسك وقيل المراد أن صاحبه ينال من الثواب ما هو أفضل من ربح المسك ورجح النووي أن معنى ذلك أن الخلوف أكثر ثوابا من المسك المندوب إليه في الجمع ومحاسن الذكروه وجل معنى الطيب على القبول والرضا وقد نقل القاضي حسين أن للطاعات يوم القيامة ربحا يفوح فراحة الصيام فيها بين العبادات كالمسك (وقال عليه السلام عليكم بالغنيمة البادرة) أي الزموها (قالوا يا رسول الله وما الغنيمة البادرة قال الصوم في الشتاء الغنيمة الباردة وقال عليه السلام من صام يوما من رمضان غفر له ما تقدم من ذنبه وما تأخر) والمراد الصغائر (فإذا تم رمضان لا يكتب عليه ذنب إلى الحول إلا خرفان مات قبل رمضان آخر جاء يوم القيامة وليس عليه ذنب) أي من الصغائر المتعلقة بحق الله تعالى ووجه قوله وليس عليه ذنب حاله من فاعل جاء قالوا للحال وفي رواية من صام رمضان إيمانا واحتسابا غفر له ما تقدم من ذنبه وما تأخر رواه الخطيب عن ابن عباس عليه السلام قوله إيمانا أي اعتقادا بحق فرض الصوم وقوله واحتسابا أي طالبا للثواب من الله تعالى (وقال عليه السلام لو أذن الله للسموات والأرض أن تتكلما لقاتلتا بشري لمن صام رمضان بالجنة وقال عليه السلام الصيام جنة) بضم الجيم أي ستر (من النار كجنة أحدكم من القتال) أي كالدرع المانع من القتل في القتال وحسبك به فضلا للصائم رواه ابن ماجه عن عثمان بن أبي العاص وهو حديث صحيح وفي لفظ الصوم جنة أحدكم من النار كدرع أحدكم في القتال (وقال

\* وقال عليه السلام نهى عن الاقتعاط وأمر بالتلحي

الباب الثالث عشر في فضيلة الصوم

قال النبي عليه السلام قال الله تعالى الصوم لي وأنا أجرى به وقال عليه السلام للصائم فرحتان يفرح بهما فرحة عند افطاره وفرحة عند لقائه به وقال عليه السلام خلوف فم الصائم أطيب عند الله من ربح المسك وقال عليه السلام عليكم بالغنيمة الباردة قالوا يا رسول الله وما الغنيمة البادرة قال الصوم في الشتاء الغنيمة الباردة وقال عليه السلام من صام يوما من رمضان غفر له ما تقدم من ذنبه وما تأخر فإذا تم رمضان لا يكتب عليه ذنب إلى الحول إلا خرفان مات قبل رمضان آخر جاء يوم القيامة وليس عليه ذنب

وقال عليه السلام لو أذن الله تعالى للسموات والأرض أن تتكلما لقاتلتا بشري لمن صام رمضان بالجنة وقال عليه السلام الصيام جنة من النار كجنة أحدكم من القتال وقال

عليه السلام إذا أفطر صلت عليه الملائكة) أي دعت له بالبركة أو استغفرت له (حتى يفرغ وقال  
عليه السلام لكل شيء زكاة) أي صدقة (وزكاة الجسد الصوم) رواه ابن ماجه عن أبي هريرة والطبراني  
عن سهل بن سعد وإنما كان الصوم زكاة البدن لأنه سر من أسرار الله تعالى وسبب لنحول الجسد  
وزيادة بركته وخيره المعنوي فأشبه الزكاة المالية فانها وإن نقصته حسازادته بركة فكذلك الصوم (وقال  
عليه السلام نوم الصائم) أي فريضة أو نفلا (عبادة) وفي لفظ نوم العالم عبادة فيحتمل أنها رواية ويحتمل  
أن أحد اللفظين سبق فلم كذا أفاد العزيزي (وصمته تسبيح) أي بمنزلة التسبيح (وعمله مضاعف)  
الحسنة بعشر إلى مافوقها (ودعاؤه مستجاب وذنبه مغفور) أي ذنوبه الصغائر رواه البيهقي عن  
عبد الله بن أبي أوفى وهو حديث ضعيف وفي لفظ ونفسه تسبيح وكلامه صدقة انتهى وهذا في صائم لم  
يخرق صومه بنحو غيبة فالنوم وإن كان عين الغفلة يصير عبادة لأنه يستعين به على العبادة

#### الباب الرابع عشر في فضيلة الفريضة

من صلاة وماعها (وقال عليه السلام) بني الإسلام) بالبناء للفعول أي أسس الإسلام (على خمس) أي  
خمس دعائم كافي رواية عبد الرزاق فالمبنى هو الإسلام الكامل والمبنى عليه أصل الإسلام ومجموع هذه  
الجنس غير المبنى عليه من حيث الانفراد وعينه من حيث الجمع ومثاله البيت مثلا يجعل على خمسة أعمدة  
أحدها أو وسط والبقية أركان فإذا دام الأوسط قائما فسمى البيت موجودا ولو سقط شيء من الأركان فإذا  
سقط الأوسط سقط مسمى البيت فاليق بالنظر إلى مجموعته شيء واحد بالنظر إلى أفرادها أشياء كثيرة  
وأيا بالنظر إلى أسسه وأركانها أصل والأركان تبع وتكملته وأيضا أن معنى الإسلام هو التذلل العام  
الذي هو اللغوي فينبى عليه التذلل الشرعي الذي هو فعل الواجبات فلا يلزم على ذلك المذكور بناء الشيء  
على نفسه (شهادة أن لا اله الا الله وأن محمدا رسول الله) بحج شهادة وما بعدها على البدل من خمس ويجوز  
الرفع على حذف الخبر والتقدير منها شهادة أو على حذف المبتدا والتقدير أحدها شهادة ولم يذكر  
عليه السلام الجهاد مع هذه الخمس لأنه فرض كفاية وهذه فروض عينية ولم يذكر الإيمان بالملائكة  
ونحوه لأنه أراد بالشهادة تصديق الرسول عليه السلام بكل ما جاء به فيستلزم ذلك (واقام  
الصلاة) أي المداومة عليها (وايتاء الزكاة) أي إعطائها أهلها (وحج البيت وصوم رمضان) رواه  
أحمد والبخاري ومسلم والترمذي عن ابن عمر بن الخطاب وفي رواية لمسلم عن ابن عمر تقديم الصوم  
على الحج وقدم عليه الشهادتين لأنهما أصل الأمر كله ثم الصلاة لأنها عماد الدين ويقتل تاركها  
بضرب عنقه على المذهب وقيل بضرب بالحطب إلى أن يموت وقيل ينحس بحديدة إلى أن يصلى أو يموت  
ثم الزكاة لأنها فطرة الإسلام ولشموها المكاف وغيره ثم الحج للتغليظات الواردة فيه من نحو قوله  
عليه السلام من لم تحبسه حاجة ولم يحج وله جع فليمت إن شاء الله يهوديا وإن شاء نصرانيا أو الماردا بالجمع مال وغيره  
فبان بذلك المذكور من التعاليل أن يقع الصوم آخر \* ووجه الحصر في الخمس أن العبادة مافولية وهي  
الشهادة أو غير قولية وهذا ما تركي وهو الصوم والمراد بالترك أمساك الصائم أو فعله وذا لما بدني وهو  
الصلاة أو مالي وهو الزكاة أو مركب منهما وهو الحج \* والإسلام الحقيقي يحصل بالشهادتين بشرط  
التصديق كما أفاده العزيزي (وقال عليه السلام) أي صلواتكم الخمس (وزكوا أموالكم  
وصوموا شهركم) أي رمضان كما روى عن عكرمة عن ابن عباس رضي الله عنهما عن النبي عليه السلام  
أنه قال رجب شهر الله وشعبان شهرى ورمضان شهر أمتي (وحجوا بيتكم) أي الكعبة المشرفة  
(تدخلوا جنتم بكم) أي الذي رباكم في نعمته (بغير حساب) أي بغير مناقشة فيه فقوله تدخلوا جواب  
الأمر (وقال عليه السلام) الصلاة عماد الدين) أي أصله وأسسه فالصلاة تحقيق للعبودية وأداء حق الربو ببيت وجميع

عليه السلام إذا أفطر  
صلت عليه الملائكة حتى  
يفرغ وقال عليه السلام لكل  
شيء زكاة وزكاة الجسد  
الصوم \* وقال عليه السلام  
نوم الصائم عبادة وصمته  
تسبيح وعمله مضاعف  
ودعاؤه مستجاب وذنبه  
مغفور

#### الباب الرابع عشر في فضيلة الفريضة

قال النبي عليه السلام بني  
الإسلام على خمس شهادة  
أن لا اله الا الله وأن محمدا  
رسول الله واقام الصلاة  
وايتاء الزكاة وحج البيت  
وصوم رمضان وقال عليه السلام  
صلوا خمسكم وزكوا أموالكم  
وصوموا شهركم وحجوا بيتكم  
ربكم تدخلوا جنتم بكم بغير  
حساب \* وقال عليه السلام  
الصلاة عماد الدين

فمن أقامها فقد أقام الدين

ومن تركها فقد هدم الدين

\* وقال عليه السلام المرأة إذا

صلت خمسها وزكت ما لها

وصامت شهرها وحجت

يتر بها وأطاعت بعلمها

وأحصنت فرجها تدخل

جنة ربها من أي باب

شئت \* وقال عليه السلام

لكل شيء علم وعلم الإيمان

الصلاة وقال عليه السلام اتقوا

الله في الصلاة اتقوا الله في

الصلاة اتقوا الله في الصلاة

اتقوا الله فيما ملكت أيمانكم

اتقوا الله في الضعيفين المرأة

الأرملة والصبي اليتيم وقال

عليه السلام صلوا كما رأيتموني

أصلي وقال عليه السلام من

ترك الصلاة متعمدا فقد

كفر جهارا وقال عليه السلام

الصلاة الخمس كفارة لما

بينهن ما اجتنبت الكبائر

والجمعة إلى الجمعة كفارة

لما بينهما وزادة ثلاثة أيام

وقال عليه السلام من جمع بين

الصلاتين من غير عذر فقد

أتى بابا من أبواب الكبائر

﴿الباب الخامس عشر في

فضيلة السنن﴾

قال النبي عليه السلام من صلى

في اليوم والليلة اثنتي عشرة

ركعة تطوعا بنى الله له بيتا في

الجنة وقال عليه السلام من صلى قبل

الفجر ركعتين وقبل الظهر

أربعين وبها دخل الجنة

وأربعين وبها دخل الجنة

العبادات وسائل إلى تحقيق سرها كما أفاده العزيزي (فمن أقامها فقد أقام الدين ومن تركها فقد هدم الدين) بالدال المهملة أي أزاله من أصله أو بالذال المعجمة أي قطعه فقوام الدين ليس إلا بها كما أن البيت لا يقوم إلا على عموده (وقال عليه السلام المرأة إذا صلت خمسها) أي المكتوبات الخمس (وزكت ما لها وصامت شهرها) أي رمضان غير أيام الحيض والنفاس إن كان (وحجت يتر بها وأطاعت بعلمها) أي في غير معصية (وأحصنت فرجها) أي من وطء غير حليلها (تدخل جنة ربها من أي باب شئت) وأضاف عليه السلام طاعة الزوج إلى مباني الإسلام إشارة إلى أنها عظيمة (وقال عليه السلام لكل شيء علم) أي لواء (وعلم الإيمان الصلاة وقال عليه السلام اتقوا الله في الصلاة اتقوا الله في الصلاة اتقوا الله في الصلاة) أي بتعلم أركانها وشروطها وهياتها وأعضائها والبيان بها في أوقاتها وتكرير الجملة ثلاثا لزيادة التأكيد (اتقوا الله فيما ملكت أيمانكم) أي من آدمي وحيوان محترم (اتقوا الله في الضعيفين المرأة الأرملة) أي المحتاجة المسكينة التي لا كافل لها (والصبي اليتيم) أي الصغير الذي لا أب له ذكر أو أنثى رواه البيهقي عن أنس بن مالك وهو حديث حسن وهو ما عرف مخرجه من كونه حجازيا شاميا عراقيا مكيا كوفيا (وقال عليه السلام صلوا كما رأيتموني) أي علمتموني (أصلي وقال عليه السلام من ترك الصلاة متعمدا فقد كفر جهارا) أي استوجب عقوبة من كفر وأقرب أن يكفر فإن تركها جاحدا لوجوبها كفر حقيقة رواه الطبراني عن أنس واسناده حسن (وقال عليه السلام الصلوات الخمس كفارة لما بينهن ما اجتنبت الكبائر والجمعة إلى الجمعة) أي وصلاة الجمعة إلى الجمعة (كفارة لما بينهما وزادة ثلاثة أيام) رواه أبو نعيم عن أنس وقال الغزالي في الإحياء وقال عليه السلام مثل الصلوات الخمس كمثل نهر عذب غمر بباب أحدكم يقتحم فيه كل يوم خمس مرات فاترون ذلك يبقى من درنه قالوا لا شيء وقال عليه السلام فإن الصلوات الخمس تذهب الذنوب كما يذهب الماء الدرن (وقال عليه السلام من جمع بين الصلاتين من غير عذر) كسفر ومطر (فقد أتى بابا من أبواب الكبائر) رواه الترمذي والحاكم عن ابن عباس

#### ﴿الباب الخامس عشر في فضيلة السنن﴾

أي نوافل الصلاة قال العلماء والحكمة في مشروعية النوافل التكميل للفرائض إن عرض فيها نقص (قال النبي عليه السلام من صلى في اليوم والليلة اثنتي عشرة ركعة تطوعا بنى الله له بيتا في الجنة) رواه أحمد ومسلم وأبو داود والنسائي وابن ماجه عن أم حبيبة وقال ابن حجر العسقلاني في بلوغ المرام والترمذي نحوه وزاد أن بعاقيل الظهر وركعتين بعدها وركعتين بعد المغرب وركعتين بعد العشاء وركعتين قبل صلاة الفجر انتهى وقال العزيزي ولم يبين في هذه الرواية العدد المذكور وقد بينه النسائي عن أم حبيبة فقال أربع ركعات قبل الظهر وركعتين بعده وركعتين قبل العصر وركعتين بعد المغرب وركعتين قبل صلاة العشاء (وقال عليه السلام من صلى قبل الفجر ركعتين وقبل الظهر أربعين وبها دخل الجنة) أي من الركعات (وأربعين وبها دخل الجنة) أي مع السابقتين وفي الخبر ركعتا الفجر خير من الدنيا وما فيها رواه مسلم وفيه لا تدعوا ركعتي الفجر وإن طردتكم الخليل أي خيل العدو من الكفار وغيرها بل صلوهما وإن كنتم ركبانا أو مشاة بالإيماء إلى الركوع والسجود أخفض ولو إلى غير القبلة فيكره تركها رواه أحمد وأبو داود عن أبي هريرة وفيه ما قول بأنهما أفضل من الوتر الذي قيل بوجوبه ويسن أن يفصل بينهما وبين الفرض باضطجاع على جنبه الأيمن فإن تعذر فبكلام أو تحول من محله أو نحو ذلك في الخبر أن النبي عليه السلام كان لا يدع أربعين ركعات قبل الظهر وإن كان يصلي قبل العصر أربع ركعات

يفصل بينهم بالتسليم وروى أنه ﷺ قال رحم الله امرأ صلى أر بعاً قبل العصر رواه أحمد وأبو داود  
 والترمذي (وقال ﷺ من صلى قبل الظهر أر بعاً كان) أي ثواب ذلك (كعدل رقبة من بني  
 اسماعيل) رواه الطبراني عن رجل صحابي أنصاري (وقال النبي ﷺ من صلى ركعتين) أي بأى  
 صلاة كانت (في خلاء) أي في محل خال من الآدميين بحيث لا يراه إلا الله والملائكة أي ومن في معانهم  
 وهم الجن (كتب له براءة من النار) رواه ابن عساكر عن جابر وذلك يحتمل أن الله تعالى بسبب ذلك  
 يوقفه للتوبة أو يعفو عنه ويرضى خصماءه فلا تمسه النار أفاد ذلك العزيزي (وقال رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم ما من عبد يصلي في بيت مظلم ركوع تام وسجود تام الاوجب) أي ثبت (له الجنة) بفضل  
 تعالى (بلا حساب) أي مناقشة فيه (وقال ﷺ من صلى أر بعاً ركعتين) أي في موضع (لا يراه  
 الناس فقد برئ من النفاق) أي نفاق الاعتقاد (والكفر والبدعة والضلالة) وقال ﷺ من صلى  
 قبل العصر أر بعاً حرمه الله على النار) أي كفر الله عنه بذلك ذنوبه فلا يعاقب بالنار عليها ويحتمل  
 المعنى غير ذلك رواه الطبراني عن ابن عمر قال المناوي وفي رواية لم تمسه النار وفي هذا الحديث ندب أر بع  
 قبل العصر وعليه الشافعي (وقال ﷺ من صلى بعد المغرب ركعتين قبل أن يتكلم) أي بشيء مطلقاً  
 أو بشيء من أمور الدنيا (كتبنا) أي الركعتان أي نوابهما (في عليين) هو اسم لدبوان الخير الذي  
 دون فيه كل ما عمله صلحاء النفلين رواه عبد الرزاق عن مكحول بإسناد صحيح وفي الحديث الذي رواه  
 ابن حبان والطبراني عن الزبير بن العوام ما من صلاة مفروضة الا وبين يديها أي أمامها ركعتان وفي  
 هذا الحديث ندب الرواتب القبليّة للفرائض وفي الحديث الذي رواه ابن نصر عن ابن عمر من صلى ست  
 ركعات بعد المغرب قبل أن يتكلم غفر له بها ذنوب خمسين سنة وذلك صلاة الاوابين واحياء ما بين  
 المغرب والعشاء سنة مؤكدة (وقال ﷺ من صلى أر بعاً ركعات بعد العشاء قبل أن يتكلم فكأنما  
 أدرك ليلة القدر) وفي لفظ فقد أحيا ليلة القدر (في المسجد الحرام) قالت عائشة رضي الله عنها كان  
 رسول الله ﷺ يصلي بعد العشاء الأخيرة أر بعاً ركعات ثم ينام كذا في الاحياء (وقال ﷺ من  
 صلى الضحى ثنتي عشرة ركعة إيماناً) أي اعتقاداً بحق (واحساناً) أي طلباً للآجر من الله تعالى (كتب  
 الله له ألف حسنة ومحامنه ألف ألف سيئة ورفع له ألف ألف درجة وبنى الله بيتاً في الجنة وغفر الله  
 له ذنوبه كلها) وفي رواية الترمذي وابن ماجه عن أنس بإسناد ضعيف من صلى الضحى ثنتي عشرة ركعة  
 بنى الله له قصر في الجنة من ذهب وفي رواية الطبراني ان صليت الضحى ركعتين لم تكتب من الغافلين  
 أو أر بعاً كتبت من الخبيثين أو ستا كتبت من القاتنين أو ثمانيا كتبت من الفائزين أو عشر الم يكتب  
 عليك ذلك اليوم ذنب وان صليتها ثنتي عشرة ركعة بنى الله لك بيتاً في الجنة ونظم ذلك عبد السلام بن عبد  
 الملك من بحر الطويل فقال

صلاة الضحى بإصباح سعد لم يدري \* فبادر إليها يالك الله من حر  
 ففيها عن المختار ست فضائل \* نخذ عدداً قد جاءنا عن أبي ذر  
 ففتنان منها ليس تكتب غافلاً \* وأربع تدعى محبتاً يا أبا عمرو  
 وست هدايك الله تكتب قاتلاً \* ثمان بها فوز المصلي لدى الحشر  
 وتمحى ذنوب اليوم بالعشر فاصطبر \* فان جئت ثنتي عشرة فزت بالقصر  
 فيارب وقفنا لنعمل صالحاً \* ويارب فارزقنا مجاورة البدر  
 محمد الهادي وصل عليه ما \* حدا نحوه الحادي وأصحابه الغر

وقال ﷺ من صلى  
 قبل الظهر أر بعاً كان  
 كعدل رقبة من بني اسماعيل  
 وقال النبي ﷺ من  
 صلى ركعتين في خلاء لا يراه  
 إلا الله والملائكة كتب له  
 براءة من النار وقال رسول  
 الله ﷺ ما من عبد  
 يصلي في بيت مظلم ركوع  
 تام وسجود تام الاوجب له  
 الجنة بلا حساب وقال  
 ﷺ من صلى أر بعاً ركعات  
 بحيث لا يراه الناس فقد  
 برئ من النفاق والكفر  
 والبدعة والضلال وقال  
 ﷺ من صلى قبل العصر  
 أر بعاً حرمه الله على النار  
 وقال ﷺ من صلى بعد  
 المغرب ركعتين قبل أن  
 يتكلم كتبنا في عليين وقال  
 ﷺ من صلى أر بعاً ركعات  
 بعد العشاء قبل أن يتكلم  
 فكأنما أدرك ليلة القدر  
 في المسجد الحرام وقال  
 ﷺ من صلى الضحى  
 ثنتي عشرة ركعة إيماناً  
 واحساناً كتب الله له ألف  
 ألف حسنة ومحامنه ألف  
 ألف سيئة ورفع له ألف  
 ألف درجة وبنى الله له  
 بيتاً في الجنة وغفر الله له  
 ذنوبه كلها



﴿الباب السادس عشر في فضيلة الزكاة﴾

وهي دليل على إيمان فاعلمها فان المنافع بمنع منها لكونه لا يعتقدونها (قال النبي ﷺ) الزكاة قنطرة الاسلام) أي جسره الذي يعبر منه اليه فابتأها طريق في التمكن في الدين رواه الطبراني عن أبي السرداء والبيهقي عن ابن عمر (وقال ﷺ) الزكاة طهر الإيمان وقال ﷺ لا يقبل الله الإيمان إلا بالزكاة ولا إيمان لمن لا زكاة له وقال ﷺ حصنوا أموالكم بالزكاة) أي باخراجها فانكف مال في بر ولا بحر الا بمنعها (وداود امرضاكم بالصدقة) فانها أنفع من الدراهم الحسنى (وأعدوا للبلاء الدعاء) أي بأن تدعوا عند نزول فانه يرفعه رواه الطبراني وأبو نعيم والخطيب وفي رواية لأبي داود بدله هذه الجملة الأخيرة واستعينوا على حل البلاء بالدعاء والنصرع (وقال ﷺ) ما هلك مال في بر ولا بحر الا بمنع الزكاة) كما في الحديث الذي رواه ابن عدى والبيهقي عن عائشة ما اختلطت الصدقة أي الزكاة مالا إلا أهلكته (وقال ﷺ) لا إيمان لمن لا صلاة له) أي لأن الصلاة نور كما في الحديث أي وهي سبب لاشراق أنوار المعارف (ولا صلاة لمن لا زكاة له) كما قد روى عن ابن مسعود أمرنا بأقام الصلاة وإيتاء الزكاة ومن لم يزك فلا صلاة له وفي رواية لمسلم من أقام الصلاة ولم يؤت الزكاة فليس بمسلم ينفعه عمله وفي الخبر إن الله تعالى قرن ثلاثة أشياء بثلاثة أشياء فلم يقبل واحدة منها بدون الأخرى فقال تعالى أقيموا الصلاة وآتوا الزكاة وقال الله تعالى وأطيعوا الله وأطيعوا الرسول وقال تعالى أن أشكر لي ولوالديك (وقال النبي ﷺ) طهروا أموالكم بالزكاة وقال ﷺ من وجبت عليه الزكاة فلم يدفعها) أي الزكاة لمن يستحقها (فهو في النار) وقال ﷺ لا خير في مال لا يزكى وقال ﷺ من منع الزكاة منع الله تعالى عنه حفظ المال) وفي رواية للبيهقي وغيره يامعشر المهاجرين خصال خمس ابتليتم بهن ونزلت بكم أعوذ بالله أن تدركوهن لم تظهر الفاحشة في قوم قط حتى يعلنوا بها إلا فشا فيهم الأوجاع التي لم تكن في أسلافهم ولم ينقصوا المكيال والميزان إلا أخذوا بالسنين وشدة المؤنة وجور السلطان ولم يمنعوا زكاة أموالهم إلا منعوا المطر من السماء ولولا البهايم لم يطرأ ولا تقضوا عهد الله وعهده رسوله إلا سلط عليهم عدو من غيرهم فيأخذ بعض ما في أيديهم وما لم يحكم أثمتهم بكتاب الله إلا جعل الله بأسهم بينهم كذا في الزواجر

﴿الباب السابع عشر في فضيلة الصدقة﴾

روى عن أبي هريرة رضي الله عنه أنه قال سمعت رسول الله ﷺ يقول لا تردوا السائل ولو كان كافرا فقال رجل من الصحابة رضي الله عنهم يا رسول الله وهل لنا أن نتصدق بشئ من أموالنا إلى الكفار فقال نعم انهم خلق من خلق الله تعالى وإن الصدقة لتقع في يد الرحمن كذا في رياض الصالحين (قال النبي ﷺ) الصدقة تمنع ميتة السوء) بكسر الميم للهيمته ثم بفتح السين رواه القضاعي عن أبي هريرة وهو حديث ضعيف والمراد بالسوء ما لا تحمد عاقبته من الحالات الرديئة كالخرق والغرق (وقال ﷺ) صدقة السر تطفى غضب الرب) أي تمنع عقابه عن استحققه (وصدقة العلانية جنة) بضم الجيم أي ستره (من النار) كما روى عن أبي هريرة رضي الله عنه أنه قال سمعت رسول الله ﷺ يقول ما من عبد أعطي السائل شيئا ولو لقمة طعام إلا دفع الله عنه بها نقمة (وقال ﷺ) الصدقة تسد سبعين بابا من السوء) بالمهمل وفي رواية من الشر بالمعجمة والراء رواه الطبراني عن رافع بن خديج بإسناد ضعيف وفي رواية للخطيب عن أنس بإسناد ضعيف الصدقة تمنع سبعين نوعا من أنواع البلاء أهونها الجذام والبرص هذا ما علمه الله تعالى لنبيه من الطب الروحاني الذي يعجز عن إدراكه الخلق (وقال ﷺ) اتقوا النار) أي اجعلوا بينكم وبين نار جهنم وقاية من الصدقات وأعمال البر (ولو) كان الاتقاء المذكور (بشئ ثمرة) بكسر الشين المعجمة أي جانبها أو نصفها فانه قد يسد الرمي سببا للطفل

﴿الباب السادس عشر في

فضيلة الزكاة﴾

قال النبي ﷺ الزكاة قنطرة الاسلام وقال ﷺ الزكاة طهر الإيمان وقال ﷺ لا يقبل الله الإيمان إلا بالزكاة ولا إيمان لمن لا زكاة له وقال ﷺ حصنوا أموالكم بالزكاة وداودا امرضاكم بالصدقة وأعدوا للبلاء الدعاء وقال ﷺ ما هلك مال في بر ولا بحر الا بمنع الزكاة وقال ﷺ لا إيمان لمن لا صلاة له ولا صلاة لمن لا زكاة له وقال النبي ﷺ طهروا أموالكم بالزكاة وقال ﷺ من وجبت عليه الزكاة فلم يدفعها فهو في النار وقال ﷺ لا خير في مال لا يزكى وقال ﷺ من منع الزكاة منع الله تعالى عنه حفظ المال

﴿الباب السابع عشر

في فضيلة الصدقة﴾

قال النبي ﷺ الصدقة تدفع ميتة السوء وقال ﷺ صدقة السر تطفى غضب الرب وصدقة العلانية جنة من النار وقال ﷺ الصدقة تسد سبعين بابا من السوء وقال ﷺ اتقوا النار ولو بشئ ثمرة

فلا يحتقر المصدق ذلك (فان لم تجدوا) ما تصدقون به لفقدته جسا أو شرعا كأن احتجتموه لمن تلزمكم نفقته (فبكلمة طيبة) أي تطيب قلب الانسان بأن يتلطف به بالقول أو بالفعل فانه سبب للنجاة من النار رواه أحمد البخاري ومسلم عن عدي بن حاتم وقال العريزي تعلقا عن السيوطي الذكرا فضل من الصدقة وهو أيضا يدفع البلاء وعن النبي ﷺ أنه قال تصدقوا على أنفسكم وعلى أموالكم ولو بشرية ساء فان لم تقدروا على ذلك فبأية من كتاب الله تعالى فان لم تعملوا شيئا من القرآن فادعوا لهم بالمغفرة والرحمة فان الله وعدكم الاجابة كذا في رياض الصالحين (وقال ﷺ لا تستحيوا من اعطاء القليل فان الحرمان) أي عدم الاعطاء بالكلية (أقل منه) أي اعطاء القليل (وقال ﷺ من نهر سائلا) أحوجته العيلة الى السؤال أي من زجره وأغلظ عليه القول (نهره الملائكة يوم القيامة) فينبغي أن يرد رد أجبال قال ابراهيم بن أدهم نعم القوم السؤال يحملون زادنا الى الآخرة وقال ابراهيم النخعي السائل يريدنا أي رسولنا الى الآخرة يحجى الى باب أحدكم فيقول هل تبعثون الى أهليكم بنبي وقيل المراد بالسائل الذي يسأل عن الدين وروى عن الزمخشري أن النبي ﷺ قال اذا رددت السائل ثلاثا فلم يرجع فلا عليك أن تزجره أي تزجره وقيل أما انه ليس بالسائل المستجدي ولكن طالب العلم اذا جاءك فلا تنهره (وقال ﷺ مهر الحور العين قبضة التمر وعلق الخبز) أي شق منه (وقال ﷺ ما نقص مال من صدقة) أي بل يزيد في الدنيا بالبركة ودفع المفسدات عنه وفي الآخرة باجزاء الأجر وفي رواية لأحمد ومسلم والترمذي عن أبي هريرة ما نقصت صدقة من مال فمن زائدة أي ما نقصت صدقة مالا أو صلة لنقصت أي ما نقصت شيئا من مال وما زاد الله عبدا بعفو لا عزا وما تواضع أحد لله لا رفعه الله (وقال ﷺ الصدقة شئ عظيم قالها) أي تلك الكلمة (ثلاثا) أي ثلاث مرات في تلك اللحظة وفي رواية للطبراني وأبي نعيم عن أنس بأسانيد ثقات تصدقوا فان الصدقة فسكاكم من النار أي خلاصكم من نار جهنم والصدقة أفضل من حج التطوع عند أبي حنيفة كذا نقله المناوي عن العبادي (وقال ﷺ الصدقة ترد البلاء وتطول العمر) أي تبارك فيه فيصرف في الطاعات وفي رواية لأبي نعيم عن علي باسناد ضعيف الصدقة على وجهها واصلها والمعروف بر الوالد والدين وصلة الرحم تحوّل الشقاء سعادة وتزيد في العمر وتقي مصارع السوء وحكي أن رجلا كان له شجرة عظيمة عند بيته فيها أفراس الورشاة فقالت له زوجته اصعد الى تلك الشجرة ونزل الأفراس لنطعمها الا ولاد دفعك ذلك فشكت الورشاة الى سيدنا سليمان عليه السلام وقصت عليه القصة فدعا سليمان عليه السلام بالرجل وأوعده بالتوبته فقال الرجل ما أعود الى فعل ذلك أبدا فقالت المرأة لنزولها مثل مقالته الأولى فقال الرجل لا أفعل ذلك فان سيدنا سليمان نهاني عن ذلك فقالت له أظن أن سليمان يتفرغ لك أول الورشاة وهو مشغول بملكه ولم تزل كذلك به حتى صعدوا نزل الأفراس فعادت الورشاة الى سيدنا سليمان وأعلمته بذلك فغضب ودعا بشيطينين أحدهما من المشرق والآخر من المغرب وقال لهما الزما الشجرة فاذا عاد الرجل الى الأفراس فخذ ابرجليه وألقياه من الشجرة فذهبا يلزمان تلك الشجرة فلما فرخت الورشاة عمد الرجل أن يصعد اليها ووضع رجليه عليها اذا بسائل على الباب فأمر امرأته أن تعطيه شيئا فقالت ليس عندي شيء فرجع الرجل فوجد لقمة فدفعها للسائل ثم صعد الى تلك الشجرة وأزل الأفراس فرجعت الورشاة الى سيدنا سليمان وأخبرته بذلك فغضب غضبا شديدا ودعا بالشيطانيين فقال عصياني فقالا ما عصيناك واننا لم نأخذك الله ملكين فلما صعد الرجل جاء الى باب سائل فأعطاه لقمة من شعير ثم عاد فابتدرنا اليه لنأخذك الله ملكين أخذ أحدهما يعني وألقاني في مطلع الشمس وأخذ الآخر صاحي وألقاه في مغرب الشمس وهذا اذا كانت الصدقة من حلال أما اذا كانت من حرام فلا ينتج الاعذاب كما روى عن أنس بن مالك أنه قال قال

فان لم تجدوا فبكلمة طيبة  
وقال ﷺ لا تستحيوا من  
اعطاء القليل فان الحرمان  
أقل منه وقال ﷺ من  
نهر سائلا نهرته الملائكة يوم  
القيامة وقال النبي ﷺ  
مهر الحور العين قبضة التمر  
وعلق الخبز وقال ﷺ  
ما نقص مال من صدقة  
وقال ﷺ الصدقة شئ  
عظيم قالها ثلاثا وقال ﷺ  
الصدقة ترد البلاء وتطول  
العمر

رسول الله ﷺ ان في جهنم يتايسمى بيت الحزن أعده الله لمن تصدق من مال حرام وعن الحسن البصري رضي الله عنه عن النبي ﷺ أنه قال ما من عبد ولا أمة تصدقا بلقمة من حرام على مسكين إلا أطعمهم ما الله يوم القيامة من الغسلين قيل يا رسول الله وما طعام الغسلين قال طهأ ما خلقه الله تعالى من حديد وياس ويداب من نار جهنم حتى يصير كالماء فإذا كل منه ذلك الإنسان تقطعت أمعاؤه فتدخل اللقمة من فيه وتخرج من دبره وتناديه الزبانية هذا جزء من كان يكتسب الحرام ويأكله ويتصدق منه ذلك بما كنتم تستكبرون في الأرض بغير الحق وبما كنتم تفسقون اهـ

### باب الثامن عشر في فضيلة السلام

### باب الثامن عشر في

#### فضيلة السلام

قال النبي ﷺ السلام قبل الكلام وقال ﷺ من بدأ بالكلام قبل السلام فلا يجيبوه وقال ﷺ من بدأ بالسلام فهو أولى بالله ورسوله وقال صلى الله عليه وسلم السلام من أسماء الله تعالى وضعه الله في الأرض فأفشوه بينكم فإن الرجل المسلم إذا أمر بقوم فسلم عليهم فردوا عليه كان له عليهم فضل درجة بتذكيره إياهم السلام فإن لم يردوا عليه رد عليه من هو خير منهم وأطيب وقال ﷺ ان أولى الناس بالله من بدأهم بالسلام وقال ﷺ رأس التواضع الابتداء بالسلام

قال سيدي الشيخ عبد القادر الجيلاني الابتداء بالسلام سنة وردة كدمن ابتداءه وهو مخير في صيغته إما أن يدخل الألف واللام فيقول السلام عليكم ورحمة الله وبركاته أو يحذفهما فيقول سلام عليكم ورحمة الله وبركاته ولا يزد على ذلك والسنة أن يسلم الماشي على الجالس والراكب على الماشي والسلام الواحد من الجماعة على غيرهم يحزى وكذلك رد الواحد من الجماعة يحزى ولا يجوز البداءة بالسلام على المشرك بحال فإن بدأ مشرك رد عليه بأن يقول وعليك وأما رده على المسلم فيقول وعليكم السلام كما قال وإن زاد إلى قوله وبركاته كان أولى وإن قال مسلم لمسلم سلام يحبه ويعرفه أنه ليس بتحية الإسلام لأنه ليس بكلام تام ويستحب للنساء السلام بعضهن على بعض وأما سلام الرجل على المرأة الشابة فمكروه وإن كانت برزة فلا حرج وأما السلام على الصبيان فستحب لأن فيه تعليم الأدب لهم وكذلك يستحب لمن قام من المجلس أن يسلم على أهله وكذلك يسلم عليهم إذا عاد إليهم وكذلك إن حال بينهم بينهم حائل مثل الباب والحائط وكذلك إذا سلم على رجل ثم التقاه ثانيا سلم عليه ولا يسلم على المتلبسين المعاصي كمن اجتاز على قوم يلعبون بالشطرنج والردو بشر بون الخمر ويلعبون بالجوز والتمار ويستحب للمصافحة لاخيه ولا يزع الاخر يده إذا كان هو المبتدئ وإن تعانقا وقبل أحدهما رأس الآخر ويده على وجهه التبرك جاز وأما تقبيل القدم فمكروه انتهى (وقال النبي ﷺ السلام قبل الكلام) رواه الترمذي عن جابر وهو حديث صحيح قال العزيزي يحتمل أن المعنى يندب السلام قبل الشرع في الكلام لأنه تحية هذه الأمة فإذا شرع المقل في الكلام فات محله وقال النووي والسنة أن المسلم يبدأ بالسلام قبل كل كلام (وقال ﷺ من بدأ بالكلام قبل السلام فلا يجيبوه) فيه حث على السلام وزجر عن تركه رواه الطبراني عن ابن عمر بن الخطاب (وقال ﷺ من بدأ بالسلام) أي على من لقيه أو قدم عليه (فهو أولى بالله ورسوله) رواه أحمد عن أبي أمامة قال العزيزي يحتمل أن المراد أولى بأمان الله وأمان رسوله أي أولى لأن رد عليه من سلم عليه يؤمنه لأن السلام معناه الأمان فيجب الرد والله أعلم اهـ (وقال ﷺ السلام من أسماء الله تعالى وضعه الله في الأرض فأفشوه) بقطع الهمزة أي أظهره بينكم بأن تسلموا على كل من أقيتموه من المسلمين عن بشرع عليه السلام (فإن الرجل المسلم إذا أمر بقوم فسلم عليهم فردوا عليه كان له عليهم فضل درجة بتذكيره إياهم السلام فإن لم يردوا عليه رد عليه من هو خير منهم وأطيب) رواه البراء والبيهقي عن ابن مسعود وهو حديث صحيح قوله من هو خير منهم هم الملائكة الكرام فخواص الملائكة أفضل من عوام البشر وفي الحديث ان بدء السلام وإن كان سنة أفضل من جوابه وإن كان واجبا كذا أفاده العزيزي (وقال ﷺ ان أولى الناس بالله) أي برحمته وكرامته (من بدأهم بالسلام) أي عند الملاقاة والمفارقة لأنه السابق إلى ذكر الله ومن ذكرهم رواه أبو داود عن أبي أمامة وهو حديث صحيح (وقال ﷺ رأس التواضع الابتداء بالسلام) قال النووي الرجل المسلم الذي ليس بمشهور بفسق ولا بدعة يسلم عليه فيسن له السلام ويحب الرد عليه وأما المبتدع

ومن اقترف ذنبا عظيما ولم يتب منه فيبغى أن لا يسلم عليه ولا يرد عليه السلام كذا قاله البخاري وغيره من العلماء اهـ وقال سيدي الشيخ عبد القادر ولا يهجر المسلم أخاه فوق الثلاث إلا أن يكون من أهل البدع والضلال والمعاصي فستحب استدامة الهجر لهم وبالسلم يتخلص من اثم الهجر للسلم اهـ (وقال صلى الله عليه وسلم إذا التقي المسلمان أقربهما إلى الله تعالى من بدأ بالسلم) وفي رواية لأبي داود عن البراء بن عازب إذا التقي المسلمان فتصافحا وحدا الله واستغفرا غفر لهما وهذا حديث حسن وقوله المسلمان يشمل الذكرين والاثنتين والذكر ومحرمه وحليته ويستثنى من هذا الحكم الأمر بالجيل الوجه فتحرم مصافحته ومن به عاهة كالأبرص والأجذم فتكره مصافحته وفي رواية الحكيم الترمذي عن ابن عمر إذا التقي المسلمان فسلم أحدهما على صاحبه كان أحبهما إلى الله أحسنهما بشرا بصاحبه فإذا تصافحا أنزل الله عليهما مائة درجة للبادي تسعون وللمصافح عشرة \* قوله بشرا بكسر الموحدة أى طلاقة الوجه وبشاشته \* قوله للبادي تسعون أى البادي بالسلم والمصافح تسعون \* قوله وللمصافح عشرة بفتح الفاء في ذلك أن المندوب قد يفضل الواجب (وقال عليه السلام) إذا دخلتم في مجلس فسلموا وإذا خرجتم فسلموا) أى فيندب السلام عند ملاقة المسلم وعند مفارقتة بذلك إلا أن واقامة لشعائرا أهل الإيمان كذا قاله العزري وقال النووي يستحب إذا دخل بيته أن يسلم وإن لم يكن فيه أحد وليقل السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين وكذا إذا دخل مسجدا أو بيتا غيره ليس فيه أحد يستحب أن يسلم وأن يقول السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين السلام عليكم أهل البيت ورحمة الله وبركاته ويستحب لمن سلم على إنسان فلم يرد عليه أن يقول له بعبارة لطيفة رد السلام واجب فينبغي لك أن ترد على يسقط عنك الفرض والله أعلم وفي رواية البيهقي عن قتادة إذا دخلتم بيتا فسلموا على أهلها فإذا خرجتم فأودعوا قبله بالسلم وهذا حديث ضعيف أى إذا وصل أحد إلى محل فيه مسلمون فسلموا فالتعبير بالدخول والبيت والجمع غالبى (وقال عليه السلام) أبخل الناس من يبخل بالسلم) وقال ابن حجر في تنبيه الاختيار ويحرص على أن يسلم في كل يوم على عشرة من المسلمين وأن يكون هو المبتدى فانه أفضل من الرد وصيغته الكاملة السلام عليكم ولو واحد ورحمة الله وبركاته ويزيد الرد ومغفرته ورضوانه ومرة عليه السلام على صبيان فقال السلام عليكم يا صبيان وفي الحديث إذا التقي المسلمان فتصافحا وحدا الله وصليا على النبي عليه السلام واستغفرا وضحك كل منهما في وجه صاحبه غفر الله لهما وزل عليهما مائة درجة للبادي تسعون وللمصافح عشرة ويقدم السلام على المصافح اهـ (وقال النبي عليه السلام) السلام تحية للثنا) أى سبب لبقاء الألفة بين أهلها (وأمان لثمتنا) فإذا سلم المسلم على المسلم اطمأن وزال روعه (قال الله تعالى وإذا حييتم بتحية فحيوا بأحسن منها أو ردوها) وروى أبو داود والترمذي عن عمران بن الحصين قال جاء رجل أعرابي إلى النبي عليه السلام فقال السلام عليكم فرد عليه ثم جلس فقال النبي عليه السلام عشر ثم جاء رجل آخر فقال السلام عليكم ورحمة الله فرد عليه فجلس فقال النبي عليه السلام عشرون ثم جاء آخر فقال السلام عليكم ورحمة الله وبركاته فرد عليه فجلس فقال صلى الله عليه وسلم ثلاثون أى ثلاثون حسنة وفي رواية لأبي داود من رواية معاذ بن أنس زيادة على هذا قال ثم أتى آخر فقال السلام عليكم ورحمة الله وبركاته ومغفرته فرد عليه فقال أر بعون وقال هكذا تكون الفضائل وفي كتاب ابن السني باسناد ضعيف عن أنس قال كان رجل يمر على النبي صلى الله عليه وسلم يمرعى دواب أصحابه فيقول السلام عليك يا رسول الله فيقول له النبي صلى الله عليه وسلم عليك السلام ورحمة الله وبركاته ومغفرته ورضوانه فقيل يا رسول الله تسلم على هذا أسلاما تسلمه على أحد من أصحابك قال وما يمنعني من ذلك وهو ينصرف بأجر بضعة عشر رجلا كذا في الأذكار للنووي والغنية للشيخ عبد القادر الجيلاني

وقال عليه السلام إذا التقي المسلمان أقربهما إلى الله تعالى من بدأ بالسلم وقال عليه السلام إذا دخلتم في مجلس فسلموا وإذا خرجتم فسلموا وقال عليه السلام أبخل الناس من يبخل بالسلم وقال عليه السلام تحية للثنا وأمان لثمتنا قال الله تعالى وإذا حييتم بتحية فحيوا بأحسن منها أو ردوها

﴿ الباب التاسع عشر في فضيلة الدعاء ﴾

قال سيدي الشيخ عبد القادر لا ينبغي للامام والمأموم أن يخرج من المسجد من غير دعاء قال الله تعالى - فاذا فرغت فانصب والى ربك فارغب - أى اذا فرغت من العبادة فانصب في الدعاء وارغب فيما عند الله واطلبه منه وقد جاء في الحديث عن أنس بن مالك عن النبي ﷺ أنه قال اذا قام الامام في محرابه وتوارت الصفوف نزلت الرحة فأول ذلك تصيب الامام ثم من عن يمينه ثم عن يساره ثم تتفرق الرحة على الجماعة ثم ينادى ملك برح فلان وخسر فلان فالراجح من يرفع يديه بالدعاء الى الله تعالى اذا فرغ من صلاته المكتوبة والخاسر هو الذي خرج من المسجد بلا دعاء فاذا خرج بلا دعاء قالت الملائكة يا فلان استغثت عن الله تعالى مالك عند الله حاجة انتهى (وقال النبي ﷺ الدعاء مخ العبادة) أى خالصها رواه الترمذي عن أنس وهو حديث صحيح وانما كان مخها لا مخرجين أحدهما أنه امتثال أمر الله تعالى حيث قال - ادعوني - فهو مخ العبادة وخالصها والثاني أنه اذا رأى نجاح الأمور من الله تعالى قطع أمه عن سواه ودعاه لحاجته وحده وهذا هو أصل العبادة ولأن الغرض من العبادة الثواب عليها وهو المطلوب بالدعاء وقال الحكيم انما صار محلاً لأنه تبرى من الحول والقوة واعترف بأن الأشياء كلها لله تعالى وتسليم اليه قال سيدي الشيخ عبد القادر والادب في الدعاء أن يمد يديه ويحمد الله تعالى ويصلى على النبي ﷺ ثم يسأل حاجته ولا ينظر الى السماء في حال دعائه واذا فرغ مسح يديه على وجهه لما روى عن النبي ﷺ أنه قال سلوا الله بيطون أكفكم اه (وقال ﷺ ان الله تعالى يحب الملحين في الدعاء) أى الملازمين له باخلاص وصدق فيقروا الحكيم وابن عدى والبيهقي عن عائشة وهو حديث ضعيف وفي لفظ يحب اللحاح في الدعاء أى المقبل عليه والمواظب عليه وفي الاحياء قال ﷺ ان العبد لا يخطئه من الدعاء احدى ثلاث اما ذنب يغفر له واما خير يعجل له واما خير يدخر له وقال أبو ذر رضى الله عنه يكفي من الدعاء مع البر ما يكفي الطعام من الملح انتهى (وقال ﷺ ليس شئ أكرم) بالنصب خبر ليس (على الله تعالى من الدعاء) لدلالته على اعتراف الداعي بالعجز والافتقار الى ربه والدلل والانكسار رواه أحمد والبخارى والترمذي والنسائي عن أبي هريرة وأسانيده صحيحة وفي الاحياء قال ﷺ سلوا الله تعالى من فضله فانه تعالى يحب أن يسأل وأفضل العبادة انتظار الفرج (وقال ﷺ يقول الله تعالى يا عبدى أنا عند ظنك) أى ان ظن في خير افله مقتضى ظنه وان ظن في شر ابأن ظن انى أفعل به شراً فله ما ظن (وأنا معك) أى بالتوفيق (اذا دعوتني) فأسمع ما تقول فأجيبك وفي رواية العسكري عن أبي هريرة باسناد حسن قال الله تعالى من لا يدعوني اغضب عليه باثبات حرف العلة في يدعوني فينبغي للانسان أن لا يغفل عن الطلب من ربه كذا أفاده العزيزي (وقال ﷺ من لم يدع الله تعالى يغضب عليه) قال سيدي الشيخ عبد القادر قال النبي ﷺ في حديث أبي هريرة رضى الله عنه من لا يسأل الله يغضب عليه وقال الشاعر

الله يغضب ان تركت سؤاله \* وبني آدم حين يسأل يغضب

(وقال ﷺ ترك الدعاء معصية) أى لعدم امتثال الأمر (وقال ﷺ الدعاء سلاح المؤمن) أى به يدافع البلاء كما يدافع عدو بالسلاح (وعمد الدين) أى عموده الذى يقوم عليه (ونور السموات والارض) أى يكون للداعي نور فيهما رواه أبو يعلى والحاكم عن علي وهو حديث صحيح (وقال ﷺ دعوة المظلوم) على من ظلمه (مستجابة) وان كان فاجراً ففجوره على نفسه) رواه الطيالسي وأبو داود عن أبي هريرة ورواه عنه أحمد واسناده عنه حسن وذلك لأنه مضطر ملتجئ الى ربه

﴿ الباب التاسع عشر ﴾

في فضيلة الدعاء

قال النبي ﷺ الدعاء مخ العبادة \* وقال ﷺ ان الله تعالى يحب الملحين في الدعاء \* وقال ﷺ ليس شئ أكرم على الله تعالى من الدعاء \* وقال ﷺ يقول الله تعالى يا عبدى أنا عند ظنك وأنا معك اذا دعوتني وقال ﷺ من لم يدع الله تعالى يغضب عليه وقال ﷺ ترك الدعاء معصية \* وقال ﷺ الدعاء سلاح المؤمن وعماد الدين ونور السموات والارض وقال ﷺ دعوة المظلوم مستجابة وان كان فاجراً ففجوره على نفسه

(وقال ﷺ اتقوا دعوة المظلوم) أى تجنبوا الظلم لئلا يدعو عليكم المظلوم وفى ذلك تنبيه على المنع من جميع أنواع الظلم (فانها تحمل على الغمام) أى بأمر الله تعالى بارتفاعها حتى تجاوز الغمام أى السحاب الأبيض حتى تصل الى حضرة تعالى (يقول الله وعزنى وجلالى لا نصرنك) بنون التوكيد الثقيلة وفتح الكاف أى لا تستخلص لك الحق من ظلمك (ولو بعد حين) أى أمد طويل رواه الطبرانى والضياء عن خزيمه بن ثابت باسناد صحيح (وقال ﷺ اتقوا دعوة المظلوم) أى فانها مقبولة (وان كان) أى المظلوم (كافرا) أى معصوما (فانه) أى الشأن (ليس دونها حجاب) أى ليس بينها وبين القبول مانع رواه أحمد والضياء المقدسى عن أنس بن مالك واسناده صحيح قال ابن العربى هذا مقيد بالحديث الآخر الداعى على ثلاث مراتب اما ان يعجل له ما طلب واما أن يدخله أفضل منه واما ان يدفع عنه من السوء مثله (خاتمة) هذا الدعاء لسيدى الشيخ عبد القادر الجيلى \* الحمد لله الذى خلق السموات والأرض لاله الا هو عليه توكلت وهو رب العرش العظيم سبحانه وتعالى عما يشركون اللهم اغفر لنا ذنوبنا ما أظهرنا وما أسررنا وما أعلنا وما أنت أعلم به منا اللهم أعطنا رضاك فى الدنيا والآخرة واختم لنا بالسعادة والشهادة والمغفرة اللهم اجعل آخر أعمارنا خيرا وخوانيم أعمالنا خيرا وخير أيامنا يوم نلقاك اللهم انا نعوذ بك من زوال نعمتك ومن خفاء نعمتك ومن تحول عافيتك اللهم انا نعوذ بك من درك الشقاء وجهد البلاء وشماتة الأعداء وتغير النعماء وسوء القضاء ونعوذ بك من جميع المكروه والأسواء ونسألك اللهم خير العطاء اللهم انا نسألك أن تكشف سقمنا وتبرى مرضنا وترحم موتنا وتصح أبداننا وتخلص أدياننا وان تحفظ عيادنا وتشرح صدورنا وتدير أمورنا وتجبر أولادنا وتسترجعنا وترد غيابنا وان تثبتنا على ديننا ونسألك خيرا ورشدا اللهم ربنا انا نسألك أن تؤتينا حسنة فى الدنيا وحسنة فى الآخرة وأن تتوفانا مسلمين برحمتك وقناعذاب النار وعذاب القبر يا رحمن يا رب العالمين

#### ﴿ الباب العشرون فى فضيلة الاستغفار ﴾

قال الله تعالى - واستغفر الله ان الله كان غفورا رحيما - وقال تعالى - للذين اتقوا عند ربهم جنات تجري من تحتها الأنهار خالدين فيها وأزواج مطهرة ورضوان من الله والله بصير بالعباد الذين يقولون ربنا انا آثمنا فاغفر لنا ذنوبنا وقنا عذاب النار الصابرين والصادقين والقانتين والمنفقين والمستغفرين بالأسحار - (قال النبى ﷺ لكل داء دواء ودواء الذنوب الاستغفار) أى المقرون بالتوبة رواه الديلمى عن على بلاسند (وقال ﷺ لكل شئ حلية وحلية الذنوب الاستغفار) وقال ﷺ من استغفر الله وإن كان فارا من الزحف) أى صف القتال فان القرار من صف القتال بلا سبب مجوز للقرار من الكبراء قال النووى فى الأذكار وروى فى سنن أبى داود والترمذى عن ابن مسعود قال قال رسول الله ﷺ من قال أستغفر الله الذى لا اله الا هو الحى القيوم وأتوب اليه غفرت ذنوبه وإن كان قد فر من الزحف قال الحاكم هذا حديث صحيح (وقال ﷺ ما أصر من استغفر وإن عاد فى اليوم سبعين مرة) المراد التكثير لا التحديد رواه أبو داود والترمذى عن عتيق أبى بكر عن سيدنا أبى بكر الصديق والمعنى من أتبع الذنب بالاستغفار فليس بمصر عليه وان تكرر منه (وقال ﷺ من استغفر بعد الذنوب غفر الله له فهو) أى الاستغفار (لها) أى الذنوب (كفارة) وقال النووى فى الأذكار وروى فى صحيح مسلم عن أبى هريرة رضى الله عنه قال قال رسول الله ﷺ والذى نفسى بيده لولم تذنبوا لذهب الله بكم ولجاء بقوم يذنبون فيستغفرون الله تعالى فيغفر لهم انتهى (وقال ﷺ اذا كثرت على أحدكم الذنوب فليطلب المغفرة بالاستغفار) وفى لفظ من

وقال ﷺ اتقوا دعوة المظلوم فانها تحمل على الغمام يقول الله وعزنى وجلالى لا نصرنك ولو بعد حين وقال ﷺ اتقوا دعوة المظلوم وإن كان كافرا فانه ليس دونها حجاب ﴿ الباب العشرون فى فضيلة الاستغفار ﴾

قال النبى ﷺ لكل داء دواء ودواء الذنوب الاستغفار وقال ﷺ لكل شئ حلية وحلية الذنوب الاستغفار وقال ﷺ من استغفر غفر الله له وإن كان فارا من الزحف وقال ﷺ ما أصر من استغفر وإن عاد فى اليوم سبعين مرة وقال ﷺ من استغفر بعد الذنوب غفر الله له فهو لها كفارة \* وقال ﷺ اذا كثرت على أحدكم الذنوب فليطلب المغفرة بالاستغفار



نسخ هذا الكتاب اذا كثرت ذنوب أحدكم فليدع بالاستغفار (وقال عليه السلام) اذا كثرت ذنوب أحدكم فليستغفر الله) وقالت عائشة رضي الله عنها قال لي رسول الله ﷺ ان كنت ألمت بذنب فاستغفري الله وتوبني اليه فان التوبة من الذنب الندم والاستغفار وكان عليه السلام يقول في الاستغفار اللهم اغفر لي خطيئتي وجهلي واسرافي في أمري وما أنت أعلم به مني اللهم اغفر لي هزلي وجدي وخطيئتي وعمدي وكل ذلك عندي اللهم اغفر لي ما قدمت وما أخرت وما أسررت وما أعلنت وما أنت أعلم به مني أنت المقدم وأنت المؤخر وأنت على كل شيء قدير كذا في الاحياء (وقال عليه السلام) الاستغفار يأكل الذنوب كما تأكل النار الحطب اليابس) وقال الغزالي في الاحياء قال عليه السلام من قال سبحانك ظلمت نفسي وعملت سوأ فاغفر لي فانه لا يغفر الذنوب الا أنت اغفر له ذنوبه ولو كانت كعدد النمل وروى أن أفضل الاستغفار اللهم أنت ربّي وأنا عبدك خلقتني وأنا على عهدك ووعدك ما استطعت أعوذ بك من شر ما صنعت أبوء لك بنعمتك علىّ وأبوء على نفسي بذنبي فقد ظلمت نفسي واعترفت بذنبي فاغفر لي ذنوبي ما قدمت منها وما أخرت فانه لا يغفر الذنوب جميعها الا أنت انتهى (وقال عليه السلام) كثرة الاستغفار تجلب الرزق) وقد قال تعالى - استغفروا ربكم انه كان غفارا يرسل السماء عليكم مدرارا ويمددكم بأموال وبنين ويجعل لكم جنات ويجعل لكم أنهار - وروى عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال سمعت رسول الله ﷺ يقول اذا صليت الصبح فأكثر وا من الاستغفار فقلنا يا رسول الله علمنا شيئا نستغفر الله تعالى به فقال قولوا اللهم اننا نستغفرك وتوب اليك من كل ذنب علمناه أو لم نعلمه في ليل أو نهار فن واظب عليه فتح الله بابا من الرزق وأغلق عنه بابا من أبواب الفقر كذا في رياض الصالحين (وقال عليه السلام) أكثر وا من الاستغفار) أي المقرون بالتوبة الصحيحة (فنأكثر منه) أي الاستغفار (جعل الله له من كل غم وهم فرجا ورزقه من حيث لا يحتسب) أي من وجه لا يخطر بباله وفي رواية لأحمد عن ابن عباس من أكثر من الاستغفار جعل الله له من كل هم فرجا ومن كل ضيق مخرجا ورزقه الله من حيث لا يحتسب وقال النووي في الأذكار وروى ينافي سنن أبي داود وابن ماجه عن ابن عباس قال قال رسول الله ﷺ من لزم الاستغفار جعل الله له من كل ضيق مخرجا ومن كل هم فرجا ورزقه من حيث لا يحتسب وفي رواية أحمد عن عائشة اذا كثرت ذنوب العبد فلم يكن له من العمل ما يكفرها ابتلاه الله بالحرز ليكفرها عنه به وهو حديث حسن وفي رواية بالهم أي اذا كثرت ذنوب الانسان المسلم فلم يكن له من العمل الصالح ما يكفرها لفقده أو لقلته ابتلاه الله بالحرز ليكفرها عنه فغالبا يحصل من الهموم والغموم من التقصير في الطاعة

﴿ الباب الحادي والعشرون في فضيلة ذكر الله تعالى ﴾

قال الله تعالى - فاذكروني أذكركم واشكروا لي ولا تكفرون - اختلف العلماء في ذلك فقال ابن عباس اذكروني بطاعتي أذكركم بمعصيتي وقال سعيد بن جبير اذكروني بطاعتي أذكركم بمعصيتي وقال فضيل بن عياض فاذكروني بطاعتي أذكركم بشوائب وقال ابن كيسان فاذكروني بالشكر أذكركم بالزيادة وقيل اذكروني بالتوحيد والايمن أذكركم بالدرجات والجنان وقيل اذكروني على ظهر الأرض أذكركم في باطنها اذا نسيتكم أهلها وقيل اذكروني في الدنيا أذكركم في الآخرة وقيل اذكروني بالطاعات أذكركم بالمعافاة وقيل اذكروني بالخلاء والملاء أذكركم بالخلاء والملاء وقيل اذكروني في النعمة والرخاء أذكركم في الشدة والبلاء وقيل اذكروني بالتسليم والتفويض أذكركم بأصلح الاختيار وقيل اذكروني بالشوق والمحبة أذكركم بالوصل والقر بقر وقيل اذكروني بالمجد والتناء أذكركم بالعطاء والجزاء وقيل اذكروني بالتوبة أذكركم بغفران الخوبة اذكروني بالدعاء أذكركم بالعطاء اذكروني بالسؤال أذكركم بالنوال اذكروني بلاغلة أذكركم بلا ملة أذكروني بالندم

وقال عليه السلام اذا كثرت ذنوب أحدكم فليستغفر الله وقال عليه السلام الاستغفار يأكل الذنوب كما تأكل النار الحطب اليابس وقال عليه السلام كثرة الاستغفار تجلب الرزق وقال عليه السلام أكثر وا من الاستغفار فمن أكثر منه جعل الله له من كل غم وهم فرجا ورزقه من حيث لا يحتسب

﴿ الباب الحادي والعشرون في فضيلة ذكر الله تعالى ﴾



شفاء القلوب أى من أمراضها أى هو دواء لها بما يلحقها من ظلمة الذنوب والغفلة (وقال عليه السلام اذكروا الله ذكرا خاملا) بخاء معجمة ثم باللام أى منخفضا (قيل) أى قال بعض الصحب (وما الذكرا الخامل) يارسل الله (قال الذكرا الخفي) رواه عبد الله بن المبارك عن ضمرة بن حبيب أى فهو أفضل من الذكر جبهة لسلامته من نحور ياء وهذا عند جمع من الصوفية فى غير ابتداء السلوك أمانى الابتداء فالذكر الجهرى أنفع وقد كان النبي عليه السلام يأمر كل إنسان بما هو الأصلح لا ينفع له (وقال عليه السلام أفضل العباد درجة عند الله يوم القيامة إذا كروا الله كثيرا أى والذاكرات ولم يذكرهن مع أرادتهن تغليبا للذكر على المؤنث رواه أحمد والترمذى عن أبى سعيد الخدرى بإسناد صحيح واختلف فى الذكرين الله كثيرا فقال الإمام أبو الحسن الواحدى قال ابن عباس المراد يذكر الله فى أدبار الصلوات غدوا وعشيا وفى المضاجع وكلما استيقظ من نومه وكلما غدا روح من منزله ذكر الله تعالى وقال مجاهد لا يكون من الذكرين الله كثيرا حتى يذكر الله تعالى قائما وقاعدا ومضطجعا وقال عطاء من صلى الصلوات الخمس بحقوقها فهو داخل فى قوله تعالى - والذاكرين الله كثيرا - فقال إذا واطب على الأذكار المأثورة المثبتة صباحا ومساء فى الأوقات والأحوال المختلفة ليلا ونهارا وهى مثبتة فى عمل اليوم والليلة كان من الذكرين الله كثيرا كذا فى السراج المنير للعزيرى (وقال عليه السلام خير الذكر الخفي) وفى رواية الخفي بليم أى ما أخفاه الذكر عن الناس فهو أفضل من الجهر وفى أحاديث أخر ما يفيد أن الجهر أفضل وجع بأن الاخفاء أفضل حيث خاف الرياء وتأذى به نحو مصل والجهر أفضل حيث آمن من ذلك (وخير العبادة أخفها وخير الرزق ما يكفى) أى ما كان بقدر الكفاية رواه أحمد وابن حبان والبيهقى عن سعد ابن مالك وابن أبى وقاص بإسناد صحيح

#### (الباب الثانى والعشرون فى فضيلة التسبيح)

وعن الحسن رضى الله عنه قال قال رسول الله عليه السلام من كان له حاجة عند مخلوق فليقف على يمينه وليقل هذه الكلمات وهى سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله أكبر ولا حول ولا قوة الا بالله العلى العظيم فو حق ربى ما قالها عبد الاقضى الله حاجته التى يطلبها كائنا ما كان من أمور الدنيا والآخرة ولا يموت حتى يرى مقعده فى الجنة كذا فى رياض الصالحين (قال رسول الله عليه السلام ما على الأرض رجل) أى إنسان ذكر أو أنثى (يقول لا اله الا الله والله أكبر وسبحان الله والحمد لله ولا حول ولا قوة الا بالله الاغفرت ذنوبه ولو كانت) فى الكثرة (مثل زبد البحر) أى وهو ما يعلا على وجهه عنده يجانه رواه ابن عمر وفى الأحاديث الزاكية لسيدى البكرى عن عبد الله بن عمر رضى الله عنهما قال قال رسول الله عليه السلام ما على الأرض أحد يقول لا اله الا الله والله أكبر ولا حول ولا قوة الا بالله الا كفرت عنه خطايا ولو كانت مثل زبد البحر حديث حسن أخرجه الترمذى ورواه الحاكم وزاد وسبحان الله والحمد لله اه (وقال عليه السلام من قال سبحان الله ومحمده فى يوم مائة مرة) أى ولو متفرقة (حطت خطايا) أى غفرت ذنوبه (وان كانت مثل زبد البحر) رواه أحمد والبخارى ومسلم والترمذى وابن ماجه عن أبى هريرة قال العلقمى وسبحان الله معناه تنزيه الله عما لا يليق به من كل نعت وهو مضاف لمفعوله منصوب أى سبحت الله تسبيحا فهو واقع موقع المصدر ويجوز أن يكون مضافا الى الفاعل أى تنزه الله نفسه والمشهور الأول (وقال عليه السلام سبحان الله نصف الميزان) أى قول العبد سبحان الله بملا ثوابها احدى كفتى الميزان (والحمد لله مل الميزان) أى ثوابها بملا الكفتين (والله أكبر مل السموات والأرض) أى لو قدر ثواب ذلك جسم الملاء (ولا اله الا الله ليس دونها ستروا حجاب) جمع بينهما للتأكيد أى بل تصعد بلا مانع حتى تخلص الى ربها عز وجل) أى تصل اليه بلا عائق ولا حاجب وهو كناية عن سرعة قبولها وكثرة

وقال عليه السلام اذكروا الله ذكرا خاملا قيل وما الذكرا الخامل قال الذكرا الخفي وقال عليه السلام أفضل العباد درجة عند الله يوم القيامة إذا كروا الله كثيرا وقال عليه السلام خير الذكر الخفي وخير العبادة أخفها وخير الرزق ما يكفى

#### (الباب الثانى والعشرون فى فضيلة التسبيح)

قال رسول الله عليه السلام ما على الأرض رجل يقول لا اله الا الله والله أكبر وسبحان الله والحمد لله ولا حول ولا قوة الا بالله الاغفرت ذنوبه ولو كانت مثل زبد البحر وقال عليه السلام من قال سبحان الله ومحمده فى يوم مائة مرة حطت خطايا وان كانت مثل زبد البحر وقال عليه السلام سبحان الله نصف الميزان والحمد لله مل الميزان والله أكبر مل السموات والأرض ولا اله الا الله ليس دونها ستروا حجاب حتى تخلص الى ربها عز وجل

نوابها رواه السجزي عن ابن عمرو بن العاص ورواه أيضا ابن عساكر عن أبي هريرة باسناد ضعيف (وقال عليه السلام من هلك) أي قال لا اله الا الله (مائة وسبع) أي قال سبحان الله (مائة وكبر) أي قال الله أكبر (فانه خير من عشر رقاب يعتقها وسبع بدنا ينحرها) حديث حسن أخرجه ابن أبي الدنيا وابن أبي شيبه عن أنس بن مالك وفي رواية للنسائي عن أبي هريرة باسناد صحيح من سبع في دبر كل صلاة الغداة مائة تسبيحة وهل مائة تهليله غفر له ذنوبه ولو كانت مثل زبد البحر (وقال عليه السلام من قال سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله أكبر ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم مرة واحدة كتب الله له مائة ألف حسنة ومحا عنه مائة ألف سيئة ورفع له مائة ألف درجة) وفي رواية لابن أبي الدنيا عن عبد الله بن عمر أنه قال قال رسول الله عليه السلام من قال سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله أكبر كتب له بكل حرف عشر حسنات وهو حديث حسن كذا في الأحاديث الزاكية للشيخ البكري وفيه أيضا عن مصعب بن سعد قال حدثني أبي قال كنا عند رسول الله عليه السلام فقال أيعجز أحدكم أن يكسب كل يوم ألف حسنة فسأله سائل من جلسائه كيف يكسب ألف حسنة قال يسبح مائة تسبيحة فيكتب له ألف حسنة ومحط عنه ألف خطيئة حديث صحيح أخرجه مسلم وأخرجه الترمذي والنسائي لكن بلفظو يحط بغير ألف وعليها يحمل حديث مسلم اه (وقال عليه السلام من قال سبحان الله الى آخرها تناثر عنه الخطايا والذنوب كتناثر أوراق الشجر) وعن أنس رضي الله عنه أن رسول الله عليه السلام أخذ غصنا فنفضه فلم ينتفض ثم نفضه فلم ينتفض ثم نفضه فانتفض فقال رسول الله عليه السلام ان سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله أكبر تنفض الخطايا كما تنفض الشجرة ورقها حديث صحيح رواه أحمد (وقال عليه السلام من قال سبحان الله ربّي العظيم غرست له بها) أي بكل مرة (شجرة في الجنة) وفي الجامع الصغير من قال سبحان الله ومحمده غرست له منها نخلة في الجنة رواه ابن حبان والحاكم عن جابر باسناد صحيح وفي الأحاديث الزاكية عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما قال قال رسول الله عليه السلام من قال سبحان الله ومحمده غرست له نخلة في الجنة حديث صحيح أخرجه البزار ورواه الترمذي عن جابر مرفوعا لأنه قال من قال سبحان الله العظيم اه (وقال عليه السلام من قال سبحان ربّي الأعلى غفر الله له وأدخله في الجنة) وروى أن أول من قال سبحان ربّي الأعلى ميكائيل كذا في تفسير الخطيب (وقال عليه السلام التسبيح يجلب الرزق وقال عليه السلام كلمتان المراد بالكلمة الكلام (خفيفتان على اللسان ثقيلتان في الميزان) وصفهما بالخفة والنقل لبيان فلة العمل وكثرة الثواب (حييتان) أي محبوبتان والمعنى محبوب قائلهما (الى الرحمن) ومحبة تعالى للعبد ارادة ايصال الخير له والتكريم (سبحان الله) معنى التسبيح تنزيه الله عما لا يليق به من كل نقص (وبحمده) قيل الواو للحال والتقدير أصبح الله ملتبسا بحمده له من أجل توفيقه وقيل عاطفة والتقدير أصبح الله وألتبس بحمده ويحتمل ان تكون الباء متعلقة بمحذوف متقدم والتقدير وأنتي عليه بحمده فيكون سبحان الله جملة مستقلة وبحمده جملة أخرى (سبحان الله العظيم) قال الكرماني صفات الله تعالى وجودية كالعلم والقدرة وهي صفات الاكرام وعدمية كلا شريك له ولا مثل وهي صفات الجلال فالتسبيح اشارة الى الجلال والتحميد اشارة الى صفات الاكرام وترك التقييد مشعر بالتعظيم والمعنى أنزهه عن جميع النقائص وأجده بجميع الكمالات اه رواه أحمد والبخاري ومسلم والترمذي وابن ماجه عن أبي هريرة \* وكلمتان خير مقدم وخفيفتان وما بعده صفة والمبتدأ سبحان الله ومحمده سبحان الله العظيم أفاد ذلك العزيزي

#### ﴿الباب الثالث والعشرون في فضيلة التوبة﴾

التوبة هي الرجوع عما كان مذموما في الشرع الى ما هو محمود في الشرع والعلم بأن الذنوب والمعاصي مهلكات مبعثات من الله عز وجل ومن جنته وتركها مقرب الى الله عز وجل وجنته وآدم عليه السلام

وقال عليه السلام من هلك مائة وسبع مائة وكبر فانه خير من عشر رقاب يعتقها وسبع بدنا ينحرها وقال عليه السلام من قال سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله أكبر ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم مرة واحدة كتب الله له مائة ألف حسنة ومحا عنه مائة ألف سيئة ورفع له مائة ألف درجة وقال عليه السلام من قال سبحان الله الى آخرها تناثر عنه الخطايا والذنوب كما تنثر أوراق الشجر وقال عليه السلام من قال سبحان الله ربّي العظيم غرست له بها شجرة في الجنة وقال عليه السلام من قال سبحان ربّي الأعلى غفر الله له وأدخله في الجنة وقال عليه السلام التسبيح يجلب الرزق وقال عليه السلام كلمتان خفيفتان على اللسان ثقيلتان في الميزان حييتان الى الرحمن سبحان الله ومحمده سبحان الله العظيم

﴿الباب الثالث والعشرون في فضيلة التوبة﴾

لما أكل من الشجرة المنهى عنها تطايرت الحلل عن جسده وبعث عورتهم في التاج والا كليل على رأسه فاستحي أن يرتفع عنه فجاء جبريل عليه السلام فأخذ التاج عن رأسه والا كليل عن جبينه ونودي هو وحواء أن اهبطا من جوارى فانه لا يجاورني من عصاني فالتفت الى حواء بالحياء كذا أفاد الشيخ عبد القادر (قال عليه السلام التائب من الذنب كمن لا ذنب له) أي فان التوبة نجب ما قبلها (والمستغفر من الذنب وهو مقيم عليه كالمستهزي بربه) رواه البيهقي وابن عساكر عن ابن عباس ولهذا قيل الاستغفار باللسان توبة الكذابين وهذا حديث موقوف وهو ما قصر على الصحابي قولاً أو فعلاً ويسمى أترا أيضاً (وقال عليه السلام الندم توبة والتائب من الذنب كمن لا ذنب له) رواه الطبراني وأبو نعيم عن ابن سعيد الأنصاري وضعفه البخاري وغيره \* علامة صحة الندم رقة القلب وغزارة الدمع ولهذا روى عن النبي ﷺ أنه قال جالسوا التوابين فانهم أرق أفئدة وقال عليه السلام من أذنب ذنباً ثم ندم عليه فهو كفارته وقال الحسن رحمه الله التوبة على أربع دعائم استغفار باللسان وندم بالقلب وترك الجوارح واضمار أن لا يعود ذكر ذلك الشيخ عبد القادر الجيلاني (وقال عليه السلام ما من شيء أحب الى الله تعالى من شاب تائب أو شاة تائبة) (وما من شيء أبغض الى الله تعالى من شيخ مقبم) أي مصر (على معاصيه) أو شيخه كذا رواه أبو المظفر عن سلمان الفارسي (وقال عليه السلام لكل شيء حيلة وحيلة الذنوب التوبة) كما قال عليه السلام ان العبد ليدن الذنب فيدخله الجنة فقالوا يا بني الله وكيف يدخله الجنة قال يكون الذنب نصب عينيه يستغفر منه ويندم عليه حتى يدخل الجنة ذكر ذلك الشيخ عبد القادر الجيلاني (وقال عليه السلام لكل شيء دواء ودواء الذنوب التوبة) وقال أنس جاء رجل الى رسول الله ﷺ فقال يا رسول الله اني أذنبت ذنباً قال عليه السلام استغفر الله قال اني أتوب ثم أعود قال عليه السلام كلما أذنبت فتب حتى يكون الشيطان هو الحسير قال يا بني الله اذن تكثر ذنوبي فقال عليه السلام عفو الله أكثر من ذنوبك (وقال عليه السلام التوبة تهدم الحوبة) بفتح الحاء المهملة أي الخطيئة وفي لفظ الحوب بضم الحاء أي الاتم وروى عن الحسن رضي الله عنه عن النبي ﷺ أنه قال لو أخطأ أحدكم حتى يملأ ما بين السماء والأرض ثم تاب تاب الله عليه (وقال عليه الصلاة والسلام توبوا الى الله فاني أتوب اليه كل يوم مائة مرة) رواه الشيخان عن ابن عمر بن الخطاب وذكر الماتة للتكثير لا للتحديد وتوبوا بالعوام من الذنوب وتوبوا بالخواص من غفلة القلوب وخواص الخواص مما سوى المحبوب فتوبة كل عبد بحسبه (وقال عليه السلام توبوا الى الله ولا تيأسوا) أي لا تقنطوا من رحمة الله (فان اليأس) أي القنوط من عفو الله (كفر) ويروى أن رجلاً سأل ابن مسعود عن ذنب ألم به هل له من توبة فأعرض عنه ابن مسعود ثم التفت اليه فرأى عينيه تذرفان فقال له ان للجنة ثمانية أبواب كلها تفتح وتغلق الابواب التوبة فان عليه ملكاً موكلاً به لا يغلق فاعمل ولا تيأس كذا في الاحياء (وقال عليه السلام عجلوا بالتوبة قبل الموت وعجلوا بالصلاة قبل الفوت) أي فوت وقتها \* قال سيدي الشيخ عبد القادر شروط التوبة ثلاثة أولها الندم على ما عمل من المخالفات والثاني ترك الزلات في جميع الحالات والساعات والثالث العزم على أن لا يعود الى مثل ما اقترف من المعاصي والخطيئات فالندم يورث عزماً وقصداً فالعزم أن لا يعود الى مثل ما اقترف من المعاصي لعلمه أن المعاصي حائلة بينه وبين ربه ومعنى الندم نوحج القلب عند علمه بفوات محبوه فتطول أحزانه وانسكاب عبراته فيعزم على أن لا يعود الى مثل ذلك لما تحقق عنده من العلم بشؤم ذلك وأنه أضرم من السم القاتل والسبع الضاري والنار المحرقة والسيوف القاطع وأما القصدير هو ارادة التدارك فله تعلق بالحال وهو موجب ترك كل محظور وهو ملابس له وأداء كل فرض

قال النبي ﷺ التائب من الذنب كمن لا ذنب له والمستغفر من الذنب وهو مقيم عليه كالمستهزي بربه وقال عليه السلام الندم توبة والتائب من الذنب كمن لا ذنب له وقال عليه السلام ما من شيء أحب الى الله تعالى من شاب تائب وما من شيء أبغض الى الله تعالى من شيخ مقبم على معاصيه \* وقال عليه السلام لكل شيء حيلة وحيلة الذنوب التوبة وقال عليه السلام لكل شيء دواء ودواء الذنوب التوبة وقال عليه السلام التوبة تهدم الحوبة وقال عليه السلام توبوا الى الله فاني أتوب اليه كل يوم مائة مرة وقال عليه السلام توبوا الى الله ولا تيأسوا فان اليأس كفر وقال عليه السلام عجلوا بالتوبة قبل الموت وعجلوا بالصلاة قبل الفوت

هو متوجه عليه في الحال وله تعلق بالماضي وهو تدارك ما فرطه بالمستقبل وهو المداومة على الطاعة وترك المعصية الى الموت فأما شرط صحته فيما يتعلق بالماضي فيفتش عما مضى من عمره سنة سنة وشهر اشهر او يوما يوما وساعة ساعة ونفسا نفسا فينظر الى الطاعات ما الذي قصر فيها والى المعاصي ما الذي قارف منها (وقال ﷺ توبوا الى ربكم قبل أن تموتوا) قال جابر بن عبد الله رضي الله عنهما خطبنا رسول الله ﷺ يوم الجمعة فقال أيها الناس توبوا الى الله قبل أن تموتوا وبادروا بالأعمال الصالحة قبل أن تستغلوا وصلوا الذي بينكم وبين ربكم تسعدوا وكثروا الصدقة ترزقوا وامرؤا بالمعروف تحصنوا وانهموا عن المنكر تنصروا وقال ﷺ ان ابليس حين أهبط الى الأرض قال وعزتك وجلالك لأزال أغوي ابن آدم مادام الروح في جسده فقال الرب وعزتي وجلالي لأمنعه التوبة ما لم يتغرغر بنفسه وعن محمد بن عبد الله السلمي أنه قال جلست الى نفر من أصحاب رسول الله ﷺ بالمدينة فقال رجل منهم سمعت رسول الله ﷺ يقول من تاب قبل موته بنصف يوم تاب الله عليه وقال آخر سمعت رسول الله ﷺ يقول من تاب قبل الغرغرة تاب الله عليه وقد روي زاذان عن عبد الله بن مسعود عن سلمان الفارسي أنه كانت في الاسرائيليات امرأة بغية مغنية مفتنة بجمالها وكان باب دارها أبدا مفتوحا وهي قاعدة على السرى بحذاء الباب فكل من مر بها ونظر اليها افتتن بها واحتاج الى احضار عشرة دنانير أو أكثر من ذلك حتى تأذن بالدخول عليها فمر بها ذات يوم عابدها من عباد بني اسرائيل فوقع بصره عليها في الدار وهي قاعدة على السرى فافتتن بها وجعل يحادل نفسه حتى انه يدعوا الله تعالى أن يزيل ذلك عن قلبه فلم يزل ذلك عن نفسه ولم يملك نفسه حتى باع قاشا كان له فجمع من الدنانير ما يحتاج اليه فجاء الى بابها فأمرته أن يسلم الذهب الى وكيل لها وأوعده لتجيئه فجاء اليها لذلك الوعد وقد تزينت وجلست في بيتها على سريرها فدخل عليها العابد وجلس معها على السرى فلما مدت يده اليها وانبسط معها تداركه الله برحمته ببركة عبادته المتقدمة فوقع في قلبه أن الله تعالى يراني في هذه الحالة من فوق عرشه وأنا في الحرام وقد حبط عملي كله فوقعت الهيبة في قلبه فارتعد في نفسه وتغير لونه فنظرت اليه المرأة فرأته متغير اللون فقالت له ايش أصابك يا رجل فقال اني أخاف الله ربى فأذنى لي بالخروج فقالت له وبحك ان كثير من الناس يتمنون الذي وجدته فأيش هذا الذي أنت فيه فقال اني أخاف الله جل ثناؤه وان المال الذي دفعته الى وكيلك هو لك حلال فأذنى لي بالخروج فقالت له كأنك لم تعمل هذا قط قال لا فقالت له من أين أنت وما اسمك فأخبرها أنه من قرية كذا واسمه كذا فأذنت له بالخروج من عندها فخرج وهو يدعو بالويل والثبور ويبكي على نفسه فوقعت الهيبة في قلب المرأة ببركة ذلك العابد فقالت في نفسها ان هذا الرجل أول ذنب أذنب فدخل عليه من الخوف ما دخل وانى قد أذنبت منذ كذا وكذا سنة وان رب الذي خاف منه هور في فيدبغى أن يكون خوفي أشد من خوفه فتأيت الى الله تعالى وأغلقت الباب على الناس ولبست ثيابا خلقا وأقبلت على العبادة فكانت في عبادتها ماشاء الله تعالى فقالت في نفسها اني لو انتهيت الى ذلك الرجل لعله يتزوجني فأكون عنده وأتعم منه أمر ديني ويكون عونى على عبادة ربى فتجهزت وجلت معها من الأموال والخدم ماشاء الله وانتهت الى تلك القرية وسألت عنه فأخبروا العابد أنه قدمت امرأة تسأل عنك فخرج العابد اليها فلما رآته المرأة كشفت عن وجهها كي يعرفها فلما رآها العابد وعرف وجهها وتذكر الأمر الذي كان بينه وبينها صاح صيحة فخرج روحه فبقيت المرأة حزينة وقالت في نفسها اني خرجت لأجله وقد ماتت فقالت لأهل تلك القرية له أحد من أقربائه يحتاج الى امرأة فقالوا لها هذا الرجل أخ صالح لكنه معسر لا مال له فقالت لا بأس به فان لمي مالا يكفيني فجاء أخوه فتزوج بها

وقال ﷺ توبوا الى ربكم قبل أن تموتوا



بها فولدت له سبعاً من البنين كلهم صاروا أنبياء في بني إسرائيل وهذا يبركة الصدق والطاعة وحسن النية

### الباب الرابع والعشرون في فضيلة الفقر

قال الغزالي الفقر عبارة عن فقد ما هو محتاج اليه أما فقد ما لا حاجة اليه فلا يسمى فقراً وإن كان المحتاج اليه موجوداً مقدوراً عليه لم يكن المحتاج فقيراً (قال النبي ﷺ الفقر الذي لا يؤدي إلى احتياج إلى الناس) (أزين على المؤمن من العذار الحسن على خد الفرس) رواه الطبراني عن شداد بن أوس والبيهقي عن سعد بن مسعود بإسناد ضعيف (وقال ﷺ الفقر شين) أي عيب وقبح (عند الناس وزين عند الله يوم القيامة) أي لسلامة صاحبه في الدارين رواه الديلمي عن أنس وإسناده ضعيف وفي الخبر آخر الأنبياء دخول الجنة سليمان بن داود عليهما السلام لمكان ملكه وآخر أمجادهم دخول الجنة عبد الرحمن بن عوف لأجل غناه (وقال ﷺ حب الفقراء من أخلاق الأنبياء وبغض الفقراء من أخلاق الفراعنة) أي العتاة وهو بفتح الفاء والراء وكسر العين جمع فرعون فالفراعنة ثلاثة فرعون الخليل واسمه سنان وفرعون يوسف واسمه الريان بن الوليد وفرعون موسى واسمه الوليد بن مصعب كذا في المصباح (وقال ﷺ لكل شيء مفتاح ومفتاح الجنة حب المساكين والفقراء لصبرهم هم جلساء الله تعالى يوم القيامة) رواه أبو بكر بن لال عن ابن عمر ابن الخطاب وقال يحيى بن معاذ حبك الفقراء من أخلاق المرسلين وإيثارك مجالستهم من علامات الصالحين وفرارك من صحبتهم من علامة المنافقين (وقال ﷺ إن الله تعالى يحب عبده المؤمن الفقير المتعفف) أي المنكف عن الحرام والسؤال من الناس وقال المناوي أي المبالغ في العفة مع وجود الحاجة لطموح بصيرته عن الخلق إلى الخالق (أبا العيال) أي صاحب العيال رواه ابن ماجه عن عمران ابن حصين قال المناوي وفي هذا الحديث اشعار بأنه يندب للفقير اظهار التعفف وعدم الشكوى (تنبيه) الفقير فقران فقر مشوبة وفقر عقوبة وعلامة الأول أن يحسن خلقه ويطيع ربه ولا يشكو ويشكر الله على فقره والثاني أن يسعى خلقه ويعصى ويشكو وينسخط والذي يحبه الله الأول دون الثاني كذا أفاد الزبيري (وقال ﷺ الفقراء أمانة فمن كتمه كان) أي كتمه عبادة ومن باح به) أي أظهره (فقد قلد اخوانه المسلمين) أي قلدتهم كلفة التوسعة عليهم رواه ابن عساکر عن عمر بإسناد ضعيف وفي هذا الحديث نذب كتمان الفقراء ما يضطر كذا قاله العزيزي (وقال ﷺ طوبى) أي الجنة (للفقراء والضعفاء من أمتي) وفي رواية الديلمي عن أبي هريرة طوبى لمن بات حاجباً وأصبح غازياً رجل مستور ذو عيال متعفف قانع باليسير من الدنيا يدخل عليهم ضاحكاً يخرج عنهم ضاحكاً والذي نفسى بيده انهم هم الحاجون الغازون في سبيل الله والمعنى الخير الكثير لمن تابع بين حجه وغزوه كلما فرغ من أحدهما شرع في الآخر قالوا ومن هذا يارسول الله قال رجل مستور بين الناس ذو عيال منكف عن سؤال الناس وعملاً لا يحل راض بالقليل من الدنيا يدخل على عياله ضاحكاً يخرج من عندهم ضاحكاً فوالله الذي روى بقدرته وتصريفه أن المتصفين بهذه الصفات هم الحاجون الغازون في سبيل الله \* أشار ﷺ بهذا الحديث إلى فضل القناعة والسعي على العيال (وقال ﷺ الفقر كرامة من كرامات الله) تعالى (وقال ﷺ فضل الفقير على الغني كفضلي على جميع خلق الله تعالى) وروى عن علي كرم الله وجهه عن النبي ﷺ أنه قال أحب العباد إلى الله تعالى الفقير القانع برزقه الراضى عن الله تعالى (وقال ﷺ لاشيء يعطيه الله مثل الفقر) وأوحى الله تعالى إلى اسماعيل عليه السلام اطلبني عند المنكسرة قلوبهم قال ومن هم قال الفقراء الصادقون وقال ﷺ لأحد أفضل من الفقير إذا كان راصياً

### الباب الرابع والعشرون

#### في فضيلة الفقر

قال النبي ﷺ الفقر أزين على المؤمن من العذار الحسن على خد الفرس \* وقال ﷺ الفقر شين عند الناس وزين عند الله يوم القيامة وقال ﷺ حب الفقراء من أخلاق الأنبياء وبغض الفقراء من أخلاق الفراعنة \* وقال ﷺ لكل شيء مفتاح ومفتاح الجنة حب المساكين والفقراء لصبرهم هم جلساء الله تعالى يوم القيامة وقال ﷺ إن الله تعالى يحب عبده المؤمن الفقير المتعفف أبا العيال \* وقال ﷺ الفقراء أمانة فمن كتمه كان عبادة ومن باح به فقد قلد اخوانه المسلمين \* وقال ﷺ طوبى للفقراء والضعفاء من أمتي وقال ﷺ الفقر كرامة من كرامات الله وقال ﷺ فضل الفقير على الغني كفضلي على جميع خلق الله تعالى وقال ﷺ لاشيء يعطيه الله مثل الفقر

﴿الباب الخامس والعشرون﴾

في فضيلة النكاح

قال النبي عليه الصلاة والسلام التزويج بركة والولد رجة فأكرموا أولادكم فإن كرامة الأولاد عبادة وقال عليه السلام النكاح سنتي فمن رغب عن سنتي فليس مني وقال عليه السلام الحرائر صلاح البيت والاماء فساد البيت وقال عليه الصلاة والسلام من أراد أن يلقى الله طاهرا فليتزوج الحرائر وقال عليه الصلاة والسلام التمسوا الرزق بالنكاح وقال عليه السلام من تزوج فقد أعطى نصف العبادة وقال عليه الصلاة والسلام شراركم شراركم عزابكم وقال عليه الصلاة والسلام شراركم شراركم عزابكم وأرادل موتاكم عزابكم وقال عليه الصلاة والسلام شراركم شراركم عزابكم ركعتان من متاهل خير من سبعين ركعة من غير متاهل وقال عليه الصلاة والسلام ما أطعمت زوجتك فهو لك صدقة

﴿الباب السادس والعشرون﴾

في تشديد الزنا

قال النبي عليه الصلاة والسلام الزنا يورث الفقر وقال عليه الصلاة والسلام زنا العينين النظر وقال عليه الصلاة والسلام من الكبائر النظر إلى النساء الأجنبية

من الكبائر وقال عليه الصلاة والسلام زنا الرجلين المشي

﴿الباب الخامس والعشرون في فضيلة النكاح﴾

قال عليه الصلاة والسلام من تزوج مخافة العيلة فليس منا وهذا من لعل الامتناع للأصل الترك كذا في الاحياء قال النبي عليه الصلاة والسلام التزويج بركة والولد رجة فأكرموا أولادكم فإن كرامة الأولاد عبادة وقال عليه الصلاة والسلام النكاح سنتي أي طريقتي (فمن رغب) بكسر الغين (عن سنتي) أي من لم يردّها (فليس مني) أي فليس على منهاجى \* ومادة رغب اذا تعدى بني فعناه أرادوا اذا تعدى بعن فعناه لم يردكاهنا (وقال عليه الصلاة والسلام الحرائر) جمع حرة (صلاح البيت والاماء فساد البيت) رواه الديلمي والتعليبي عن أبي هريرة وضعفه السخاوي قال المناوي لأن الاماء متبذلات ولا خشية لمن علي عروضهن ولا خير لمن باقمة نظام البيت غالباً (وقال عليه الصلاة والسلام من أراد أن يلقى الله طاهرا مطهرا) أي من الاناس المعنوية (فليتزوج الحرائر) رواه ابن ماجه عن أنس بن مالك ومعنى الطهارة هنا السلامة من الاثام المتعلقة بالفروج لأن تزوج الحرائر أعون على العفاف من تسرى الاماء لا كثفاء النفس بهن عن طلب الاماء غالباً بخلاف العكس (وقال عليه الصلاة والسلام التمسوا الرزق بالنكاح) أي التزوج فإنه جالب للبركة جار للرزق اذا صلحت النية رواه الديلمي عن ابن عباس وفي رواية للبخاري تزوجوا يا تينكم بالاموال وفي لفظ الزرق يزداد بالنكاح (وقال عليه الصلاة والسلام من تزوج فقد أعطى نصف العبادة) رواه أبو يعلى عن أنس بن مالك وهذا حديث متروك وهو ما تفرد به وايته واحداً جمع على ضعفه (وقال عليه الصلاة والسلام شراركم) أي بعض شراركم (عزابكم) رواه أبو يعلى والطبراني وابن عدى عن أبي هريرة وذلك لأنهم ليس لهم أفرط يهينون لهم ما يحتاجون اليه في الآخرة وقد نظم ذلك ابن العماد فقال

شراركم عزابكم جاء الخبر \* أرادل الاموات عزاب البشر

(وقال عليه الصلاة والسلام شراركم عزابكم وأرادل موتاكم عزابكم) رواه الامام أحمد عن عطية بن بسر بضم الموحدة وسكون المهملة (وقال عليه الصلاة والسلام شراركم عزابكم ركعتان من متاهل) أي متخذاهل أي زوجة (خير من سبعين ركعة من غير متاهل) رواه ابن عدى عن أبي هريرة وهذا الحديث يحتمل أن المراد به الترغيب في التزويج لا الحقيقة كذا أفاده العزيزي (وقال عليه الصلاة والسلام ما أطعمت زوجتك فهو لك صدقة) أي ان نواها في الكل كما قيده عليه السلام في الخبر الصحيح بقوله يحسبها صدقة رواه أحمد والطبراني عن المقدم بن معد يكرب باسناد صحيح وفي رواية دينار أنفقته في سبيل الله أي في مؤن الغزو وسبيل الخير ودينار أنفقته في رقة أي في اعتاقها ودينار تصدقته به على مسكين ودينار أنفقته على أهلك أي نفقة واجبة ومندوبة أعظمها أجر الذي أنفقته على أهلك أي لما فيه من صلة الرحم رواه مسلم عن أبي هريرة قال القاضي البيضاوي دينار مبتدأ وأنفقته صفة وجلة أعظمها أجر الذي أنفقته على أهلك خبر

﴿الباب السادس والعشرون في تشديد الزنا﴾

قال الله تعالى ﴿ولا تقربوا الزنا إنه كان فاحشة وساء سبيلاً﴾ (قال النبي عليه الصلاة والسلام الزنا يورث الفقر) أي يقل بركة الرزق رواه القضاعي والبيهقي عن ابن عمر بن الخطاب (قال عليه الصلاة والسلام زنا العينين) بصيغة المثني (النظر) أي النظر إلى ما لا يحل بجر إلى الزنا رواه ابن سعد والطبراني وأبو نعيم عن علقمة بن الحويرث (وقال عليه الصلاة والسلام النظر إلى النساء الأجنبية) أي اللاتي يحل للرجل الناظر نكاحهن (من الكبائر) أي اذا وجدت الشهوة وخيف الفتنة أي ميل القلب اليهن والافقدمات الزنا ليست كبائر كافي الزاجر (وقال عليه الصلاة والسلام زنا الرجلين المشي) أي إلى محال المعاصي

(وزنا اليمين البطش وزنا العينين النظر) أى الى ما لا يحل (وقال عليه الصلاة والسلام زنية) بفتح الزاى وسكون النون وهوللرة (واحدة تحبط عمل سبعين سنة) وروى ابن حبان فى صحيحه أنه عليه السلام قال تعبد عابد من بنى اسرائيل فعبد الله فى صومعته ستين عاما فأمرت الأرض فأخضرت فأشرف الراهب من صومعته فقال لو نزلت قد كرت الله فازددت خيرا فنزل ومعه رغيف أو رغيفان فبينما هو فى الأرض لقينه امرأة فلم يزل يكلمها وتكلمه حتى غشيها ثم أغمى عليه فنزل الغدير ليستحم فجاء سائل فأومأ اليه أن يأخذ الرغيفين ثم مات فوزنت عبادة ستين سنة بتلك الزنية فرجحت الزنية بحسناته ثم وضع الرغيف أو الرغيفان مع حسناته فرجحت حسناته فغفر له كذا فى الزواجر (وقال عليه الصلاة والسلام ما من ذنب بعد الشرك) أى الكفر (أعظم عند الله من نطفة وضعها رجل فى رحم لا يحل له) رواه ابن أبى الدنيا عن الهيثم بن مالك الطائى وقضية هذا الحديث أن الزنا أكبر الكبائر بعد الكفر لكن فى أحاديث أصح من هذا أن أكبرها بعده القتل كذا أفاده العزيزى (وقال عليه السلام ان لأهل النار صيحة من نثر ریح فرج الزانى) وقال عليه السلام فى رواية الطبرانى ان الزناة تشد على وجوههم نارا (وقال عليه الصلاة والسلام الغنى والزنا لا يجتمعان وقال عليه الصلاة والسلام ترك الزنا يورث الغنى) أى يكثر بركة الرزق (وقال عليه الصلاة والسلام من زنى بالبناء للفاعل (زنى به) بالبناء للمفعول (ولو بحيطان داره) رواه ابن النجار عن أنس بن مالك قال المناوى وهذا اشارة الى أن من عقوبة الزانى ما لا بد أن يعجل فى الدنيا وهو أن يقع الزنا فى بعض أهل داره حتما مقضيا اه وقد حكى أنه قيل لبعض الملوك ان من زنى أو فعل شيئا من مقدمات الزنا يقتص مثله من ذريته فأراد الملك أن يجرب ذلك فى بنته وكانت فى غاية الحسن والجمال فتركها مع امرأة فقيرة وهى مزينة ومعها من أنواع الحللى والحلال وأمرها أن لا تمنع أحدا أن يتعرض لها بأى شئ وأمرها بكشف وجهها وأن تطوف بها الأسواق فامتثلت المرأة فما مرت بها على أحد الا وطرق منها حياء وخجلا ولم يمد أحد نظره اليها فامقرت بها المرأة الى دار الملك وأرادت الدخول بها أمسكها انسان فقبلها ثم ذهب عنها فدخلت على أبيها فساءلها عما وقع فذكرت له القصة بتامها فسجد شكر الله تعالى وقال الحمد لله ما وقع منى فى عمرى الا قبلت واحدة فى امرأة واحدة فقد قصصت بها من ابنتى كذا فى الجواهر للسمرقندى (وقال عليه الصلاة والسلام من زنى بامرأة) أى مسلمة أو كافرة حرة أو أمة (فتح الله عليه فى قبره ثمانية أبواب من النار يخرج من تلك الأبواب عقارب وحيات الى يوم القيامة) وعنه عليه السلام أنه قال فى جهنم واد فيه حيات كل حية تنخن رقبة البعير تسع تارك الصلاة فيغلى سمها فى جسمه سبعين سنة ثم يتهرى لجهنم واديا اسمه جب الحزن فيه حيات وعقارب كل عقرب منها بقدر البغل لها سبعون شوكة فى كل شوكة راوية سم تضرب الزانى وتفرغ سمها فى جسمه يجد حرارة وجعها ألف سنة ثم يتهرى لجهنم ويسيل من فرجه القيح والصد يد كذا فى الزواجر قال الله تعالى - واللاتى يأتين الفاحشة من نسائكم فاستشهدوا عليهن أربعة منكم - وقال الله تعالى - والذان يأتينهما منكم فاذوهما فان تابا أو أصلحا فاعرضوا عنهما ان الله كان توابا رحيم - قال أبو الليث السمرقندى فى الجواهر فان لم يؤخذ الحد منهما فى الدنيا أخذ فى الآخرة بسيطا من نار بين الخلائق فى الموقف (قصة سيدنا أبى شحمة) قال حدثنا عبد العزيز الحجاج الخولانى عن صفوان عن ابن عباس أنه قال كان لعمر بن الخطاب رضى الله عنه ولدان الواحد اسمه عبد الله والاخر اسمه عبيد الله ويكنى بابى شحمة وكان أبو شحمة مواظبا لكتاب الله وقراءته تشبه قراءته قراءة رسول الله عليه السلام فرض ذات عام مرضا شديدا حتى أشرف على الموت ثم بعد ذلك عافاه الله تعالى فلما كان ذات يوم

وزنا اليمين البطش وزنا العينين النظر وقال عليه الصلاة والسلام زنية واحدة تحبط عمل سبعين سنة وقال عليه الصلاة والسلام ما من ذنب بعد الشرك أعظم عند الله من نطفة وضعها رجل فى رحم لا يحل له وقال عليه السلام ان لأهل النار صيحة من نثر ریح فرج الزانى وقال عليه الصلاة والسلام الغنى والزنى لا يجتمعان وقال عليه الصلاة والسلام ترك الزنى يورث الغنى وقال عليه الصلاة والسلام من زنى بالبناء للفاعل (زنى به) ولو بحيطان داره وقال عليه الصلاة والسلام من زنى بامرأة فسح الله عليه فى قبره ثمانية أبواب من النار يخرج من تلك الأبواب عقارب وحيات الى يوم القيامة

وجد الراحة في نفسه فذلك اليوم بدار اليهود واستضاف عندهم فأسقوه نبيذ التمر فشرب حتى طابت  
نفسه فخرج من عندهم فربحائط بني النجار فوجد امرأة نائمة فراودها عن نفسها فامتنعت ولم تقدر  
على ذلك الامتناع فلما قضى منها ما قضى تعلق بأطواقه ومزقت عليه أثوابه وشتمته وصبرت على  
ما قد نزل بها فتر بصت أربعة أشهر فظهر جملها فتر بصت تسعة أشهر فولدت غلاما فلما أن انقطعت  
عنها أوجاعها أخذت الولد وأقبلت به إلى مسجد رسول الله ﷺ وكان يومئذ عمر بن الخطاب  
رضي الله عنه أمير المؤمنين يحكم بين الناس فتقدمت إليه ووضعت الولد بين يديه ثم قالت له يا أمير  
المؤمنين خذ هذا الولد فأنت أحق به مني فقال لها يا جارية كيف يكون هذا ولدك رأيت والدته وأكون  
أنا أحق به منك فقالت له يا أمير المؤمنين هو من ولدك فقال لها وأي ردي فقالت من ولدك أي شحمة  
فقال لها يا جارية أحلال أم حرام فقالت يا أمير المؤمنين والله من قبلي حلال ومن قبله حرام فقال  
وكيف ذلك قالت خرجت من منزلي ذات يوم إلى حائط بني النجار أجتني البقل فأدر كني المساء فتمت  
في ذلك المكان فتر على ولدك أبو شحمة وهو سكران فراودني عن نفسي فامتنعت منه ولم أقدر على  
ذلك فلما قضى مني ما قضى تعلق بأطواقه ومزقت عليه أثوابه وانصرفت إلى منزلي صابرة لما قد نزل  
في فانتظرت حياضي فلم أحض فتعجبت من ذلك فتر بصت تسعة أشهر فوضعت هذا الغلام فخذ  
فأنت أحق به مني فاني قد اخترت فضيحة الدنيا على فضيحة الآخرة فبكى عمر بن الخطاب رضي  
الله عنه حتى بل لحيته بالدموع وقال وافضحية عمر بن الخطاب غدا يوم القيامة بين يدي الله تعالى  
ثم قال لها يا جارية أصدقيني الصحيح فان صدقتني فأنا أنصفك فقالت وما تريد مني يا عمر والله  
ما كذبت إليك فيما قلت واني صادقة غير كاذبة وان شئت خلقت بالمصحف ورقة ورقة فأحضر لها  
عمر كتاب الله عز وجل خلعت من سورة البقرة إلى سورة يس وقالت يا أمير المؤمنين ان هذا الولد  
من ولدك أي شحمة فلما وصلت إلى سورة يس قال عمر بن الخطاب يا جارية فأنت والله صادقة غير  
كاذبة ثم انه وثب قائما على قدميه وقال يا محراب رسول الله دوموا على ما أتم عليه حتى أعود اليكم  
فغاب ساعة وقد أتى وفي يده ثلاثون دينارا وعشرة أثواب فقال يا جارية خذي هذه الثلاثين دينارا  
وعشرة أثواب واستحلي من ولدي أي شحمة في هذه الدنيا وان كان لك في قبله شيء فخذ منه  
في الموقف بين يدي الله تعالى فأخذت الجارية ذلك ولدها وانصرفت ثم قال عمر دوموا على ما أتم  
عليه يا محراب رسول الله حتى أرجع اليكم ثم دخل إلى منزله وجعل يطوف حول ولده أي شحمة فإذا  
هو جالس يتغدى فقال له السلام عليك يا ولدي فقال وعليك السلام ادن مني وتغدى معي قال عمر  
تغديا ولدي وما أظن إلا أنه آخر زادك من الدنيا فقال يا أبت ومن أعلمك بذلك وقد قبض رسول الله  
ﷺ وقد انقطع الوحي من السماء ولا وحي بعد رسول الله قال عمر علمت ذلك ولكن  
يا ولدي من ذنوب ارتكبتها ومعاص عصيتها فقال والله ما عصيت معصية ولا أذنبت ذنبا فان كان  
قد بلغك أحدا فاسألي عنه فاني لأأكرم عنك شيئا فقال يا بني سألتك بالذي يرى ولا يرى وهو بالمنظر  
الأي هل مررت يوما من الأيام بمسكنة اليهود واستضفت عندهم فسقوك خرامن تمر فشربت حتى  
طابت نفسك ثم خرجت من عندهم فررت بحائط بني النجار فرأيت امرأة نائمة فراودتها عن نفسها  
وامتنعت فلم تقدر على ذلك فلما قضيت منها ما قضيت تعلق بأطواقك ومزقت عليك ثيابك وشتمتك  
وانصرفت إلى منزله فلما سمع أبو شحمة كلام أمير المؤمنين أطرقت رأسه حياء من أيبر جعل لا يرد  
جوابا ولا خطبا فقال يا بني تكلم فان صدقت فقد نجوت وان كذبت هلكت فقال يا أبت كان ذلك  
مني ولكن ندمت غاية الندم فقال يا بني ما ينفعك الندم بعد الخسران وانما أنت ابن أمير المؤمنين

ما يستطيع أحد أن يقول لك شيئا وإنما أردت أن تفضحني بين أصحاب النبي ﷺ ثم إن أمير المؤمنين وثب قائما على قدميه وقبض على يد أبي شحمة فقال له أين تريد مني يا أبت والي أين تذهب في فقال إلى أصحاب رسول الله ﷺ آخذ حق الله منك في الدنيا قبل أن يؤخذ منك في الآخرة فقال سألتك بالله يا أبت خذ الحق مني في هذا المكان ولا تفضحني بين أصحاب النبي ﷺ فقال يا بني أنت فضحت نفسك وفضحت أباك ثم لم يزل يمشي به حتى أوقفه على أصحاب رسول الله فقالوا له ما وراءك يا عمر فقال يا معشر المسلمين ألا وإن ولدي أبا شحمة قد اعترف بذنبيه وإن الجارية صادقة غير كاذبة ثم إن أمير المؤمنين دعا بغلام يقال له مفلح فقال يا مفلح قد أفلح اليوم من استعلى أجلده يا مفلح وأنت حر لوجه الله تعالى فقال يا مولاي وكيف أجلده ولوجللت بعيرا لقتله أو حائطاً لهدمته فقال له دع عنك الكلام وخذ السوط بيدك واضرب به على ظهره حتى يدخل الوجد إلى جوفه فان مات فبأجله وإن عاش فلا يعود إلى الذنب أبداً فأخذ مفلح السوط بيده وتقدم إلى أبي شحمة وقال يا مولاي لا تلمني ولم نفسك الله قد أمره مولاي عمر أمرني أن أضربك فقال له أبو شحمة افعل يا مفلح ما تؤمر وناد هذا جزاء من عصي ربه واستحق ذنبه ثم إن مفلحاً رفع يده بالسوط حتى بان يياض أبطه وجلده عشرة سياط فقال يا أبت اشتعلت النار في جسدي فقال يا بني انها في جسد أبيك أحرمتما في جسديك اضرب به يا مفلح فضر به عشرين جلدة فقال يا أبت دعني أستريح فقال يا بني لو أن أهل النار في النار إذا طلبوا الراحة وجدوا الراحة لأرحناك اضرب به يا مفلح فضر به ثلاثين ضربة فقال يا أبت سألتك بالله دعني أتوب فقال يا بني إذا أخذت حق الله منك فإن شئت فتب وإن شئت فعد فإن عدت إلى مثل تلك الفاحشة فلك مثل ذلك يا مفلح أجلده جلده أر بعين جلدة فقال يا أبت سألتك بالله استقني شربة من الماء أبرد بها حرافي كبدي فقال يا بني لو أن أهل العذاب في النار إذا طلبوا البارد من الزلال يسقون لسقيناك أجلده يا مفلح جلده خمسين جلدة فقال يا أبت سألتك بالله أرحني فقال يا بني إن رحمتك في الدنيا ثم رحمتك غدا في الآخرة أجلده يا مفلح جلده ستين جلدة فقال يا أبت سألتك بالله ادن مني وعانقني أعانقك قبل المات فقال يا بني إن عشت عانقتك وإن مت فنلتني غدا على الصراط أجلده يا مفلح جلده سبعين جلدة فقال يا أبت نزل بي الموت فقال يا بني إذا رأيت رسول الله فقال له إن أبي عمر بن الخطاب ضربني حتى قتلتني أجلده يا مفلح فضر به ثمانين جلدة ثم رفع أبو شحمة رأسه ونادى بأعلى صوته يا أصحاب رسول الله لا نسألون أبي أن يعفو عني فتقدموا إلى عمر بن الخطاب وقالوا يا أمير المؤمنين خل عن الغلام وانظر ما بقي من السياط فقال يا أصحاب رسول الله ألم تقرموا في كتاب الله العزيز - ولاناخذكم بهما رأفتي دين الله - ثم قال أجلده يا مفلح جلده تسعين جلدة فرفع أبو شحمة رأسه ونادى بأعلى صوته السلام عليكم يا أصحاب رسول الله سلام مودع لا يرجع إلى يوم القيامة فتباكي أصحاب رسول الله بكاء شديداً فقال عمر اضرب به يا مفلح ما بقي من حق الله تعالى فضر به مائة جلدة ثم قال يا مفلح ارفع السوط عن ولدي فخره فاذا هو قد مات فوثب عمر قائما على قدميه ونادى معاشر المسلمين ألا وإن ولدي أبا شحمة قد مات ورب الكعبة فأقبلوا به رعون من كل جانب ومكان حتى انقض المسجد بالناس وأكثروا البكاء وأقبلت أمه وهي تندب وتقول هنيئا لك يا ولدي استودعتك عند من لا تخيب عنده الودائع ثم إن عمر حمله إلى منزله وغسله وكفنه ودفنه قال ابن عباس رضي الله عنهما فرأيت في منامي رسول الله ﷺ وهو كالبدن في تمامه وعليه ثياب بيض وأبو شحمة بين يديه وعليه ثياب خضر فتقدمت إليه ﷺ وسلمت عليه وقبلت بين عينيه فقال لي يا ابن عمي أقرى عمر عني السلام وقل له يقول لك رسول الله جزاك عني كل خير كما

لم تضع حق الله من بعدى هنيئاً لك يا عمر وما أعد الله لك من القصور والغرفات في جنات النعيم وإن ولدك أباشحمة فبلغ في مقعد صدق عند مليك مقتدر قال ابن عباس فاستيقظت من منامي وأنا فرح مسروراً لما قد عاينت من بهجة رسول الله فأحييت تلك الليلة بالقيام إلى الصبح ثم جئت إلى المسجد وكان عمر بن الخطاب يومئذ حوله جماعة من أصحاب رسول الله ﷺ وهو يحدثهم في كتاب الله فلما فرغ قلت يا عمر لقد رأيت في منامي سيداً لا أولين والآخرين رسول الله ﷺ وهو كالبرق في تمامه وأبو شحمة بين يديه وعليه ثياب خضر فتقدمت إليه ﷺ وسلمت عليه فقال لي يا ابن عم أقرى عمر عني السلام وقل له يقول لك رسول الله جزاك الله عن كل خير كما لم تضع حق الله تعالى من بعدى هنيئاً لك يا عمر وما أعد الله لك من القصور والغرفات في جنات النعيم وإن ولدك أباشحمة فبلغ - في مقعد صدق عند مليك مقتدر - اهـ

### الباب السابع والعشرون في تشديد اللواط

وفي الزواجر قال ﷺ في رواية الطبراني والبيهقي أربعة يصبحون في غضب الله تعالى ويمسون في سخط الله قليل له ومن هم يارسول الله قال المشبهون من الرجال بالنساء والمتشبهات من النساء بالرجال والذي يأتي البهيمة والذي يأتي الرجال اهـ (قال النبي عليه الصلاة والسلام من قبل غلاماً بشهوة عذبه الله تعالى في النار) أي نار جهنم (ألف سنة) وإن كان إبراهيم خليل الله وموسى كايم الله وعيسى روح الله (وقال عليه الصلاة والسلام لو اغتسل اللوطي بماء البحر لم يجي يوم القيامة الاجنباء وقال عليه الصلاة والسلام من قبل غلاماً بشهوة ألجم بلجام من نار وقال عليه الصلاة والسلام من مس غلاماً بشهوة لعنه الله والملائكة والناس أجمعون وقال عليه الصلاة والسلام من أدخل قبله في دبر امرأة بعته الله يوم القيامة وهو أنثى من الجيفة) وفي رواية لأحمد وغيره عن أبي هريرة من أتى كاهناً فصدقه بما يقول أو أتى امرأة حاضاً أو أتى امرأة في دبرها فقد برى مما أنزل على محمد أي هذا إن استحل ذلك أو أراد ﷺ الزجر والتنفير وليس المراد حقيقة الكفر والا لما أمر في وطء الحائض بالكفارة كذا أفاد العزيزي (وقال عليه الصلاة والسلام إذا أتى الرجل الرجل) أي بالواط والمفاخضة (فهما زانيان) وحده الفاعل حد الزنا إن كان محصناً يرجم وإن لم يكن محصناً بجلد مائة وهو أظهر قول الشافعي وعلى المفعول به عند الشافعي على هذا القول جلد مائة وتغريب عام رجلاً كان أو امرأة محصناً كان أو غير محصن وذهب قوم إلى أن اللوطي يرجم ولو غير محصن والقول الآخر للشافعي أنه يقتل الفاعل والمفعول به كما جاء في الحديث (وإذا أنت المرأة المرأة) أي بالسحاق (فهما زانيتان) قال أبو مسلم وحد فاعلة السحاق الحبس إلى الموت (وقال عليه الصلاة والسلام من قبل غلاماً بشهوة فكأنما زنى مع أمه سبعين مرة ومن زنى مع أمه مرة واحدة فكأنما قتل سبعين نبياً وقال عليه الصلاة والسلام من لاط في غلام أصبح في قبره خنزيراً) وقال ابن عباس رضي الله عنهما إن اللوطي إذا مات من غير توبة مسخ في قبره خنزيراً وقيل في هذه الأمة قوم يقال لهم اللوطية وهم ثلاثة أصناف صنف ينظرون وصنف يصاخون وصنف يعملون ذلك العمل الخبيث كذا في الزاجر (وقال عليه السلام إذا مس الغلام الغلام اهتز العرش وقالت السموات يا ربنا أمرنا نخطفه وقالت الأرض يا ربنا أمرنا نبلعه وقال عليه الصلاة والسلام لا تأتوا النساء في أسناهن) أي أدبارهن (فإن الله لا يستحي من الحق) أي لا يترك بيان الحق رواه أحمد والترمذي

### الباب الثامن والعشرون في منع شرب الخمر

وهي المعتصر من العنب إذا غلى وقذف بالزبد أو من غير العنب وروى في الصحيحين أن عمر رضي الله

في تشديد اللواط قال النبي عليه الصلاة والسلام من قبل غلاماً بشهوة عذبه الله تعالى في النار ألف سنة وقال عليه الصلاة والسلام لو اغتسل اللوطي بماء البحر لم يجي يوم القيامة الاجنباء وقال عليه الصلاة والسلام من قبل غلاماً بشهوة ألجم بلجام من نار وقال عليه الصلاة والسلام من مس غلاماً بشهوة لعنه الله والملائكة والناس أجمعون وقال عليه الصلاة والسلام من أدخل قبله في دبر امرأة بعته الله يوم القيامة وهو أنثى من الجيفة وقال عليه الصلاة والسلام إذا أتى الرجل الرجل فهم زانيان وإذا أنت المرأة المرأة فهما زانيتان وقال عليه الصلاة والسلام من قبل غلاماً بشهوة فكأنما زنى مع أمه سبعين مرة ومن زنى مع أمه مرة واحدة فكأنما قتل سبعين نبياً وقال عليه الصلاة والسلام من لاط في غلام أصبح في قبره خنزيراً وقال عليه الصلاة والسلام إذا مس الغلام الغلام اهتز العرش وقالت السموات يا ربنا أمرنا نخطفه وقالت الأرض يا ربنا أمرنا نبلعه وقال عليه الصلاة والسلام لا تأتوا النساء في أسناهن فإن الله لا يستحي من الحق



عنه قال على منبر رسول الله ﷺ ألا إن الخمر قد حرمت وهي من خمسة من العنب والتمر والعسل والخنطة والشعير والخمر ما خمر العقل أي ستره كذا في الزواجر (قال النبي عليه الصلاة والسلام من شرب الخمر في الدنيا لم يشربها) أي الخمر (في الآخرة) قال بعضهم هذا وعيد بأنه لا يدخل الجنة لأن الخمر شراب أهل الجنة إلا أنهم لا يصدعون عنها ولا ينزفون ومن دخل الجنة لا يحرم شربها أو كان يدخل الجنة ويحرم شرب الخمر بأن لا يشتهي شربها في الجنة كما لا يشتهي منزلة من هو أرفع منه لحديث البيهقي من شرب الخمر في الدنيا ولم يقبل يشربها في الآخرة وإن دخل الجنة وروى أحمد ومسلم وأبو داود والترمذي والنسائي وابن ماجه عن ابن عمر كل مسكر خمر وكل مسكر حرام ومن شرب الخمر في الدنيا فمات وهو يدمنها ولم يقبل يشربها في الآخرة (وقال عليه الصلاة والسلام من شرب الخمر تمسها أصبح مشركا ومن شر بهام أصبح أمسي مشركا) وفي الجامع من شرب بصقة من خمر أي شيئا قليلا بقدر ما يخرج من الفم من البصاق فاجلدوه ثمانين أي إن كان حرا والافعشرين رواه الطبراني عن ابن عمر بن العاص (وقال عليه الصلاة والسلام الخمر أم الخبائث فمن شر بهام تقبل صلاته أو يعين يوما) خص ﷺ الصلاة بالذكركر لأنها أفضل عبادات البدن والآخر يعين لأن الخمر تنقي في أعضائه أو يعين يومًا وقال بعضهم ذلك محمول على الزجر والتنفير (فإن مات وهي في بطنه مات ميتة) بكسر الميم والتنوين (جاهلية) أي كميته أهل الجاهلية أي صار منابذا للشرع تشبها بأهل الجاهلية رواه الطبراني عن ابن عمر بن العاص بإسناد حسن (وقال عليه الصلاة والسلام الخمر جاع الائم) كما قال عثمان بن عفان رضي الله عنه اجتنبوا الخمر فإنه كان ممن قبلكم رجل يتعبدو يعزل الناس فلقبته امرأة بغى أي زانية فأرسلت جاريتها إليه فقالت أنا ندعوك لشهادة فلما دخل من باب أغلقت الباب حتى أفضى إلى تلك المرأة وعندها غلام وقدح من خمر فقالت والله ما دعوتك لشهادة وإنما دعوتك لتقع على أو تقتل هذا الغلام أو تشرب هذا الخمر فاختار شرب الخمر على الزنا والقتل لأن كلا منهما أعظم وزرا من شرب الخمر فلما شربها واقعها وقتل الغلام (وقال عليه الصلاة والسلام شارب الخمر ملعون) لأنها حرام في كل دين فإن حفظ العقل من المواقفات هو الذي اتفق أهل الملل على وجوب حفظه (وقال عليه الصلاة والسلام شارب الخمر كعابدون وشارب الخمر كعابد اللات والعزى) أي إن استحل ذلك أو هو زجر وتنفير رواه الحارث بن أبي أسامة عن ابن عمر بن العاص \* واللات هو صنم ثقيف والعزى هي شجرة لفسان وهما أعظم أصنام الكفار (وقال عليه الصلاة والسلام من شرب الخمر فقد كفر بما أنزل الله تعالى على أنبيائه ومن سلم على شارب الخمر أو صاغه أحبط الله تعالى عمله أو بعين سنة) وفي الزواجر قال ﷺ لا تجالسو شراب الخمر ولا تعودوا مرضاهم ولا تشهدوا جنازتهم وإن شارب الخمر يحجى يوم القيامة مسودا وجهه مدلعا لسانه على صدره يسيل لعابه يقدره كل من رآه قال بعض العلماء وإنما نهى عن عيادتهم والسلام عليهم لأن شارب الخمر فاسق ملعون قد لعنه الله ورسوله فإن اشتراها أو عصرها كان ملعونا مرتين وإن سقاها غيره كان ملعونا ثلاث مرات فلذلك نهى عن عيادته والسلام عليه الآن يتوب فإن تاب تاب الله عليه (وقال عليه الصلاة والسلام لا يجتمع الخمر والإيمان في قلب امرئ أبدا) وفي حديث الطبراني عن أبي هريرة من شرب خمرًا أي عالمًا مختارًا خرج نور الإيمان من جوفه أي فإن تاب عاد إليه وعن الفضيل بن عياض أنه حضر عند تلميذه حضره الموت فجعل يلقنه الشهادة ولسانه لا ينطق بها فكررها عليه فقال أقولها وأنا بري منها مات فخرج الفضيل من عنده وهو يبكي ثم رآه بعد مدة في منامه وهو يسحب به في النار فقال له يا مسكين بم زعت منك المعرفة فقال يا أستاذ كان في علة فأثبت بعض الأطباء فقال لي تشرب في كل سنة قدحًا من الخمر وإن لم تفعل

قال النبي عليه الصلاة والسلام من شرب الخمر في الدنيا لم يشربها في الآخرة \* وقال عليه الصلاة والسلام من شرب الخمر تمسها أصبح مشركا ومن شر بهام أصبح أمسي مشركا وقال عليه الصلاة والسلام الخمر أم الخبائث فمن شر بهام تقبل صلاته أو يعين يوما فإن مات وهي في بطنه مات ميتة جاهلية \* وقال عليه الصلاة والسلام الخمر جاع الائم \* وقال عليه الصلاة والسلام شارب الخمر ملعون وقال عليه الصلاة والسلام شارب الخمر كعابد اللات والعزى وقال عليه الصلاة والسلام من شرب الخمر فقد كفر بما أنزل الله تعالى على أنبيائه ومن سلم على شارب الخمر أو صاغه أحبط الله تعالى عمله أو بعين سنة \* وقال عليه الصلاة والسلام لا يجتمع الخمر والإيمان في قلب امرئ أبدا

تبقى بك علتك فكنت أشربها في كل سنة لأجل التداوى فهذا حال من شربها للتداوى فكيف حال من يشربها لغير ذلك نسأل الله العافية من كل بلاء ومحنة كذا في الزواج (وقال عليه الصلاة والسلام من شرب الخمر حتى يزيل عقله يأتبه الشيطان في دبره أربعين مرة كما يأتى الرجل امرأته) أى في قبلها وفي الزواج قال عليه السلام من شرب الخمر ولم يسكر أعرض الله عنه أربعين ليلة ومن شرب الخمر وسكر لم يقبل الله منه صرفا ولا عدلا أى نفلا ولا فرضا أربعين ليلة فإن مات فيها مات كعابد مؤمن وكان حقا على الله أن يسقيه من طينة الخبال قيل يا رسول الله وما طينة الخبال قال عصارة أهل النار القبيح والدم (وقال عليه الصلاة والسلام لعن الله الخمر وشاربها وساقيها) أى للغير (وبائعها ومبتاعها) أى مشتريها (وعاصرها ومعتصرها) أى طالب عصرها (وحاملها والمحمولة اليه وآكل ثمنها) بعد الهمة أى آخذها وخصها بالذكر لأنه أغلب وجوه الانتفاع رواه أبو داود والحاكم عن ابن عمر وهو حديث صحيح

### الباب التاسع والعشرون في فضيلة الرمي

وأخرج مسلم وغيره عن عقبة بن عامر قال سمعت رسول الله ﷺ وهو على المنبر يقول - وأعدوا لهم ما استطعتم من قوة - ألا إن القوة الرمي ألا إن القوة الرمي وتكررت هذه الجملة في الزاجر مرتين وفي بلوغ المرام ثلاثا (قال النبي ﷺ من رمى سهما في سبيل الله) أى في جهاد الكفار لأعلاء دين الله (كمن أعترق رقبة) وفي رواية للترمذي والنسائي والحاكم عن أبي نعيم بإسناد صحيح من رمى سهما في سبيل الله فهو له عدل محرر أى مثل معترق رقبة بكسر العين وقد تفتح ومن بلغ سهما فهو له درجة في الجنة وانفرد الحاكم في رواية هذه الجملة الأخيرة (وقال عليه السلام علموا أولادكم السباحة) بكسر السين أى العوم (والرمي بالسهم والمرأة المغزل) بكسر الميم أى الغزل بالمغزل ويجوز فتح الميم والزاي على أنه مصدر ميمي فلا حاجة لتقدير المضاف رواه البيهقي عن ابن عمر بن الخطاب قال البيهقي حديث منكر أى وذلك لأن الغزل لا تاق بالمرأة والله يحب المؤمن المحترف ويغض الباطل كذا أفاد العزيزي وفي رواية لابن منده وأبي موسى والديلمي عن بكر بن عبد الله بن الربيع الأنصاري بإسناد ضعيف علموا أولادكم السباحة والرمية ونعم لهم المؤمنة في بيتها الغزل وإذا دعاك أبوك فأجب أمك أى أو لا تم أباك أفاد هذا الحديث أن الأم مقدمة على الأب في البر (وقال عليه السلام الرمي على الغرض كالرمي على الجهاد) أى كالرمي على العدو في الجهاد وفي رواية للديلمي عن ابن عمر الرمي خير ما لهوتم أى الرمي بالسهم خير ما لعبتم به فخر به بالحرب وفي رواية للديلمي عن جابر بن عبد الله بإسناد ضعيف علموا بنيكم الرمي فإنه نكايه العدو أى تعليم الرمي بالسهم للأبناء سنة مؤكدة وهو أفضل من الضرب بالسيف كذا أفاد العزيزي (وقال عليه السلام من يرد السهم على المرمى من الغرض كان له بكل قدم أجر عتق رقبة وقال عليه السلام من ترك الرمي بعد التعلم فقد ترك سنة من سنتي وقال عليه السلام من علم الرمي أى بالسهم (ثم تركه) أى رغبة عن السنة (فليس منا) أى ليس عاملا بأمرنا رواه مسلم عن عقبة بن عامر الجهني (وقال عليه السلام من ترك الرمي فليترم) أى من نسيه فليتعلمه ثانيا (وقال عليه السلام من تعلم الرمي) أى بالسهم (ثم تركه قد عصاني) رواه ابن ماجه عن عقبة بن عامر قال المناوي لأنه حصل له الدفاع عن الدين ونكايه العدو فتعين عليه القيام بالجهاد فإذا أهمله حتى جهله فقد فرط في القيام بما تعين عليه فيأثم وقال بعضهم هذا وعيد شديد في نسيان الرمي بعد علمه وهو مكروه كراهة شديدة لمن تركه بلا عذر (وقال عليه السلام من رمى سهما في سبيل الله أصاب أو أخطأ كان له أجر عتق رقبة) وفي الزواج لابن حجر وصح من شاب شبيبة في الإسلام كانت له نورايوم القيامة ومن رمى سهما في سبيل

وقال عليه الصلاة والسلام من شرب الخمر حتى يزيل عقله يأتبه الشيطان في دبره أربعين مرة كما يأتى الرجل امرأته وقال عليه الصلاة والسلام لعن الله الخمر وشاربها وساقيها وبائعها ومبتاعها وعاصرها ومعتصرها وحاملها والمحمولة اليه وآكل ثمنها

### الباب التاسع والعشرون

#### في فضيلة الرمي

قال النبي ﷺ من رمى سهما في سبيل الله كمن أعترق رقبة وقال عليه السلام علموا أولادكم السباحة والرمي بالسهم والمرأة المغزل وقال عليه السلام الرمي على الغرض كالرمي على الجهاد \* وقال عليه السلام من يرد السهم على المرمى من الغرض كان له بكل قدم أجر عتق رقبة \* وقال عليه السلام من ترك الرمي بعد التعلم فقد ترك سنة من سنتي \* وقال عليه السلام من علم الرمي ثم تركه فليس منا وقال عليه السلام من ترك الرمي فليترم \* وقال عليه السلام من تعلم الرمي ثم تركه فقد عصاني وقال عليه السلام من رمى سهما في سبيل الله أصاب أو أخطأ كان له أجر عتق رقبة

الله فبلغ العدو أو لم يبلغه كان له كعتق رقبة ومن أعتق رقبة مؤمنة كانت له فداء من النار عضوا بعضو (وقال ﷺ تعلموا الرمي فإن ما بين الهدفين روضة من رباض الجنة للرامي في سبيل الله) وفي الحديث كل شيء ليس من ذكر الله عز وجل فهو له وسهوا إلا أربع خصال مشي الرجل بين الغرضين وتأديبه فرسه وملاعبته أهله وتعلمه السباحة وفي الحديث الصحيح الذي رواه أحمد الخليل ثلاثة فرس يرتبطه الرجل في سبيل الله عز وجل فثمنه أجر وركوبه أجر وعاريتُهُ أجر وفرس يقامر عليه الرجل ويراهن فثمنه وزر وركوبه وزر وفرس للبطنة فعسى أن يكون سدادا من الفقر إن شاء الله تعالى

الباب الثلاثون في فضيلة بر الوالدين

وقال ﷺ تعلموا الرمي  
فإن ما بين الهدفين روضة  
من رباض الجنة للرامي في  
سبيل الله

الباب الثلاثون في

فضيلة بر الوالدين

قال النبي ﷺ رضا الرب  
في رضا الوالد وسخط الله  
في سخط الوالد وقال عليه  
الصلاة والسلام بروا  
آباءكم تبركم أبناءكم وعفوا  
تعف نساؤكم وقال عليه  
الصلاة والسلام من أصبح  
وله أبوان راضيان عنه أو  
أحدهما فتحت له أبواب  
الجنة ومن أمسى وله أبوان  
ساخطان عليه أو أحدهما  
فتحت له أبواب جهنم وقال  
عليه الصلاة والسلام إذا  
كنت في الصلاة فدعاك أبوك  
فأجبه وإن دعيتك أمك  
فأجبهما وقال عليه الصلاة  
والسلام من آذى والديه أو  
آذى أحدهما يدخل النار

أى وفي عقوبة عقوبتهما كما في الحديث المرفوع لا يرى وجهي ثلاثة أشهر نفس العاق لو أديت التارك لسنتي ومن لم يصل علي إذا ذكرت بين يديه كذا في الجوهر المنظم (قال النبي ﷺ رضا الرب في رضا الوالد) أى الأصل وإن علا (وسخط الله في سخط الوالد) أو قال ﷺ الوالد في الموضعين وهو شك من الراوى رواه ابن حبان والحاكم وصححه ورجح الترمذى أنه موقوف وفي رواية رضا الرب في رضا الوالد أى الأصل وإن علا وسخط الرب في سخط الوالد أى الذى لا يخالف الشرع رواه الترمذى والحاكم عن ابن عمر وبن العاصم والبخاري عن ابن عمر بن الخطاب وهو حديث صحيح وهذا وعيد شديد فيبدأ العقوق كبيرة وعلم من ذلك بالأولى أن الأم كذلك وفي رواية الطبراني عن ابن عمر ورضا الرب في رضا الوالدين أى الأصلين وإن علا وسخطه في سخطهما (وقال عليه الصلاة والسلام بروا آباءكم) أى وأمهاتكم (تبركم أبناءكم) أى وبناتكم وكذا تدين هذان (وعفوا) بكسر العين أى عن نساء الناس فلا تعرضوا لهن بالزنا (تعف نساؤكم) أى عن الرجال أى عن الزنا هم رواه الطبراني عن ابن عمر باسناد حسن قال البرماوى مضارع المضاعف لل لازم الكسر والمتعدي الضم وماسمع من المضموم فى الأول نادر وماسمع من المكسور فى الثانى نادر فيحفظ فى كل منهما ولا يقاس عليه (وقال عليه الصلاة والسلام من أصبح وله أبوان راضيان عنه أو أحدهما فتحت له أبواب الجنة ومن أمسى وله أبوان ساخطان عليه أو أحدهما فتحت له أبواب جهنم) وفي رواية لابن عساكر عن ابن عباس من أصبح مطيعا لله والديه أى أصليه المسلمين أصبح له بابان مفتوحان من الجنة وإن كان واحدا فواحد أى إن كان المطاع من الوالدين واحدا فمفتوح باب واحد قال المناوى وفى هذا الحديث إشارة إلى أن طاعة الوالدين لم تكن مستقلة بل هى طاعة الله وكذا العصيان والآذى (وقال عليه الصلاة والسلام إذا كنت في الصلاة) أى النافلة (فدعاك أبوك فأجبه وإن دعيتك أمك فأجبهما) أى فإن أجابة الوالدين فى النفل أفضل من عدمها إن شق عليهما عدمها وتحريم أجابة الوالدين فى الفرض وتبطل الصلاة بهما مطلقا أى سواء كانت فى الفرض أو فى النفل (وقال عليه الصلاة والسلام من آذى والديه أو آذى أحدهما يدخل النار) وقال أنس بن مالك رضى الله عنه كان على عهد رسول الله ﷺ رجل يسمى علقمة وكان كثير الاجتهاد عظيم الصدقة ففرض يوما مرضا شديدا واشتد مرضه فبعثت زوجته إلى النبي ﷺ فقالت يا رسول الله إن زوجي في نزع روحه فأردت أن أعلمك بحاله فقال النبي ﷺ لأصحابه انطلقوا بنا إليه قال فلما دخلوا عليه قال له النبي ﷺ يا علقمة كيف ترى حالك فلم ينطق فلما رآه لم ينطق بشيء فعلم أنه هالك فلقنه النبي ﷺ الشهادة فلم ينطق بها فكرر عليه مرارا فلم ينطق فعلم أنه هالك فقال ﷺ آله أب فقالوا له يا رسول الله إن آباءه قد ماتوا وله أما كبيرة السن فدعاها النبي ﷺ فأتواها إليه ﷺ فقال لها النبي ﷺ يا أم علقمة كيف كان حال علقمة فقالت يا رسول الله كان يصوم ويتصدق ويصلى وكان فاعلا للخير لكنى ساخطة عليه

لأنه كان يؤثر زوجته على أمه فقال النبي ﷺ لبعض أصحابه انطلق واجع حطباتي أحرقه بالنار فقالت يا رسول الله لا تفعل بولدي ونمرة فؤادي فقال النبي ﷺ فعذاب الله أشد الله تعالى لم يرض الأبرضاك ولا يقبل صلاته وصيامه وصدقته مادمت ساخطة عليه فقالت يا رسول الله أشهد الله وأشهدك أني قد رضيت عليه فتقدم النبي ﷺ إلى علقمة ولقنه الشهادة فطق بها ومات ساعته قال أنس غسلوه وصلوا عليه ودفنوه فقام النبي ﷺ على شفير قبره وقال يا معاشر المهاجرين والأنصار من فضل زوجته علي والدته لم يقبل الله منه صرفا ولا عدلا فالصرف هو النافلة والعدل هو الفريضة كذا في الجواهر للسمرقندي ( وقال عليه الصلاة والسلام حكاية عن الله تعالى قل للبار لو لديه عمل ما شئت فان الله يغفر لك ) وروى مسلم وغيره لا يجزى الولد والده الا أن يجده مملوكا فيشتره فيعتقه وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال سمعت رسول الله ﷺ يقول ما من عبد صلى الفريضة ودعا لو لديه بالمغفرة الا استجاب الله دعاءه وغفر له بركة دعائه لم لو كانا فاسقين كذا في رياض الصالحين ( وقال ﷺ بر الوالدين ) بكسر الباء الموحدة أي الاحسان اليهما قولوا فعلا ( كفارة للكبائر ) وفي حديث الديلمي وغيره عن الحسن بن علي رضي الله عنهما بر الوالدين يجزى عن الجهاد أي ينوب ويقوم مقامه قال المناوي وهذا ورد جوابا لسائل اقتضى حاله ذلك والافالجهاد أعلى وفي رواية لابن عدي عن أبي هريرة بر الوالدين يز بد في العمر أي يبارك في عمر البار بأن يعضي في الطاعات أو بالنسبة لما في صحف الملائكة ( وقال عليه الصلاة والسلام من وضع طعاما طيبا في بيتي أو كله دون والديه أحرمه الله تعالى لذيذ طعام الجنة وقال عليه الصلاة والسلام من بات شعبانا ريانا وأحد والديه جيعان أو عطشان حشره الله يوم القيامة جيعانا وعطشانا ولم يستحي الله تعالى من عذابه يوم القيامة ) وفي الأحياء قال ﷺ ان الجنة يوجر بجها من مسيرة خمسمائة عام ولا يجدر بجها عاق ولا قاطع رحم اه ( وقال عليه الصلاة والسلام من رفع يده ليضرب أحد والديه غلت يده يوم القيامة الى عنقه مشلولة قالوا يا رسول الله وان ضربهما قال تقطع يده قبل أن يجوز على الصراط وتضر به الملائكة ) وعن أنس ابن مالك رضي الله عنه أنه قال سمعت رسول الله ﷺ يقول ما من رجل مات والداه غير راضيين عليه الا أخرج الله روحه على غير الشهادة ولا يخرج من قبره الا وعلى وجهه مكتوب هذا جزاء من عصي الله تعالى هذا جزاء من عصى والديه وعن علي بن أبي طالب كرم الله وجهه ورضي الله عنه قال كنا جلوسا مع النبي ﷺ أنا وجاعة من الصحابة إذ أتاه رجل فقال السلام عليكم ورحمة الله وبركاته فقلنا له وعليك السلام فقال يا رسول الله ان عبد الله بن سلام يدعوك ليودعك وانه مريض وعلى خروج من الدنيا فلما سمع ذلك رسول الله ﷺ استوى قائما ثم قال لهم قوموا بنا نزورا أخانا عبد الله ثم مضى رسول الله ﷺ هو ومن معه من أصحابه حتى أتوا الى منزله فاستأذنوا عليه فأذن لهم في الدخول فوجدوه في غمرات الموت فوق رسول الله ﷺ عند رأسه وقال يا عبد الله قل أشهد أن لا اله الا الله وحده لا شريك له وأن محمدا عبده ورسوله فقال لها في أذنه ثلاثا فلم يقلها فقال النبي ﷺ لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم امض يا بلال الى امرأتك واسألها ما كان يعمل زوجك وجهي في الدنيا وما كان شغله فسألها فقالت له يا بلال وحق رسول الله ما أعرف من يوم تزوجني أنه ترك الصلاة خلف رسول الله ﷺ ولا مضى عليه يوم الا تصدق فيه بشيء لوجه الله تعالى فقال النبي ﷺ ان الأمر لعجيب أسألك يا بلال هل له والدة فقالت يا رسول الله انها غضبانة عليه فقال النبي ﷺ يا بلال امض نوالده فضى اليها وقال أجبني النبي ﷺ فقالت وما ذلك فقال يصلح بينك وبين ولدك عبد الله وانعم على خروج من الدنيا فقالت وحق رسول الله لا مضى ولا أجعلنه في حل مما آذاني لادنيا ولا أخرى

وقال عليه الصلاة والسلام حكاية عن الله تعالى قل للبار لو لديه عمل ما شئت فان الله يغفر لك وقال عليه الصلاة والسلام بر الوالدين كفارة للكبائر وقال عليه الصلاة والسلام من وضع طعاما طيبا في بيته وأكله دون والديه أحرمه الله تعالى لذيذ طعام الجنة وقال عليه الصلاة والسلام من بات شعبانا ريانا وأحد والديه جيعان أو عطشان حشره الله يوم القيامة جيعانا وعطشانا ولم يستحي الله من عذابه يوم القيامة وقال عليه الصلاة والسلام من رفع يده ليضرب أحد والديه غلت يده يوم القيامة الى عنقه مشلولة قالوا يا رسول الله وان ضربهما قال تقطع يده قبل أن يجوز على الصراط وتضر به الملائكة

أنها امتنعت فأتى بلال إلى النبي ﷺ وأعلمه بذلك فقال النبي ﷺ يا عمر ويا علي اذهبا فأتياها فذهبا إليها فلما دخل عليهما قال لهما أيتها العجوزان النبي ﷺ يدعوكم فقالتا وما يدعينا فله من حاجة فقال لهما لا بد أن تمشي معنا فمشى معهما حتى أتت إلى النبي ﷺ فقال لهما النبي ﷺ أيتها العجوزان نظري إلى ولدك وما هو عليه فلما نظرت إليه قالت يا ولدي لا أجعلك اليوم في حل من حتى لا في الدنيا ولا في الآخرة فقال النبي ﷺ أيتها العجوزان خافي الله عز وجل واجعليه في حل فقالت يا رسول الله كيف أجعله في حل وهو قنبري وضربني وطردني من بيتي لأجل امرأته فقال النبي ﷺ اجعليه في حل فقالت العجوزان أشهدك يا رسول الله أنت ومن معك أنني جعلته في حل فقال النبي ﷺ يا عبد الله قل أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأن محمدا عبده ورسوله فرفع صوته بالشهادة ثم توفي على ذلك رضى الله عنه فلما صلينا عليه ودفناه قال النبي ﷺ يا معاشر المسلمين الامن كان له والدة ولم يبرها خرج من الدنيا على غير شهادة كذا في رياض الصالحين للعارف بالله بحبي النوروي

### (الباب الحادى والثلاثون فى فضيلة حق الاولاد)

وقال أنس رضى الله عنه قال النبي ﷺ الغلام يعق عنه يوم السابع ويسمى ويماط عنه الأذى فإذا بلغ ست سنين أدب فإذا بلغ تسع سنين عزل فإشبهه فإذا بلغ ثلاث عشرة سنة ضرب على الصلاة فإذا بلغ ست عشرة سنة تزوجه أبوه ثم أخذ بيده وقال قد أدبتك وعلمتك وأنكحتك أعوذ بالله من فتنتك في الدنيا وعذابك في الآخرة كذا في الأحياء (قال النبي عليه الصلاة والسلام ما نحل) بفتح النون والحاء المهملة (والدولة أفضل من أدب حسن) رواه الترمذى والحاكم عن عمرو بن سعيد بن العاص أى ما أعطاه عطية أفضل من تأديبه بنحو تو يبيخ وتهديد وضرب على فعل الحسن وتجنب القبيح فان حسن الأدب يرفع العبد المملوك إلى رتبة المالك وعن أبي ذر رضى الله عنه قال كنت جالساً عند النبي ﷺ وإذا بالحسن والحسين رضى الله عنهما ركبا على كتف جدهما رسول الله ﷺ وهو يحدثنا فلما فرغ من حديثه قال لهما انزلا يا أولادى فأقبل على كرم الله وجهه فلما رأياه خافاه ونزلا عن ظهر جدهما فقال لهما النبي ﷺ ما بالكم قالا خفنا من أيننا فأقبل على رضى الله عنه عليهما وضربهما وقال الأدب خير لكما فقال النبي ﷺ يا علي لا تنهر الحسن والحسين فانهما رجلا يجأتاى وراحة قلبي وسريرة كبدي فقال على كرم الله وجهه سمعوا طاعة فنزل جبريل وقال بالمحمد الحق يقول أترك عليا يؤدبهما أشبعوا أولادكم وأحسنوا أسماءهم وطببوا أبدانهم ترزقوا شفاعتهم فلما سمع بذلك النبي ﷺ قال يا معشر المسلمين من رزقه الله تعالى بولد فعليه تأديبه وتعليمه فان من علم ولده وأدبه رزقه الله شفاعته ومن ترك ولده جاهلا كان كل ذنب عمله عليه كذا في رياض الصالحين (وقال عليه الصلاة والسلام لأن يؤدب الرجل) وفي لفظ أحدكم (ولده) أى يعلمه الأدب الشرعية والمنقوبة (خير له من أن يتصدق) أى كل يوم (بصاع) رواه الترمذى عن جابر بن سمرة وهو حديث حسن قال المناوى لأنه إذا أدبه صارت أفعاله من صدقاته الجارية وصدقة الصاع ينقطع ثوابها (وقال عليه الصلاة والسلام أكرموا أولادكم وأحسنوا آدابهم) أى بأن تعلموهم رياضة النفس ومحاسن الأخلاق قال العلقي والأدب هو استعمال ما بمحمد قولاً وفعلاً وقيل هو تعظيم من فوقك والرفق بمن دونك رواه ابن ماجه عن أنس قال المناوى وفي هذا الحديث نكارة وضعف المنكر وهو الذى لا يعرف منته من غير جهة راويه فلا شاهد له فإنا خالف فيه المنفرد من هو أحفظ وأضبط فساد مردود وان لم يخالف بل روى شيتاً لم يروه غيره وهو عدل صابط فصحيح أو غير ضابط ولا يبعد عن درجة الضابط فحسن وان بعد فساد منكر (وقال عليه الصلاة والسلام من أراد أن يرغم) بضم الغين المعجمة أو فتحها أى يذل (حاسده

### (الباب الحادى والثلاثون)

فى فضيلة حق الاولاد  
قال النبي عليه الصلاة  
والسلام ما نحل والد ولده  
أفضل من أدب حسن وقال  
عليه الصلاة والسلام لأن  
يؤدب الرجل ولده خير له  
من أن يتصدق بصاع وقال  
عليه الصلاة والسلام أكرموا  
أولادكم وأحسنوا آدابهم  
وقال عليه الصلاة والسلام  
من أراد أن يرغم حاسده

فليؤدب ولده وقال عليه الصلاة والسلام النظر الى وجه الأ ولاد بشكر كالنظر الى وجه الأ ولاد بغير شكر كالنظر الى وجه نبيه وقال عليه الصلاة والسلام أكرموا أولادكم فإن كرامتهم جواز على الصراط وقال عليه الصلاة والسلام أكرموا أولادكم فإن كرامة الأ ولاد ستر من النار وقال عليه الصلاة والسلام الأ ولاد حرز من النار والأكل معهم براءة من النار وكرامتهم جواز على الصراط وقال عليه الصلاة والسلام أكرموا أولادكم فإن من أكرم أولاده أكرمه الله في الجنة وقال عليه الصلاة والسلام ان في الجنة دارا يقال لها دار الفرح لا بدخاها الا من فرح الصبيان وقال عليه الصلاة والسلام ان في الجنة دارا يقال لها دار الفرح لا يدخلها الا من فرح يتامى المؤمنين

الباب الثاني والثلاثون

في فضيلة التواضع

قال النبي ﷺ من تواضع لله رفعه الله ومن تكبر وضعه الله وقال ﷺ ما من آدمي الا وفي رأسه سلسلتان سلسلة في السماء السابعة وسلسلة في الأرض السابعة فاذا تواضع رفعه الله بالسلسلة الى السماء السابعة واذا تكبر وضعه الله بالسلسلة الى الأرض السابعة وقال ﷺ اذا رأيتم

فليؤدب ولده وقال عليه الصلاة والسلام النظر الى وجه الأ ولاد بشكر كالنظر الى وجه نبيه وقال عليه الصلاة والسلام أكرموا أولادكم فإن كرامة الأ ولاد ستر من النار وقال عليه الصلاة والسلام أكرموا أولادكم فإن من أكرم أولاده أكرمه الله في الجنة وقال عليه الصلاة والسلام ان في الجنة دارا (أي عظمة جدار) النفاسة فالتنكير للتعظيم (يقال لها دار الفرح) بفتح الفاء والراء وبالحاء المهملة أي السرور أي تسمى بذلك بين أهلها (لا يدخلها الا من فرح الصبيان) أي الأ طفال ذكورا أو اناثا وفي هذا الحديث شمول لأ طفال الانسان وأ طفال غيره ولليتيم وغيره رواه أبو يعلى عن عائشة (وقال عليه الصلاة والسلام ان في الجنة دارا يقال لها دار الفرح) أي تسمى بذلك (لا يدخلها الا من فرح يتامى المؤمنين) رواه حزة بن يوسف وابن النجار عن عقبه بن عامر الجهني وهو حديث ضعيف وذلك لأن الجزء من جنس العمل فمن فرح من ليس له من يفرحه فرحه الله تعالى بتلك الدار الغالية المقدار واليتيم صغير لأب له وتخصيص يتامى في هذا الحديث انما هو للا كدية

الباب الثاني والثلاثون في فضيلة التواضع

قال تعالى تلك الدار الآخرة نجعلها للذين لا يريدن علوا في الأرض ولا فسادا والعاقبة للمتقين والتواضع اظهار التنازل عن المرتبة لمن يراد تعظيمه وقيل هو تعظيم من فوقه لفضله وقيل هو الاستسلام للحق وترك الاعتراض على الحكم من الحاكم وقيل هو أن تخضع للحق وتنقاد له وتقبله من قالة صغير أو كبيرا شريفا أو ضعيفا حرا أو عبدا ذكر أو غيره فظهر للقول للقاتل فهو انما يتواضع للحق وينقاد له وقيل هو أن لا يرى لنفسه مقامًا ولا حالًا يفضل بهما غيره ولا يرى أن في الخلق من هو شر منه كذا في السراج المنير للعزري (قال النبي ﷺ من تواضع لله أي لأجل عظمة الله (رفعه الله) أي في الدنيا والآخرة (ومن تكبر وضعه الله) رواه ابن مندو وأبو نعيم وفي رواية لأبي نعيم من تواضع لله رفعه الله فهو في نفسه ضعيف وفي أنفس الناس عظيم ومن تكبر وضعه الله فهو في أعين الناس صغير وفي نفسه كبير حتى هو أهون عليهم من كلب أو خنزير وعن أبي سلمة المدني عن أبيه عن جده قال كان رسول الله ﷺ عندنا بقباء وكان صائما فأتيناه عندنا فطاره بقلح من لبن وجعلنا فيه شيئا من عسل فلما رفعه وذاقه وجد حلوة العسل فقال ما هذا قلنا يا رسول الله جعلنا فيه شيئا من عسل فوضع وقال أما اني لأحرمه ومن تواضع لله رفعه الله ومن تكبر وضعه الله ومن اقتصد أغناه الله ومن بذر أفقره الله ومن أكثر ذكر الله أحبه الله كذا في الاحياء (وقال ﷺ ما من آدمي الا وفي رأسه سلسلتان سلسلة في السماء السابعة وسلسلة في الأرض السابعة فاذا تواضع رفعه الله بالسلسلة الى السماء السابعة واذا تكبر وضعه الله بالسلسلة الى الأرض السابعة) رواه الخرائطي والحسن بن سفيان وابن لال والديلمي وفي رواية للطبراني عن ابن عباس وللزار عن أبي هريرة باسناد حسن ما من آدمي الا في رأسه حكمة بيدملك فاذا تواضع قيل للملك ارفع حكمته واذا تكبر قيل للملك ضع حكمته فقوله ما من آدمي من زائدة قوله الا في نسخة الا وفي أي بالواو التي للحال قوله حكمة بفتح الحاء والكاف وهي جديدة في اللجام تكون على أنف الفرس وحسكه تمنعه من مخالفة راكبه ولما كانت الحكمة تأخذ بفهم الدابة وكان الحنك متصلا بالرأس جعلها تمنع من هي في رأسه كما تمنع الحكمة الدابة قوله بيدملك أي موكل بالأدمى قوله فاذا تواضع أي للحق والخلق قوله قيل للملك أي من قبل الله قوله ارفع حكمته أي قهره ومنزله قوله واذا تكبر قيل للملك ضع حكمته كناية عن اذلاله فان من صفة الدليل أن ينكس رأسه فتمرة التكبر في الدنيا الذلة بين الخلق وفي الآخرة دخول النار (وقال ﷺ اذا رأيتم

المتواضعين



التواضعين فتواضعوا لهم

واذا رأيتم المتكبرين

فتكبروا عليهم وقال عليه السلام

تواضعوا مع المتواضعين

فان التواضع مع المتواضعين

صدقة وتكبروا مع

المتكبرين فان التكبر مع

المتكبرين صدقة وقال

عليه الصلاة والسلام ته

على التباه فان التباه على

التباه صدقة وقال عليه السلام

رأس التواضع أن يتدى

بالسلام على من لقيه من

المسلمين في المجلس وقال

عليه السلام التواضع معاند

الشرف وقال عليه السلام الكرم

التقوى والشرف التواضع

واليقين الغنى وقال عليه السلام

كل ذي نعمة محسود صاحبها

الا التواضع وقال عليه السلام

التواضع من أخلاق الأنبياء

والتكبر من أخلاق

الكفار والفراغة وقال

عليه السلام من تكبر على

الفقراء لعنه الله ومن

تكبر على العلماء أخزاه الله

الباب الثالث والثلاثون

في فضيلة السكوت

قال النبي عليه السلام العافية

عشرة أجزاء تسعة في

الصمت والعاشرة في العزلة

عن الناس وقال عليه السلام

لكل شيء نجاسة ونجاسة

اللسان البذاءة وقال عليه السلام

من صمت نجابا وقال عليه السلام

سكوت العالم شين وكلامه

زين وكلام الجاهل شين

وسكوته زين

المتواضعين) وفي الاحياء بعد ذلك من أمي (فتواضعوا لهم واذا رأيتم المتكبرين فتكبروا وعليهم) وفي الاحياء بعد ذلك فان ذلك مذلة لهم وصغار قال ابن حجر هذا حديث غريب وهو ما انفردوا بروايته (وقال عليه السلام تواضعوا مع المتواضعين فان التواضع مع المتواضعين صدقة وتكبروا مع المتكبرين فان التكبر مع المتكبرين صدقة وقال عليه الصلاة والسلام ته) بكسر فسكون (على التباه) أي تكبر على التكبر (فان التباه) أي التكبر (على التباه) أي المتكبر (صدقة) أي مثل صدقة (وقال عليه السلام رأس التواضع أن يتدى بالسلم على من لقيه من المسلمين في المجلس وقال عليه السلام التواضع معاند الشرف) وخرج معاوية على ابن الزبير وابن عامر فقام ابن عامر وجلس ابن الزبير فقال معاوية لابن عامر اجلس فاني سمعت رسول الله عليه السلام يقول من أحب أن يتمنله الناس قياما فليتبوأ مقعده من النار وقيل التواضع سلم الشرف (وقال عليه السلام الكرم التقوى والشرف التواضع) أراد عليه السلام بذلك أن الناس متساوون وأن أحسابهم انما هي بأفعالهم لا بأسابهم كذا نقله العريزي عن المناوي (واليقين الغنى) أي لأن من يقن أن له رزقا قدر له لا يتخطاه استغنى عن الجدي الطلب رواه ابن أبي الدنيا عن يحيى بن أبي كثير وهو حديث ضعيف (وقال عليه السلام كل ذي نعمة محسود صاحبها الا التواضع وقال عليه السلام التواضع من أخلاق الأنبياء والتكبر من أخلاق الكفار والفراغة) أي العتاة (وقال عليه السلام من تكبر على الفقراء لعنه الله ومن تكبر على العلماء أخزاه الله) وفي الاحياء قال النبي عليه السلام لا صحابه يوم مالم ي لأرى عليكم حلالة العباداة قالوا وما حلالة العباداة قال التواضع اه وقال ابن حجر هذا حديث غريب وقال رسول الله عليه السلام أفضل العباداة التواضع كذا في المستطرف لكن قال ابن حجر في الزواجر هذا قول عائشة رضي الله عنها اه

### الباب الثالث والثلاثون في فضيلة السكوت

اعلم أن الانسان اما أن يتكلم أو يسكت فان تكلم فاما بخير فهو ربح أو بشر فهو خسران وان سكت فاما عن شرف ربح واما عن خير فخران فله في كلامه وسكوته ربحان ينبغي تحصيلهما وخسرانان ينبغي التخلص منهما أفاد ذلك ابراهيم الشبرخيتي (قال النبي عليه السلام العافية عشرة أجزاء تسعة في الصمت) أي السكوت عمالاتها (والعاشرة في العزلة عن الناس) رواه الديلمي عن ابن عباس أي وذلك اذا استغنى عنهم واستغنوا عنه والافتى دعاه الشرع الى الخلطة بهم للتعليم فلا خير في البعد عنهم وبهذا يجمع بين الأدلة الدالة على طلب العزلة والأدلة الدالة على طلب الخلطة قال المناوي فينبغي للعاقل أن يختار العافية فمن عجز واضطر الى الخلطة اطلب المعيشة فيلزم الصمت كذا في السراج المنير وفي لفظ والجزء العاشر في ترك مجالسة السفهاء (وقال عليه السلام لكل شيء نجاسة ونجاسة اللسان البذاءة) أي الفحش في المنطق وان كان كلاما صادقا وفي رواية للطبراني عن ابن عمر من كثرت كلامه كثر سقطه بفتح القاف أي خطؤه في القول ومن كثر سقطه كثر ذنوبه ومن كثرت ذنوبه كانت النار أولى به أي وذلك لأن السقط مالا تنفع فيه فان كان لغوا لا ثم فيه حوسب على تصبيع عمره وصرفه عن الله كرا الى الهذيان ومن نوقش الحساب عذب (وقال عليه السلام من صمت) أي سكت عن النطق بما لا ثواب له (نجاة) أي من العقاب والعتاب يوم المآب (وقال عليه السلام سكوت العالم شين) أي عيب (وكلامه زين وكلام الجاهل شين وسكوته زين) قال لقمان لابنه لو كان الكلام من فضة كان السكوت من ذهب ومعناه كما قال ابن المبارك لو كان الكلام في طاعة الله من فضة كان السكوت عن معصية الله من ذهب وما أحسن قول بعضهم من بحر المتقارب اذا ما اضطررت الى كلمة \* فدعها باب السكوت اقص

فلو كان نطقك من فضة \* لكان سكوتك من عسجد

قال ابراهيم العتكي نظما من بحر البسيط

قالوا سكوتك حريان فقلت لهم \* ما قدر الله يا تبنى بلا نصب

ولو يكون كلامي حين أنشره \* من اللجين لكان الصمت من ذهب

وهذا صريح في أن الكف عن المعصية أفضل من عمل الطاعة وفي أن الصمت أفضل من الكلام لكن ذهب جماعة من السلف الى تفضيل الكلام لأن نفعه متعدد وعلى هذا أقول الخير خير من الصمت والصمت خير من قول الشر أفاد ذلك الشبرخيني (وقال عليه السلام) أصل الإيمان السكوت الاعن ذكر الله تعالى وقال عليه السلام الصمت زين للعالم وستر للجاهل وقال عليه السلام كم من كلمة سلبت نعمة وكم من كلمة جلبت نعمة وقال عليه السلام من أخرس لسانه لم يستحق أحد مهاتته وقال عليه السلام الحكمة عشرة أجزاء تسعة منها في العزلة وواحد في الصمت وقال عليه السلام الصمت حكم وقيل فاعله

(وقال عليه السلام الصمت زين للعالم) أي لما فيه من الوفاء المناسب لحق العلم (وستر للجاهل) أي لأن المرء جهله مستور ما لم يتكلم رواه أبو الشيخ عن محرز بن زهير الأسلمي (وقال عليه السلام كم من كلمة سلبت نعمة وكم من كلمة جلبت نعمة) وقال بعضهم عفة اللسان صمته فان اللسان سبع ضار فان لم توثقه عدا عليك وروى أن رجلا سئل في مرض موته فقيل له أوصني فقال ان شئت جعت لك علم العلماء وحكم الحكماء وطب الأطباء في ثلاث كلمات أما علم العلماء فاذا سئلت عما لا تعلم فقل لأعلم وأما حكم الحكماء فاذا كنت جليسا قوم فكن أسكتهم فان أصابوا كنت من جلتهم وان أخطوا سلمت من خطئهم وأما طب الأطباء فاذا أكلت طعاما فلا تقم الا ونفسك تشتهي فانه لا يلم بجسدك غير مرض الموت كذا في الفتوحات الوهية للشبرخيني (وقال عليه السلام من أخرس لسانه لم يستحق أحد مهاتته) وقد قيل الصمت منام اللسان والتكلم يقظته والمرء مخبوء تحت طي لسانه لا تحت طيلسانه (وقال عليه السلام الحكمة) وهي استعمال النفس الانسانية باقتباس النظريات على الأفعال الفاضلة بقدر الطاقة (عشرة أجزاء تسعة منها في العزلة وواحد في الصمت) رواه ابن عدي وابن لال عن أبي هريرة باسناد رواه فينبي السالك تجنب العشرة سبعا لغير الجنس أفاد ذلك العزبي (وقال عليه السلام الصمت حكم) أي هو حكمة أي نافع يمنع من الجهل والسفه (وقيل فاعله) أي قل من يصمت عما لا فائدة فيه ويمنع نفسه عن النطق بما يشبهه رواه القضاعي عن أنس بن مالك والديلمي عن عمر باسناد ضعيف قال بعضهم من بحر الخفيف

يا كثير الفضول قصر قليلا \* قد فرشت الفضول عرضا وطولا

قد أخذت من القبيح بحظ \* فاسكت الآن ان أردت جيلا

(الباب الرابع والثلاثون في فضيلة منع الأكل والنوم والراحة)

وفي الخبران الأكل على التسبع يورث البرص (قال النبي عليه السلام ثلاثة تورث فسوة القلب حب النوم وحب الراحة وحب الأكل وقال عليه السلام من شبع في الدنيا) أي شبعاً مذموماً (جاع يوم القيامة ومن جاع في الدنيا شبع يوم القيامة) قال عليه السلام ان أهل الجوع في الدنيا هم أهل الشبع في الآخرة وان أبغض الناس الى الله المتخمون الملاءى وماترك عبداً كلمة يشتهيها الا كانت له درجة في الجنة كذا في الاحياء وفي حديث صحيح للطبراني عن ابن عباس رضي الله عنهما ان أهل الشبع في الدنيا هم أهل الجوع غد في الآخرة أي في الزمن اللاحق بعد الموت (وقال عليه السلام من أكل فوق الشبع فقد أكل الحرام) وقال عليه السلام أصل كل داء البردة بفتح الراء التخمة وأخرج البيهقي عن ابراهيم ابن علي الذهلي قال اختار الحكماء من كلام الحكمة أربعة آلاف كلمة أخرج منها أربعين كلمة

وقال عليه السلام أصل الإيمان السكوت الاعن ذكر الله تعالى وقال عليه السلام الصمت زين للعالم وستر للجاهل وقال عليه السلام كم من كلمة سلبت نعمة وكم من كلمة جلبت نعمة وقال عليه السلام من أخرس لسانه لم يستحق أحد مهاتته وقال عليه السلام الحكمة عشرة أجزاء تسعة منها في العزلة وواحد في الصمت وقال عليه السلام الصمت حكم وقيل فاعله (الباب الرابع والثلاثون في فضيلة منع الأكل والنوم والراحة)

قال النبي عليه السلام ثلاثة تورث فسوة القلب حب النوم وحب الراحة وحب الأكل وقال عليه السلام من شبع في الدنيا شبع يوم القيامة وقال عليه السلام من أكل فوق الشبع فقد أكل الحرام

وأخرج منها أر بعون كلمة وأخرج منها أر بع كلمات أولها لاتثق بالنساء الثانية لانه تحمل معدتك  
مالا تطيق الثالثة لا يغرنك المال وان كثرا الرابعة يكفيك من العلم ما تنتفع به كذا في السراج المنير (وقال  
سيد العمل الجوع وقال عليه السلام الجوع مخ العباد) أي خالصها وصفوها في الأحياء قال النبي  
عليه السلام من أجاع بطنه عظمت فكرته وفطن قلبه وقال ابن عباس قال النبي عليه السلام من شبع ونام  
فساقله ثم قال لكل شيء زكاة وزكاة البدن الجوع (وقال عليه السلام أحيوا قلوبكم بقلة الضحك  
وقلة الشبع وطهروها بالجوع تصف وترق) هذا كما في الأحياء وفي نسخة خبت قلوبكم بالضحك  
والأكل فطهروها بالجوع تنظروا إلى عظمة الله تعالى وقال الحسن قال النبي عليه السلام الفكر نصف  
العبادة وقلة الطعام هي العبادة (وقال النبي عليه السلام أقر بكم مني يوم القيامة أكثركم جوعا وتفكرا) وفي  
الأحياء قال الحسن قال رسول الله عليه السلام أفضلكم عند الله منزلة يوم القيامة أطولكم جوعا  
وتفكرا في الله سبحانه وأبغضكم عند الله عز وجل يوم القيامة كل نؤوم أكل شراب (وقال عليه السلام  
من كثرت طعامه كثرت عذابه) أي بالحس والحساب واللوم والتعير فان حلال الدنيا حساب كما في الحديث  
لقوله تعالى - ثم لتسألن يومئذ عن النعيم - وليس المراد عذاب النار وإنما التعير واللوم  
لتركه الأدب مع الله لأنه أثر شهوة نفسه واشتغل بذلك عن عبادة ربه مع تمكنه من ذلك من غير  
تعذر وهذه الدار دار خدمة للرب وعبادة لادار تنعم وشهوة فيستحق اللوم بذلك والتعير  
كذا في منهاج العابدin وفي الأحياء وقال أبو سعيد الخدري قال رسول الله عليه السلام البسوا  
وكلوا واشربوا في أنصاف البطون فانه جزء من النبوة (وقال عليه السلام لا صحة مع كثرة النوم ولا صحة مع  
كثرة الأكل ولا شفاء بحرام وقال عليه السلام الصبحة) بضم الصاد المهملة أو بفتحها ففسكون الموحدة أي  
النوم أول النهار (تمنع الرزق) أي بعضه أو تمنع البركة منه لأن وقت الذكروا الفكر وتفرقة الرزاق  
الحسنة والمعنوية كالعلوم والمعارف رواه عبد الله بن الإمام أحمد وابن عدي والبيهقي عن عثمان والبيهقي  
عن أنس باسناد ضعيف

#### ﴿الباب الخامس والثلاثون في منع الضحك﴾

قال الأحنف كثرة الضحك تذهب الهيبة وكثرة المزح تذهب المروءة ومن لزم شيئا عرف به (وقال النبي  
عليه السلام كثرة الضحك تيمت القلب) أي تورث الضغينة في بعض الأحوال وتسقط المهابة والوقار  
وذلك لأن الضحك يدل على الغفلة عن الآخرة كذا في الأحياء (وقال عليه السلام الضحك في المسجد  
ظلمة في القبر) أي يورث ظلمة القبر فانه ييمت القلب وينسى ذكر الرب رواه الديلمي عن أنس (وقال  
عليه السلام من ضحك فقهقه فقد نسي بابا من العلم) وفي الأحياء قال عليه السلام مرة لصهيب وبعمره وهو  
يأكل تمرأنا كل تمرأنا أرمد فقال إنما آكل بالشق الآخر يا رسول الله فتبسم عليه السلام قال بعض  
الرواة حتى نظرت إلى نواجذه (وقال عليه السلام من ضحك فقهقه فقد مجع من العقل محجة) وفي المستطرف  
عن علي مازح أحد مزحة الامج الله من عقله محجة (وقال عليه السلام من ضحك كثيرا في الدنيا بكى  
كثيرا في الآخرة) وقال يوسف بن أسباط أقام الحسن ثلاثين سنة لم يضحك وقيل أقام عطاء السلمي  
أربعين سنة لم يضحك (وقال عليه السلام من ضحك فقهقه لعنه الجبار ومن ضحك كثيرا استحق  
به النار) وفي رواية هناد بن السري عن الحسن البصري الضحك ضحك كان ضحك يحبه الله وضحك  
يمقته الله فأما الضحك الذي يحبه الله فالرجل يكشر في وجهه أخيه لحدثة عهد به وشوقا إلى رؤيته وأما  
الضحك الذي ييمت الله تعالى عليه فالرجل يتكلم بالكلمة الجفاء والباطل ليضحك أولي ضحك  
يهوى بها في جهنم سبعين خريفا والمعنى الضحك نوعان ضحك يثيب الله عليه وضحك يبغض الله

وقال عليه السلام سيد العمل  
الجوع وقال عليه السلام الجوع  
مخ العباد وقال عليه السلام  
أحيوا قلوبكم بقلة الضحك  
وقلة الشبع وطهروها  
بالجوع تصف وترق وقال  
النبي عليه السلام أقر بكم مني يوم  
القيامة أكثركم جوعا  
وتفكرا وقال عليه السلام من  
كثرت طعامه كثرت عذابه وقال  
عليه السلام لا صحة مع كثرة  
النوم ولا صحة مع كثرة  
الأكل ولا شفاء بحرام \*  
وقال عليه السلام الصبحة تمنع  
الرزق

#### ﴿الباب الخامس والثلاثون في منع الضحك﴾

قال النبي عليه السلام كثرة  
الضحك تيمت القلب وقال  
عليه السلام الضحك في المسجد  
ظلمة في القبر وقال عليه السلام  
من ضحك فقهقه فقد  
نسي بابا من العلم وقال عليه السلام  
من ضحك فقهقه فقد مجع  
من العقل محجة وقال عليه السلام  
من ضحك كثيرا في الدنيا  
بكى كثيرا في الآخرة وقال  
عليه السلام من ضحك فقهقه  
لعنه الجبار ومن ضحك  
كثيرا استحق به النار

صاحبه أى يعاقبه ان شاء فأما الضحك الذى يثيب الله عليه فضحك الانسان الذى يكشف عن أسنانه ويتبسم في وجه أخيه في الدين لحداته لقائه ولشوق الرويته وأما الضحك الذى يبغض الله تعالى عليه فهو الضحك المتسبب عن تكلم الرجل الذى يتكلم بالكلمة الفاسدة ليضحك هو أو ليضحك غيره يسقط الى السفلى بسببها في جهنم يوم القيامة سبعين سنة \* فوله يكشر بكسر شين معجمة أى يظهر أسنانه \* قوله ليضحك أو ليضحك بمنزلة تحية فيها مفتوحة في الأول مضمومة في الثاني (وقال عليه السلام من كثر ضحكه كثر خطؤه) وقال عمر رضى الله عنه من كثر ضحكه قلت هيئته ومن مزح استخف به ومن أكثر من شئ عرف به ومن كثر كلامه كثر سقطه ومن كثر سقطه قل حياؤه ومن قل حياؤه قل ورعه ومن قل ورعه مات قلبه وقال على رضى الله عنه اياك أن تذكر من الكلام ما يكون مضحكا وان حكيت ذلك عن غيرك (وقال عليه السلام من كثر ضحكه يستخف به الناس) وفي حديث أحمد وأبي داود والترمذى والحاكم عن معاوية بن حيدة بإسناد قوى وبل للذى يحدث في حديثه ليضحك به القوم وبل له ويل له كرره ابدا نابتة هلكته (وقال عليه السلام من تكلم بكلمة حتى يضحك بها جلساؤه) حتى بمعنى كى (عذبه الله تعالى) وفي نسخة كبه الله أى ألقاه (في النار) قال الغزالي المراد ما فيه اذاء مسلم ونحوه دون مجرد المزاح المباح وفي رواية للترمذى وابن ماجه والحاكم عن أبي هريرة ان الرجل ليتكلم بالكلمة لا يرى بها بأسا يهوى بها سبعين خريفا في النار والمعنى ان الانسان ليتكلم بالكلمة لا يظن أنها ذنب يؤاخذ به يضحك بها القوم يسقط بسببها في جهنم سبعين عاما (وقال عليه السلام ضحك الا نبياه تبسم) أى وهو الذى ينكشف فيه السن ولا يسمع له صوت كذا في الاحياء (وضحك الشيطان فهقه) فالتبسم مبادئ الضحك والضحك انبساط الوجه حتى تظهر الاسنان من السرور فان كان بصوت وكان بحيث يسمع من بعده فهو القهقهة والافالضحك وان كان بلا صوت فهو التبسم كذا أفاد العزيزى قلا عن بعضهم وقيل ان يحيى بن زكريا عيسى عليه السلام فقال يحيى مالى أراك لاها كأتك آمن فقال له عيسى مالى أراك عباسا كأتك آيس فقال لا نبرح حتى ينزل علينا الوحي فأوحى الله اليها ان أحبكما الى أحسنكما ظناني و يروى ان أحبكما الى أطلق البسام

#### ﴿ الباب السادس والثلاثون في فضيلة عيادة المريض ﴾

قال عثمان رضى الله عنه مرضت فعادنى رسول الله ﷺ فقال بسم الله الرحمن الرحيم أعيدك بالله الأحد الصمد الذى لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا أحد من شرماتجدا لها مرارا ودخل ﷺ على على بن أبى طالب رضى الله عنه وهو مريض فقال له قل اللهم انى أسألك تعجيل عافيتك أو صبرا على بليتك أو خروجا من الدنيا الى رحمتك فانك ستعطى احداهن (قال النبي عليه السلام عودوا المريض) بضم العين والدال بينهما واو أى زوروه (واتبعوا الجنازة) بسكون المثناة الفوقية وفتح الموحدة التحتية (تذكرهم الآخرة) أى أحوالها وأهوالها والأمر للنسب رواه أحد وابن حبان والبيهقى عن أنس سعيد الحميرى (وقال عليه السلام عائد المريض) أى الذى تطلب عيادته (يمشى في محرقة الجنة) فالمحرقة بفتح الميم البستان والجمع مخاريف أى يمشى في التقاطعوا كه الجنة ومعناه أن العائد فيما يحوز منه الثواب كأنه على نخل الجنة يخترق أن يجنى ثمارها من حيث ان فعله يوجب ذلك (حتى يرجع) رواه مسلم عن ثوبان عتيق رسول الله ﷺ وفي البرر المنتثرة للسيوطى ثلاث لا يعاد صاحب الرمد وصاحب الضرر وصاحب الدمل رواه البيهقى في الشعب وضعفه من حديث أبى هريرة (وقال عليه السلام عيادة المريض أول يوم) أى رمان (فريضته وما بعدها سنة) والمراد بالفرض والسنة هنا بحسب المروءة أو الأخلاق الجيلة لا بحسب الشرع كما قال ابن عباس رضى الله عنهما عيادة المريض مرة سنة فما ازدادت

وقال عليه السلام من كثر ضحكه كثر خطؤه وقال عليه السلام من كثر ضحكه يستخف به الناس وقال عليه السلام من تكلم بكلمة حتى يضحك بها جلساؤه عذبه الله تعالى في النار وقال عليه السلام ضحك الانبياء تبسم وضحك الشيطان فهقه

﴿ الباب السادس والثلاثون في فضيلة عيادة المريض ﴾ قال النبي عليه السلام غودوا المريض واتبعوا الجنازة تذكرهم الآخرة وقال عليه السلام عائد المريض يمشى في محرقة الجنة حتى يرجع وقال عليه السلام عيادة المريض أول يوم فريضته وما بعدها سنة

فنافلة أى زائدة فى السنة (وقال عليه السلام لا تجب عيادة المريض الا بعد ثلاثة أيام) أى لا تطلب طلباً مؤكداً الا بعدها أو لا تجب بحسب المروءة والعرف الا بعدها كما فى الاحياء وروى أنه قال عليه السلام عيادة المريض بعد ثلاث فواق ناقة وفى حديث الديلمي عن ابن عمر عيادة المريض أعظم أجراً من اتباع الجنائز أى لأن فيها جبر خاطر المريض وأهله (وقال عليه السلام من عاد مريضاً صالحاً خرج معه سبعون ملكاً يستغفرون له ويخرجون من بيت المريض معه ويدخلون الى بيته) وفى الاحياء عنه عليه السلام من عاد مريضاً قعد فى مخارف الجنة حتى اذا قام وكل به سبعون ألف ملك يصلون عليه حتى الليل (وقال عليه السلام من عاد مريضاً لم يزل فى خرفة الجنة) بضم الخاء المعجمة وتفتح والراء ساكنة أى فيما يخترق من الثمر شبه ما يحوزه العائد من الثواب بما يحوزه المخترق من الثمر وقيل المراد بالخرفة هنا الطريق رواه مسلم عن ثوبان مولى المصطفى عليه السلام (وقال عليه السلام عائد المريض يخوض) أى يمشى (فى رحمة الله تعالى فاذا جلس عنده) أى المريض (انغمس فيها) أى تلك الرحمة وفى رواية للامام أحمد والطبرانى عائد المريض يخوض فى الرحمة فاذا جلس عنده غمرته الرحمة (وقال عليه السلام عدم عيادة المريض أشد) أى أكثر إلماً (عليه من مرضه) وفى حديث صحيح للديلمي عن أبى أمامة الباهلى اذا عاد أحدكم مريضاً فلا يأت كل عنده شيئاً فانه حظه من عيادته أى فبكره للعائد أى كل شئ عند المريض فان أى عنده فلا ثواب له فى العيادة قال المناوى ويظهر أن مثل الاكل شرب نحو السكر فهو محبط لثواب العيادة كذا فى السراج المنير (وقال عليه السلام العيادة فواق ناقة) رواه البيهقى عن أنس بن مالك أى زمان عيادة المريض قدر فواق ناقة وهو ما بين الحلبتين والفواق بضم الفاء وفتحها الزمان الذى بين الحلبتين لأن الناقة تحلب ثم تترك سوية يرضعها الفصيل لتدرّ وتحلب وفى رواية للديلمي عن جابر أفضل العيادة أجراً سرعة القيام من عند المريض وهو حديث ضعيف أى أفضل زيارة المريض أن يكون يعود العائد عنده فواق ناقة لأنه قد يبدو للمريض حاجة وهذا فى غير متعبده ومن يأنس به كذا فى السراج المنير وقال طاووس أفضل العيادة أخفها (وقال عليه السلام ومن تمام عيادة المريض أن يضع أحدكم يده على وجهه أو على يده فيسأله كيف هو ونعمام تحيتكم ينكم المصافحة) أى عند الملاقاة بعد السلام رواه أحمد والطبرانى عن أبى أمامة بأسناده ضعيف وهذا تمام الحديث الذى أوله عائد المريض يخوض فى الرحمة وفى حديث صحيح فى رواية الحاكم عن ابن عمرو بن العاص اذا عاد أحدكم مريضاً فليقل اللهم اشفع عبدك ينكأ لك عدواً أو يمشى لك الى صلاة وفى رواية الى جنازة أى اذا زار مسلماً فى مرضه فليقل فى دعائه ندبا اللهم اشفع عبدك الى آخره قوله ينكأ بفتح المثناة التحية وسكون النون وفتح الكاف وبالهمزة ركة أى يخرج ويؤلم من النكابة بكسر النون وهى القتل والامتحان وقوله عدواً أى من الكفار أما اذا عاد كافراً فلا يمكن الدعاء له بذلك وان جازت عيادته

#### الباب السابع والثلاثون فى فضيلة ذكر الموت

قال الغزالى الناس امامهمك أو نائب وامامبتدى أو عارف أما المنهمك فلا يذكر الموت وان ذكره فيذكره للتأسف على دنياه يشتغل بمذمته وهذه تزيد ذكر الموت من الله بعداً وأما النائب فانه يكثر من ذكر الموت لينبث به من قلبه الخوف والخشية فينبى تمام التوبة ور بما يكره الموت خيفة من أن يخطئ نفسه قبل تمام التوبة وقبل اصلاح الزاد وهو معذور فى كراهة الموت ولا يدخل هذا تحت قوله عليه السلام من كره لقاء الله كره الله لقاءه فان هذا ليس بكره الموت ولقاء الله وإنما يخاف فوت لقاء الله لتقصيره ونقصه وهو كالتى يتأخر عن لقاء الحبيب مشغلاً بالاستعداد للقاءه على رجه يرضاه فلا يعد كراهاً للقاءه وعلامة هذا أن يكون دائماً

وقال عليه السلام لا تجب عيادة المريض الا بعد ثلاثة أيام وقال عليه السلام من عاد مريضاً صالحاً خرج معه سبعون ملكاً يستغفرون له ويخرجون من بيت المريض معه ويدخلون الى بيته وقال عليه السلام من عاد مريضاً لم يزل فى خرفة الجنة قال عليه السلام عائد المريض يخوض فى رحمة الله تعالى فاذا جلس عنده انغمس فيها وقال عليه السلام عدم عيادة المريض أشد عليه من مرضه وقال عليه السلام العيادة فواق ناقة وقال عليه السلام ومن تمام عيادة المريض أن يضع أحدكم يده على وجهه أو على يده فيسأله كيف هو ونعمام تحيتكم ينكم المصافحة

الباب السابع والثلاثون فى فضيلة ذكر الموت

الاستعداد له لا شغل له سوا والالتحاق بالمنهمك في الدنيا وأما العارف فانه يذكر الموت دائماً لا نموعد  
للقائه لحيبه والمح لا ينسى قط موعد لقاء الحبيب وهذا في غالب الأمر يستبطن محبي الموت ليتخلص  
من دار العاصين وينتقل الى جوار رب العالمين فالتائب معذور في كراهة الموت وهذا معذور في حب  
الموت وتمنيه وأعلى من همارتبة من فوض أمره الى الله تعالى فصار لا يختار لنفسه موتاً ولا حياة بل  
يكون أحب الأشياء اليه أحبها الى مولاه فهذا قد انتهى بفرط الحب الى مقام التسليم والرضا وهو  
المنتهى وعلى كل حال في ذكر الموت ثواب وفضل فإن المنهمك أيضاً يستفيد بذكر الموت التجاني عن  
الدنيا اذ يذكر عليه صفو لذة وكل ما يكدر على الانسان اللذات والشهوات فهو من أسباب النجاة (وقال  
عليه السلام الموت جسر يوصل الحبيب) أي المؤمن صدقاً والمسلم حقاً الذي سلم المسلمون من لسانه ويده  
(الى الحبيب) وهو الله تعالى وفي رواية لابي نعيم والبيهقي عن أنس باسناده حسن الموت كفارة لكل  
مسلم أي لما يلقاه من الآلام والأوجاع التي لم يقع له ما يقرب منها من قبل (وقال عليه السلام الموت أربع  
موت العلماء وموت الأغنياء وموت الفقراء وموت الأمراء فموت العلماء ثلثة) أي انكسار (في الدين)  
وفي لفظ فتنة (وموت الأغنياء حسرة) بفتح الحاء المهملة والسين أي أشد الحزن على الشيء الغائب  
(وموت الفقراء راحة وموت الأمراء فتنة) وفي لفظ نكبة أي مصيبة أو انكسار (وقال عليه السلام  
ان أولياء الله لا يموتون وانما ينتقلون من دار الى دار أخرى) وقال أبو علي الروذباري رضي الله عنه مات  
عندنا فقير غريب فغسلته واصلينا عليه ووضعت في لحده فكشفت عن وجهه ليصيبه التراب ففتح عينيه  
وقال يا أبا علي أنذلتني بين يدي من ذللتني فقلت يا سيدي أحياء بعد موت قال أنا حي وكل محب لله حي  
لأنصرنك غداً بجاهي باروداري كذا في تحفة الاخوان للشيخ أحمد الفسني (وقال عليه السلام نعم  
الموت راحة المؤمن) وفي رواية لأحمد والبيهقي عن عائشة باسناده ضعيف موت الفجأة راحة للمؤمن  
وأخذة أسف للفاجر \* قوله الفجأة بقاء مضمومة مع المد أو مفتوحة مع القص أي البغته \* قوله أسف  
بفتح السين أي غضب وبكسر هاء مد الهمة أي غضبان قوله للمؤمن أي المتأهب للموت المراقب له قوله  
للفاجر أي للكافر والفاسق غير المتأهب للموت فموت الفجأة لمن آتاه غضب الله فانه لم يتركه ليتوت  
ويستعد للآخرة ولم يرضه ليكون كفارة (وقال عليه السلام موت العلماء ظلمة) وفي لفظ ثلثة (في  
الدين وقال عليه السلام اذ مات ابن آدم) وفي رواية اذ مات الانسان (انقطع عمله) أي فائدة عمله  
وتجديد ثوابه (الامن ثلاث) فان ثوابها لا ينقطع بل هو دائم متصل النفع (صدقة جارية) أي متصلة  
كوقف وفي رواية صدقة دائمة (أو علم ينتفع به) كتعليم وتصنيف قال التاج السبكي والتصنيف أقرى  
لطول بقائه على عمر الزمان (أو ولد صالح) أي مسلم (يدعوله) لأنه السبب في وجوده وفائدة تقييد الدعاء  
بالولد مع أن دعاء غيره ينفعه تحرير ولد على الدعاء لأنه رواه البخاري ومسلم وأبو داود والترمذي  
والنسائي عن أبي هريرة وورد في أحاديث أخرز يادة على الثلاثة وقشها السبوطي فبلغت أحد عشر  
ونظمها في قوله من بحر الوافر

اذ مات ابن آدم ليس يجري \* عليه من فعال غير عشر  
علوم بشها ودعاء نجمل \* وغرس النخل والصدقات تجري  
ورائة مصحف ورباط نغسر \* وحفر البئر أو اجراء نهر  
وبيت للغريب بناء يأوى \* اليه أو بناء محل ذكر  
وتعليم لقرآن كريم \* نخذها من أحاديث بحصر  
(وقال عليه السلام اذكر اهادم اللذات) بالذال المعجمة أي قاطعها (قالوا) أي الأصحاب (يا رسول الله

وقال عليه السلام الموت  
جسر يوصل الحبيب الى  
الحبيب وقال عليه السلام  
الموت أربع موت العلماء  
وموت الأغنياء وموت  
الفقراء وموت الأمراء  
فموت العلماء ثلثة في الدين  
وموت الأغنياء حسرة  
وموت الفقراء راحة وموت  
الأمراء فتنة وقال عليه  
السلام ان أولياء الله  
لا يموتون وانما ينتقلون  
من دار الى أخرى وقال  
عليه السلام نعم الموت راحة  
المؤمن وقال عليه السلام  
موت العلماء ظلمة في الدين  
وقال عليه السلام اذ مات  
ابن آدم انقطع عمله الا من  
ثلاث صدقة جارية أو علم  
ينتفع به أو ولد صالح يدعوله  
وقال عليه السلام اذكروا  
هازم اللذات قالوا يا رسول الله



وما هاذم اللذات قال الموت  
 الموت الموت ثلاثا وقال عليه  
 الصلاة والسلام كن في الدنيا  
 كأنك غريب أو عابر سبيل  
 وعد نفسك من أهل القبور  
 وقال عليه الصلاة والسلام  
 إذا مات العالم بكت عليه  
 أهل السموات والأرض  
 سبعين يوما وقال عليه الصلاة  
 والسلام من لم يحزن لموت  
 العالم فهو منافق منافق  
 منافق قالها ثلاث مرات  
 وقال عليه الصلاة والسلام  
 إذا مات الميت تقول الملائكة  
 ما قدم ويقول الناس  
 ما خلف

﴿الباب الثامن والثلاثون  
 في فضيلة القبر وأهواله﴾

قال النبي عليه الصلاة  
 والسلام القبر روضة من  
 رياض الجنة أو حفرة من  
 حفر النار وقال عليه الصلاة  
 والسلام المؤمن في قبره في  
 روضة خضراء ويوسع له  
 قبره سبعين ذراعا ويضيء  
 حتى يكون كالقمر ليلة البدر  
 وقال عليه الصلاة والسلام  
 لو أن بني آدم علموا كيف  
 عذاب القبر ما نفعمهم  
 العيش في الدنيا فتعوذوا بالله  
 الكريم من عذاب القبر  
 الوخيم وقال عليه الصلاة  
 والسلام من عبد يمر بقبر  
 رجل كان يعرفه في الدنيا  
 فيسلم عليه الا عرفه وردت  
 عليه السلام

(الموت الموت الموت ثلاثا) أي قال هذه الكلمة التي هي الموت ثلاث  
 مرات وفي رواية لابن أبي الدنيا عن أنس بإسناد ضعيف أكثر وأذكر الموت فإنه يحصن الذنوب ويذهب  
 في الدنيا فإن ذكرتموه عند الغنى بكسر الغين وفتح النون هدمه بالمدال المهملة أي أزاله وإن ذكرتموه  
 عند الفقر أرضاكم بعيشتكم (وقال عليه الصلاة والسلام كن في الدنيا كأنك غريب أو) أي بل (عابر  
 سبيل) شبه الناسك السالك بالغريب الذي ليس له مسكن يأويه ثم ترقى وأضرب عنه إلى عابر السبيل  
 لأن الغريب قد يسكن في بلد الغربة بخلاف عابر سبيل وهذا الحديث أصل في الحث على الفراغ عن  
 الدنيا والزهد فيها والاحتقار لها والقناعة فيها بالبلغة وقال النووي معنى هذا الحديث لا تركزن إلى الدنيا  
 ولا تتخذها وطنًا ولا تتحدث نفسك بالبقاء فيها ولا تتعلق منها بما لا يتعلق به الغريب في غيره وطنه وأول  
 الحديث عن عبد الله بن عمر قال أخبر رسول الله ﷺ بمنكبي وقال كن في الدنيا إلى آخره (وعد  
 نفسك من أهل القبور) استمر سائر أروعد نفسك من الأموات رواه الإمام أحمد وأبو داود والترمذي  
 وابن ماجه عن ابن عمر وكذا البخاري إلا أنه ما روى هذه الجملة الأخيرة (وقال عليه الصلاة والسلام  
 إذا مات العالم بكت عليه أهل السموات والأرض) أي غير آدميين (سبعين يوما وقال عليه الصلاة  
 والسلام من لم يحزن لموت العالم فهو منافق منافق منافق قالها ثلاث مرات وقال عليه الصلاة والسلام  
 إذا مات الميت تقول الملائكة) أي يقول بعضهم لبعض استفهما والمراد الملائكة الذين يمشون أمام  
 الجنازة (ما قدم) بتشديد الدال أي من العمل أهو صالح فاستغفر له أم غيره (ويقول الناس ما خلف)  
 بتشديد اللام أي ما ترك لورثته فالملائكة ليس اهتمامهم إلا بالأعمال والآدميون إلا بالمال الميال رواه  
 البيهقي عن أبي هريرة وهو حديث ضعيف

#### ﴿الباب الثامن والثلاثون في فضيلة القبر وأهواله﴾

قال بعضهم رأيت عاصمًا في منامي بعد موته بسنتين فقلت أليس قدمت قال بلى قلت فأين أنت قال أنا والله  
 في روضة من رياض الجنة أنا ونفر من أصحابي نجتمع كل ليلة جمعة وصبيحتها إلى بكر بن عبد الله المزني  
 فتبلغنا أخباركم فقلت أجسامكم أم أرواحكم قال هيهايات بليت الأجسام وأما تتلاقى الأرواح فقلت هل  
 تعلمون بزيارتنا يا أباكم قال نعم بها عشية الجمعة ويوم الجمعة كله ويوم السبت إلى طلوع الشمس قلت  
 فكيف ذلك دون الأيام كلها قال لفضل يوم الجمعة وعظمه كذا في تحفة الإخوان (قال النبي عليه الصلاة  
 والسلام القبر روضة من رياض الجنة أو حفرة) بسكون الفاء وبالثاء (من حفر النار) فالحفر بضم  
 الحاء وفتح الفاء وبحذف الثاء في الآخر وهو جمع مثل غرفة وغرف (وقال عليه الصلاة والسلام المؤمن  
 في قبره في روضة خضراء ويوسع له في قبره سبعين ذراعا ويضيء حتى يكون كالقمر ليلة البدر) وفي  
 الأحياء قال مالك بن أنس بلغني أن أرواح المؤمنين مرسلات تذهب حيث شاءت (وقال عليه الصلاة  
 والسلام لو أن بني آدم علموا كيف عذاب القبر ما نفعمهم العيش في الدنيا فتعوذوا) أي استعينوا (بالله  
 الكريم) أي الذي يعطي النوال قبل السؤال (من عذاب القبر الوخيم) أي الثقيل وفي حديث  
 حسن للحاكم عن أبي ذر لو تعلمون ما أعلم لضحكتم قليلا ولبكيتم كثيرا ولما سألكم الطعام  
 ولا الشراب وعن الحسن البصري قال من علم أن الموت مورده والقيامة موعده والوقوف بين يدي الله  
 تعالى مشهده فحقه أن يطول في الدنيا حزنه (وقال عليه الصلاة والسلام من عبد يمر بقبر رجل) أي  
 إنسان ذكره كان أو أنثى (كان يعرفه في الدنيا فيسلم عليه الا عرفه فورد عليه السلام) رواه الخطيب  
 وابن عساكر عن أبي هريرة قال العزري ولا مانع من خلق هذا الإدراك برد الروح في بعض بدنه  
 قال المناوي قوله ﷺ كان يعرفه يفهم منه أنه إذا لم يعرفه لا يردوه وهو غير مراد فقد أخرج ابن أبي الدنيا



ابن حجر فيحرم النذب وهو تعديد محاسن الميت كواجبائه والنوح وهو رفع الصوت بالنذب ومثله افراط رفعه بالبكاء وان لم يقترن بنذب ولا نوح وضرب نحو الخد وشق نحو الجيب ونشر الشعر وحلقه وتفه وتسويد الوجه والقاء الرماد على الرأس والدعاء بالويل والثبور أى الهلاك وكل شيء فيه تغير للزى كلبس ما لا يعتاد لبسه أصلا وكترك شيء من لباسه والخروج بدونه على خلاف العادة (وقال عليه الصلاة والسلام من فعل النياحة كان عدوا لله والملائكة والناس أجمعين وقال ﷺ نحيى النائحة يوم القيامة) أى فى الموقف (تنبح كنبج الكلب) وهذا يدل على أن النوح من الكبار وفى حديث ضعيف لابن عساكر عن أبي هريرة تجعل النوائح أى من النساء يوم القيامة صفين صف عن يمينهم وصف عن يسارهم أى أهل النار فيذبحن على أهل النار كما تنبح الكلاب (وقال عليه الصلاة والسلام نحيى النائحة يوم القيامة) أى الى الموقف (شعناء) أى متلبدا شعرها وسخاجسدها (غبراء) أى كثيرة الغبار فى بدننها (عليها) أى النائحة (جلباب) أى ملحفة (من نار) وتضع يدها على رأسها وتقول واويلاه) فوا حرف نداء وفدته يلاؤه منادى مندوب بهو الألف للندبة والهاء للاستراحة ومعنى النداء ياهلاكى أقبل ويا حزنى أقبل ويا عذابى احضر فهذا وقتك ولا تمهانا دت الويل أن يحضرها لما عرض لها من الأمر الفظيع وفى حديث الامام أحمد ومسلم عن أبى مالك الأشعرى النائحة اذا لم تقب قبل موتها تقام يوم القيامة وعليها سربال من قطران ودرع من جرب والسربال قبض وكذا الفرع والقطران بفتح فكسر نحاس مذاب أو مائدة أو به الابل والمعنى أنه يصير جلدها أجرب حتى يكون الجرب كقميص على بدننها وسر ذلك أن الأجر ب سريع الألف لتقرح جلده والقطران يقوى اشتعال النار (وقال ﷺ لعن الله النائحة) أى الرافعة صوتها بالنذب ويقال لها الصالقة أيضا (والمستمعة) أى لنوحها (والخالقة) أى لرأسها عند المصيبة (والخارقة) أى ثوبها (والشاقة) أى لجيب قبصها (والسالقة) بالغين المعجمة أى الخادشة لوجهها (والواشمة) أى التى تشم غيرها (والمستوشمة) أى التى تطلب الوشمة (والسلطاء) أى الصائحة (والمراطا) أى التى تنفث شعرها عند المصيبة وفى خبر الشيخين عن عمر بن الخطاب ان الميت ليعذب ببكاء الخى أى بكاء مذهب وما بأن اقترن بنحو نذب أو نوح لا بمجرد دمع العين ومحل ذلك التعذيب اذا أوصاهم بفعل البكاء المذموم كما هو عادة الجاهلية كقول طرفة لزوجه من بحر الطويل

اذامت فانهينى بما أنا أهله \* وشقى على الجيب يابنت معبد

(وقال عليه الصلاة والسلام من ناح عند المصيبة كتب اسمه فى ديوان المنافقين) وفى الزواجر قال أصحابنا وغيرهم ويأتى كدلمن ابتلى بمصيبة بميت أو فى نفسه أو أهله أو ماله وان خفت أن يكثر من قول ان الله وانا اليه راجعون أو أجرنى فى مصيبتى واخلف لى خيرا منها خبر مسلم أن من قال ذلك آجره الله وأخلفه خيرا منها ولا نه تعالى وعدم من قال ذلك بأن عليهم صلوات من ربهم ورحمة وأنهم المهنتون أى للترجيع أول الجنة والثواب (وقال عليه الصلاة والسلام صوتان ملعونان فى الدنيا والآخرة مزارع عند نعمة) أى زمير بالمزمار عند حادث سرور (ورنة) بتشديد النون أى صيحة (عند مصيبة) رواه البزار عن أنس باسناد صحيح (وقال عليه الصلاة والسلام من خرق يده جييا) وهو ما ينفث من القميص على الصدر (أو خدش خدا) أى جرحه بالظفار (أو ضرب به) أى الخد (أو ناح عند المصيبة كان عاصيا لله ولرسوله) وفى رواية ابن ماجه وابن حبان عن أبى أمامة لعن الله الخامشة وجهها والشاقة جيبيها والداعية بالويل والثبور أى وذلك كقولها يا حزنى ويا هلاكى فالويل الحزن والثبور الهلاك (وقال عليه الصلاة والسلام لا يحل للمرأة أن تطرح شعر رأسها عند المصيبة فان طرحت شعر رأسها كتب الله لها بكل شعرة حية

وقال عليه الصلاة والسلام من فعل النياحة كان عدوا لله والملائكة والناس أجمعين وقال ﷺ نحيى النائحة يوم القيامة تنبح كنبج الكلب وقال عليه الصلاة والسلام نحيى النائحة يوم القيامة شعناء غبراء عليها جلباب من نار وتضع يدها على رأسها وتقول واويلاه وقال ﷺ لعن الله النائحة والمستمعة والخالقة والخارقة والشاقة والسالقة والمستوشمة والسلطاء والمرطاء وقال عليه الصلاة والسلام من ناح عند المصيبة كتب اسمه فى ديوان المنافقين وقال عليه الصلاة والسلام صوتان ملعونان فى الدنيا والآخرة مزارع عند نعمة ورنة عند مصيبة وقال عليه الصلاة والسلام من خرق يده جييا أو خدش خدا أو ضرب به أو ناح عند المصيبة كان عاصيا لله ولرسوله وقال عليه الصلاة والسلام لا يحل للمرأة أن تطرح شعر رأسها عند المصيبة فان طرحت شعر رأسها كتب الله لها بكل شعرة حية

على أعضائها يوم القيامة وكانت بمن عصى الله ولعنها الله والملائكة والأنبياء والناس أجمعون) وفي رواية للنسائي عن أبي موسى الأشعري بإسناد صحيح ليس منا من سلق ولا من حلق ولا من خرق أى ليس من أهل سنتنا من رفع صوته في المصيبة بالبكاء والنوح ولا من حلق شعره في المصيبة ولا من خرق ثوبه جزعا (وقال عليه السلام ليس منا) أى من أهل طريقنا (من لطم الخدود) أى عند المصيبة وخص الخد بذلك لكونه الغالب في ذلك والافضرب بقية البدن داخل في ذلك كذا أفاده العريزي (وشق الجيوب) جمع جيب وهو ما يفتح من القميص ليدخل فيه الرأس للبسر وجمع الخدود والجيوب باعتبار ارادة الجمع للتغليظ (ودعا بدعوى الجاهلية) وهي زمن الفترة قبل الاسلام أى نادى بمثل ندائهم نحو وا كهفاه واجبلاه واسنده رواده أجدو الشيخان والترمذي والنسائي وابن ماجه عن ابن مسعود وليس المراد بهذا الحديث اخراج من فعل ذلك من الدين ولكن فائدة قوله ليس منا المبالغة في الردع عن الوقوع في مثل ذلك كما يقول الرجل لولده عند معاقبته لست منك ولست منى أى ما أنت على طريقي وقيل المعنى ليس على ديننا الكامل وكان السبب في ذلك ما تضمنه ذلك من عدم الرضا بالقضاء وروى في الحديث من أصابته مصيبة فخرق عليها ثوبا أو لطم خدا أو شق جيبا أو تنف شعرا فكأنما أخذ ربحا يريد أن يحارب به ربه انتهى

### باب الأربعون في فضيلة الصبر عند المصيبة

وفي الحديث ما أصيب عبد بمصيبة الا لذنوب لم يغفر الا بها أو درجة لم يكن يبلغها الا بها وفي رواية ابن أبي الدنيا ما أصاب رجلا من المسلمين نكبة فافوقها حتى الشوكة الا لاحدى خصلتين اما ليغفر الله له من الذنوب ذنبا لم يكن يغفر له الا بمثل ذلك أو يبلغ به من الكرامة كرامة لم يكن يبلغها الا بمثل ذلك كذا في الزاوج قال بعضهم الصبر صبران فاللثام أصبر أجساما والكرام أصبر نفوسا وليس الصبر المدح أن يكون صاحبه قوى الجسد على اللد والكد كما هو من صفات البهائم بل أن يكون للنفس غلوا باللامور ومحتملا للفرق بين المتصبر والصابر والصابر أن الأول هو الذي يتحمل المشاق وتظهر عليه وانما يمنع من السخط خوف الله والثاني هو من تعود دجل المشاق فلم تظهر عليه والثالث هو الذي عود نفسه الهجوم على المكارة بلا كلفة في ذلك دون المرارة كذا في الفتوحات الوهبية (قال النبي عليه الصلاة والسلام الصبر) أى الكامل الذي يتفرع منه الأجر الجزيل (عند الصدمة الأولى) أى عند ابتداء المصيبة لكثرة المشقة فيها رواه البزار وأبو يعلى عن أبي هريرة رضى الله عنه وهو حديث صحيح قال ابن حجر في معنى هذا الحديث أى انما يحمى الصبر عند مفاجأة المصيبة وأما فيما بعد فيقع السلو طبعاً وفي حديث صحيح للبخاري عن ابن عباس الصبر عند أول مصيبة أى الصبر العظيم الثواب عند فورة المصيبة وابتدائها وبعدها تنكسر حدة المصيبة وحرارة الرزية (وقال عليه الصلاة والسلام لو كان الصبر رجلا لكان رجلا كريما) رواه أبو نعيم عن عائشة واسناده ضعيف أى لو قدر أن الصبر رجل كان كريمة فكيف تتركونه ولذا قال الحسن البصري الصبر كنز من كنوز الجنة لا يعطيه الله الا لعبدا كريم عنده (وقال عليه الصلاة والسلام اذا أحب الله عبدا) أى أراد الله له الخير (ابتلاه) أى امتحنه (ببلاء لا دواء له) أى من مرض أو هم أو ضيق ليظهره من الذنوب (فان صبر) أى على ذلك البلاء (اجتنباه) أى اختاره (وان رضى) على ذلك وعلى المبلى (اصطفاه) أى اختاره وأحبه حبا عظيما (وقال عليه الصلاة والسلام ما تجرع عبد جرعة أفضل عند الله من جرعة غيظ كظمها ابتغاء وجه الله تعالى) رواه الامام أحمد والطبراني عن عمر قال العريزي أصل الجرعة الابتلاع والتجرع شرب في عجلة والجرعة من الماء كاللقمة من الطعام وهو

على أعضائها يوم القيامة وكانت بمن عصى الله ولعنها الله والملائكة والأنبياء والناس أجمعون وقال عليه السلام ليس منا من لطم الخدود وشق الجيوب ودعا بدعوى الجاهلية

### باب الأربعون في

فضيلة الصبر عند المصيبة

قال النبي عليه الصلاة

والسلام الصبر عند الصدمة

الأولى وقال عليه الصلاة

والسلام لو كان الصبر رجلا

لكان رجلا كريما وقال

عليه الصلاة والسلام اذا

أحب الله عبدا ابتلاه ببلاء

لا دواء له فان صبر اجتنباه

وان رضى اصطفاه وقال

عليه الصلاة والسلام

ما تجرع عبد جرعة أفضل

عند الله من جرعة غيظ

كظمها ابتغاء وجه الله تعالى

ما يرجع مرة واحدة (وقال عليه الصلاة والسلام الصبر وصية من وصايا الله تعالى في أرضه من حفظها) أي الوصية (نجا) أي من العتاب (ومن ضيعها هلك) أي في العذاب وقال عمر بن الخطاب رضي الله عنه لرجل ان صبرت مضي أمر الله وكنت مأجورا وان جزمت مضي أمر الله وكنت مأزورا (وقال عليه الصلاة والسلام) أوحى الله تعالى الى موسى بن عمران عليهما السلام يا موسى من لم يرض بقضائي ولم يصبر على بلائي ولم يشكر نعمائي فليخرج من بين أرضي وسماي وليطلب له ربا سوائى في هذا الكلام أمر تهديد وحث على الرضا بالقضاء والصبر على البلاء والشكر على النعماء وفي رواية للطبراني عن أبي هند الدارقي قال الله تعالى من لم يرض بقضائي ولم يصبر على بلائي فليتمس ربا سوائى وفي رواية للبيهقي عن أنس قال الله تعالى من لم يرض بقضائي وقبري فليتمس ربا غيري (وقال عليه الصلاة والسلام الصبر عند المصيبة تسعة ثمانية درجة) وقال ابن عباس رضي الله عنهما أفضل العدة الصبر عند الشدة (وقال عليه الصلاة والسلام صبر ساعة خير من الدنيا وما فيها) وقال علي رضي الله عنه الصبر مطية لا تكبو وسيف لا ينبو (وقال عليه الصلاة والسلام الصبر على أربعة أوجه) أي أنواعه باعتبار متعلقه أربعة (صبر على الفرائض) أي على فعلها وتحمل مشاقها حتى تؤديها (وصبر على المصيبة) أي على حرارتها بحيث لا يتسخطها (وصبر على أذى الناس) أي بحيث يتركه على حالة حسنة وأمر جيل فلا يحسب لهم حسابا أصلا (وصبر على الفقر) أي على ضيق المعيشة (فالصبر على الفرائض توفيق) أي حصول التوفيق من الله تعالى (والصبر على المصيبة مثوبة) أي سبب لحصول الثواب من الله تعالى (والصبر على أذى الناس محبة) أي علامة أنه محبوب عند الله تعالى وعند الخلق ولذلك عد بعضهم أن من أفضل أنواع الصبر الصبر على مخالطة الناس وتحمل أذاهم (والصبر على الفقر رضا الله تعالى) أي دليل على أنفراض بقسمة الله تعالى وفي الحديث المؤمن الذي يخاط الناس ويصبر على أذاهم أفضل من المؤمن الذي لا يخاط الناس ولا يصبر على أذاهم رواه أحمد والبخاري وابن ماجه عن عمر باسناد حسن (وقال عليه الصلاة والسلام اذا حدث على عبد مصيبة) أي شدة وبلاء (في بدنه أو ماله أو ولده فاستقبل ذلك) أي المصيبة (بصبر جيل استحيا الله يوم القيامة أن ينصبه) أي لذلك العبد (ميزانا أو ينشره ديوانا) فقله استحيا جواب الشرط ومعناه ترك الله نصب الميزان ونشر الديوان ترك من يستحي أن يفعلهما وفي بعض النسخ بدل هذا الحديث وروى عن النبي ﷺ أنه قال قال الله تعالى اذا وجهت الى عبد من عبيدي مصيبة في بدنه أو في ولده أو في ماله فاستقبلها بصبر جيل استحييت يوم القيامة أن أنصب له ميزانا أو أنشر له ديوانا رواه الحكيم عن أنس واسناده ضعيف قيل الصبر الجليل أن يكون صاحب المصيبة في القوة لا يدري من هو وفي حديثه رواه البيهقي والقضاعي عن أنس أفضل العبادات انتظار الفرج من الله أي فاذا نزل بأحد بلاء فترك الشكايه وصبروا تنتظر الفرج فذلك من أفضل العبادات لأن الصبر في البلاء انقياد لقضاء الله تعالى وقد قال الشاعر من بحر البسيط

ان الامور اذا انسدت مسالكها \* فالصبر يفتح منها كل ما رتنجا

لا تياسن وان طالت مطالبة \* اذا استعنت بصبر أن ترى فرجا

أخلق بذى الصبر أن يحظى بحاجته \* وممن القرع للأبواب أن يلجا

وهذا آخر ما يسره الله تعالى في هذا الكتاب والحمد لله الذي هدانا لهذا وما كنا لنهتدي لولا أن هدانا الله الحمد لله أولا وآخرا وباطنا وظاهرا ياربنا لك الحمد كما ينبغي لجلال وجهك وعظيم سلطانك وصلى الله على سيدنا ومولانا محمد خاتم النبيين وامام المرسلين وحبيب رب العالمين صلى الله عليه وعلى آله الطيبين الطاهرين وأصحابه البررة الأكرمين وتابعيهم باحسان الى يوم الدين وسلم تسليما كثيرا والحمد لله رب العالمين

وقال عليه الصلاة والسلام الصبر وصية من وصايا الله تعالى في أرضه من حفظها نجا ومن ضيعها هلك وقال عليه الصلاة والسلام أوحى الله تعالى الى موسى بن عمران عليهما السلام يا موسى من لم يرض بقضائي ولم يصبر على بلائي ولم يشكر نعمائي فليخرج من بين أرضي وسماي وليطلب له ربا سوائى وقال عليه الصلاة والسلام الصبر عند المصيبة تسعة ثمانية درجة وقال عليه الصلاة والسلام صبر ساعة خير من الدنيا وما فيها وقال عليه الصلاة والسلام الصبر على الفرائض وصبر على المصيبة وصبر على أذى الناس وصبر على الفقر فالصبر على الفرائض توفيق والصبر على المصيبة مثوبة والصبر على أذى الناس محبة والصبر على الفقر رضا الله تعالى وقال عليه الصلاة والسلام اذا حدث على عبد مصيبة في بدنه أو ماله أو ولده فاستقبل ذلك بصبر جيل استحيا الله يوم القيامة أن ينصب له ميزانا أو ينشر له ديوانا (تم)

الحمد لله الذي أرسل رسوله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله والصلاة والسلام على سيدنا  
 محمد الذي أوفى جوامع الكلم وعلى آله وصحبه اولى العزم والهمم وبعد فقدتم بحمده تعالى  
 طبع الكتاب المسمى ﴿تنقيح القول الخئث بشرح لباب الحديث﴾ وهو كتاب  
 جليل يجمع أربعمائة حديث فى فضائل الأعمال جمعها امام أهل  
 الحديث جلال الدين السيوطى وشرحها الشيخ محمد نووى  
 الجارى شرحا لطيفا فجزاها الله غفران المساوى  
 وذلك بمطبعة دار احياء الكتب العربية  
 مصححا بمعرفة لجنة التصحيح  
 بها وصلى الله على سيدنا  
 محمد وعلى آله وصحبه  
 وسلم



## لطائف المعارف

فيا لموسم العلم من الوظائف

تأليف الشيخ الامام الحافظ زين الدين بن رجب الحنبلى رحمه الله تعالى  
 كتب من أبلغ ما ألف فى كتب الوعظ فانه جعل للوظائف المتعلقة بالشهور  
 مجالس مرتبة على شهور السنة الهلالية فابتدأ بالمحرم وختم بئى الحجّة وذكر  
 فى كل شهر ملفيه من مواسم العبادات تسبيلا للعاملين وتذكّرة للمتقين

## ديوان خطب المنضوب

الحكمة البالغة فى خطب الشهور والسنة جمع العلامة الفاضل السلفى  
 عبد الله بن حسين المنضوب رحمه الله تعالى هذا الديوان فاق جميع دواوين  
 الخطب المنبرية على كثرتها بفصاحة عباراته وسلاسة تراكيه ولكثرة فائدته  
 أمر بطبعه رئيس قضاة مكة المكرمة



## فهرست

(كتاب تنقيح القول الخبث على لباب الحديث)

صحيفة

- ٢ خطبة الكتاب
- ٧ الباب الاول في فضيلة العلم والعلماء
- ٨ الباب الثاني في فضيلة لا اله الا الله
- ١٠ الباب الثالث في فضيلة بسم الله الرحمن الرحيم
- ١١ الباب الرابع في فضيلة الصلاة
- ١٢ الباب الخامس في فضيلة الايمان
- ١٤ الباب السادس في فضيلة الوضوء
- ١٥ الباب السابع في فضيلة السواك
- ١٦ الباب الثامن في فضيلة الأذان
- ١٨ الباب التاسع في فضيلة صلاة الجمعة
- ١٩ الباب العاشر في فضيلة الجمعة
- ٢١ الباب الحادي عشر في فضيلة المساجد
- ٢٢ الباب الثاني عشر في فضيلة العمائم
- ٢٣ الباب الثالث عشر في فضيلة الصوم
- ٢٤ الباب الرابع عشر في فضيلة الفريضة
- ٢٥ الباب الخامس عشر في فضيلة السنن
- ٢٧ الباب السادس عشر في فضيلة الزكاة
- الباب السابع عشر في فضيلة الصدقة
- ٢٩ الباب الثامن عشر في فضيلة السلام
- ٣١ الباب التاسع عشر في فضيلة الدعاء
- ٣٢ الباب العشرون في فضيلة الاستغفار
- ٣٣ الباب الحادي والعشرون في فضيلة ذكر الله تعالى
- ٣٥ الباب الثاني والعشرون في فضيلة التسبيح
- ٣٦ الباب الثالث والعشرون في فضيلة التوبة
- ٣٩ الباب الرابع والعشرون في فضيلة الفقر
- ٤٠ الباب الخامس والعشرون في فضيلة النكاح
- الباب السادس والعشرون في تشديد الزنا
- ٤٤ الباب السابع والعشرون في تشديد اللواط

نبيهم وقال عليه  
دم الأولاد حرز  
سلام أكرموا  
لوا أي عظمة  
ملة أي السرور  
أوانا وفي هذا  
شئ (وقال عليه  
نبي المؤمنين)  
لأن الجزاء من  
بهم صغير لأب

نين والتواضع  
تسليم للحق  
صغير أو كبير  
ينقله وقيل  
نذافي السراج  
أي في الدنيا  
مع لله رفعه الله  
غير وفي نفسه  
ن رسول الله  
سل فلما رفعه  
ماني لأحرمه  
ومن أكثر  
سلة في السماء  
ناتجبر أي  
لال والديلمي  
رأسه حكمة  
مامن آدمي  
مهي جديدة  
هنة تأخذ بفهم  
يملك أي  
لرفع حكمته  
لأن ينكس  
إذا رأيتم

نواضعين

- ٤٤ الباب الثامن والعشرون في منع شرب الخمر  
 ٤٦ الباب التاسع والعشرون في فضيلة الرمي  
 ٤٧ الباب الثلاثون في فضيلة بر الوالدين  
 ٤٩ الباب الحادي والثلاثون في فضيلة حق الأولاد  
 ٥٠ الباب الثاني والثلاثون في فضيلة التواضع  
 ٥١ الباب الثالث والثلاثون في فضيلة السكوت  
 ٥٢ الباب الرابع والثلاثون في فضيلة منع الأكل والنوم والراحة  
 ٥٣ الباب الخامس والثلاثون في منع الضحك  
 ٥٤ الباب السادس والثلاثون في فضيلة عيادة المريض  
 ٥٥ الباب السابع والثلاثون في فضيلة ذكر الموت  
 ٥٧ الباب الثامن والثلاثون في فضيلة القبر وأهواله  
 ٥٨ الباب التاسع والثلاثون في منع النباحة على الميت  
 ٦٠ الباب الأربعون في فضيلة الصبر عند المصيبة

﴿ تمت الفهرست ﴾

## كشف آيات القرآن

اشتمل هذا الكتاب النفيس على مقدمة بين فيها عدد سور القرآن والاختلاف الواقع بين الأوائل في ذلك ومنشأ هذا الاختلاف وتوجيه كل قول من تلك المسالك وبيان عدد الآيات وعدد الأحرف وبيان كل قول فيه قوة أو ضعف ثم استطراد إلى بيان الحروف المائية والنارية والهوائية والترابية وما يخص كل نجم من السبعة السيارة من تلك الحروف وكذا الملائكة وغير ذلك من الفوائد الروحانية والقواعد الميقانية كل ذلك بترتيب وأسلوب لطيف ثم ذكر في الكتاب آيات القرآن على ترتيب الحروف الأبجدية بادئاً بالألف ثم يذكر من الآيات ما بدى بالحمد ثم ينص على السورة ثم يأتي بالآية بتمامها حتى يستقصى جميع ما في القرآن من الحمد وهكذا ألفاظ الجلالة ينص على الآيات التي هو فيها مع تسمية السورة التي فيها الآية مستقصياً جميع ما في القرآن وهكذا جميع الألفاظ وهو اقتدار غريب وشيء لم يسبقه فيه أحد لافي المتقدمين ولا في المتأخرين وهو أحسن ما ابتدئ به إلى الآية التي تغيب عن فكر الكاتب الأدب أو العالم التحرير أو المفسر الفدير أو الحافظ المجيد لأنه إن أراد الآية التي تبدى بكلمة كذا يجدها في حرفها ويجدها كاملة في أي سورة وهو يقع في أربعائة صفحة من الكبير المتعاد

كتاب  
تنقيح القول الحثيث

شرح العلامة الكامل الشيخ محمد نوري  
ابن عمر البنتي على لباب الحديث  
للعلامة الفاضل جلال الدين  
ابن كمال الدين السيوطي  
رحمهما الله  
تعالى

و بهامشه لباب الحديث المذكور

طبع بمطبعة دار احياء الكتب العربية  
لاصحابها يئسى البابی الجلبی وشركاه